شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فضائل الأقصى

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
6035

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 6035

1

كتاب تاريخ بيت المقدس
ويتبعه تاريخ الخليل عليه الصلاة والسلام
للامام جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى

BIBLIOTHEQUE NATIONALE
Acqon
SCHEFER
No 9655
MANUSCRITS

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Arabe 6035

BIBLIOTHEQUE NATIONALE
SCIENCES
ET ARTS

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاليف الامام السيوطي وسماه كتاب المستقصى في فضائل المسجد الاقصى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصاء وعلت الاؤه ان تقدا وتعدا وتستقصى وبهر تحكمته ووسعت رحمته فالسعيد من كانها مختصا فمن اجل نعمائه التي عنها وخص اظهار مظهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة الشرف بقضاء فرض الحج وما يتعلق به من المناسك فيما به ويحي واظهار مظهر الجمال المقدس عن دواعي الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو اكثرها من الصلاة والعايد يقول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى احمده واشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا عليه افضل الصلاة وازكى السلام والمسجد الاقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها من المشاهد والمعاهد المعروفة باجابة الدعواة وخرق العادات وهذا والله ما كفتا وجوه قبل هجوم الحمام وآزجوا من كرم الله عز وجل اتمام هذا القصد الجميل بحسن الخاتمة والموت ان شاء الله على الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عمت نعمته فشملت الداني والقاصي وتوفرت سنته فاستوى في قصد حصولها الطايع والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله عليه وزيادة شرفه لديه المعراج واسرائه ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى على ظهر البراق فصلى ليلة اسرى به ركعتين وقدمه على الانبياء اماما فصلى بهم في تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس ومؤذنه وخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج واوحى اليه ما اوحى واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب وطارق صبح عز تها

اليمون مناهاج صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وعقد الخناصر على تمكين معاقد عزه برفع لوايه واظهار دينه الذي شرعه وجاهد في الله حق جهاده ومنا نالوا على الوفا بعهده الى ان ادنا تمنا ذا تجوامع الاسلام منتفعه ومنا بخطبائها بجوامع التوحيد مرصعه وعلى ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما ذاق لي مشرب الحج وصفا ورق لي ظل الغمام وصفا وردته على عزيمة الساكن ما اخر كه الى الشرفا لا ما كن فقلت من الواجب المبادرة الى اداء فرض الحج الواجب وعزمت بكلي على جاهدة كلي وركبت مطية نجاة كنت اتمناها وقلت لما استويت عليها بسم الله مجراها ومرسيها وسابقني سابقوا الانعام والفضل الذي يجل عن الصفة الى الحكمة المشرفة فدخلتها في الثاني من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمان مايه مهلا بمن وحللت من ذلك البيت الحرام محلا يتمنى حظه ملوك الاوطان لو قضي فيه عمر واستمر بت ولله الحمد بقية تلك السنة في ذلك المحل الشريف من العبادة والطوف عليها المحسنة ولما ان آوان الحج هجمنا وقتنا من اداء الفرض متما يجب على كل حاج حتما ومعنى ومين انقضايام معنى وقمع في العزم فتور وفي الحركة عن قصد العود الى الديار المصرية اسفا فوفيت المجاورة وقلت مجاورة بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهرة وفي اوايل سنة ثلاث وخمسين من الهجرة النبوية حصل التوجه الى المدينة المصطفوية لزيارة قبر سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى ابيه آدم وما بينهما من الانبياء والمرسلين وسلم وشرف وكرم وكان هذا القصد المبارك هو قصدي الثاني لما فيه من حصول اعوادف الفضل ولطيف المعاني ورجوت الشفاعة

لمن زار قبره الشريف وانضمامه يوم القيمة الى لوائه المعقود في المقام المحمود وما
اسعد من ادخله الله في تلك الزمرة وابلاغ السلام الى الذات الشريفة النبوية
المصطفوية شفاها وزده اليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره الشريف
يفيض مما يجتنيه الزاير من ثمار العبادة في روضة السنة المحفوفة من الله
جل ثناؤه بالانوار المشعشعة من انوار قدسه وتلك علامات الرضى غير
انها من الله لم تحصل الغير موفق وثم هذا المقصد المبارك في تلك السنة بعون
الله وتوفيقه وتيسيره وهدانا الى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا وكان
ذلك مما لا يوافق بواعث النفوس على الانصراف الى الحنين فحججت وقصدت الرجوع
من حيث جيت والنفس تابى الموافقة على ما اردت فلما رايتها لا تنقاد ولا
تلين واستخرت الله الذي ما خاب من استخاره ولا ندم من استجاره وافت
بمن معي من اهلي وولدي في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو
يرزقنا من خلقنا واني توفانا ضامين تاليا قول الله عز وجل ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله اصدق القائلين وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل الخير ودرتا الارزاق ونودينا
من اسرار الغيب الكامن في مستودع اللطف يخفى ما عندكم ينفد وما عند الله
باق وصار الرزق علينا ومنا الرزق علينا وعلى اهلينا ومن معنا في كل
وقت يريد وملبس السعة والتكون والدعة في كل وقت عند البيت
العتيق في كل يوم جديد وحصلت من فوايد اشياخ الحرمين الشريفين مكة
والمدينة على مشرفهما افضل الصلوة والسلام على فوايد عديدة ومن
ملازماتا انواع العبادة على اشيا ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع
الاستطراد وجب التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق الفادة وبعد
مضي ستة سنين في اوايل سنة ٧٠٣ عدت الى القاهرة المحروسة حماها الله

دار الاسلام الى يوالي قيمة وما رجعت حين رجعت من الحجازة الشريف وحصول
ما حصلت عليه من بركته الا وحالي مشغول وقلبي متعلق بنية بيت المقدس
وصار الموطن من زيارته فلما صرت بالديار المصرية اشغلتني عن ذلك شواغل
الحذمة التي من اجلها فقدت وحالت عن ذلك عوايق وحالت بيني وبينه من
الاقدار الالهية حالات واتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته ولي نيابة
حلب فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح الطلب وبلغت ان شاء الله تعالى من زيارة
المسجد الاقصى والصخرة المقدسة ومناجاة ربها من المعاهد والمشاهد التي
هي على التقوى والرضوان مؤسسة غاية الادب وفي الطريق حصلت ايضا عوايق
مانعة وتعذر الذهاب الى ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق معها الا المتابعة
ثم اني رجعت الى المحل ومتمسكت من هذه الفاصلة بالسبب الاصلي وقلت لو اذن
صاحب البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه لتيسير الغرض المطلوب
ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني شئت عنانا العزم من قصد الزيارة وتوخيت
ولازمت في مواطن الاجابة وتوخيت وشرعت اقول الامور من تهنه باوقاتها
وتصاريف الاقضية والاقدار باجاريه على ميقاتها ومضت على ذلك مدة
زمانية والتردد كثير من المملكة الشامية الى الديار المصرية والعزم العزم
والشوق الشوق والنية النية غير اني توهمت في نفسي ان ذلك حب او حسد
او حرمان وخفت ان اموت ولم احصل من الزيارة على المايك وينقضي الزمان
ثم قلت اذ مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يضر شيء مع الايمان
وفي غضون ذلك التوهم الذي حصل جعلت لله علي ان دخلت بيت المقدس وقضيت
الوطرية من الزيارة وبلغت مع الزايرين غاية التمني واقتضيته من مهج الهدي
اشارة لا اولفن من فضايل بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القديمة والمباني التي سارت احاديثها للحسنة في الآفاق اليوم هي لا تزيل عهدها
مقيمة تاليفا لطيفا اجمع فيه بين الظريف والمتالد واقتضى به الادب
من خدمته هذا البيت الذي هو في شد الرحال احد الثلاثة مساجد التي قيه بما
يوفي بالغرض المقصود واستوفى فيه البليد والطارد ومن عجايب الوجود واشهر
الى ما هو مشهور في حرمانه العظيمة البركات الظاهرة الكرامات رجاء ان اجد
ذلك مدخورا عند المولى الذي يضاعف لعبده الحسنات ويعفو عن السيئات وانه
هو المقصد الجميل الذي ما عليه مزيد والله هو المولى الحميد فلما كان الثالث
من شعبان الذي تشعب فيه الانوار خرجت من الشام المحروس الى جهة الاقوار
من اجلة الصحابة معاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنه وابا عبيدة بن الجراح رضي
الله عنهم وارضاهم وقد فضل ومن هنالك صممت العزم على المسير فكانت علامة
الاذن والتيسير وربك على كل شيء قدير وكان متمما قدر الله الذي لا موفق
للخير الا من وفق ولا انتظام امر من امور الدين والاخرة الا اذا اجرى الله به قلم
قدرته المحقق الملاقي من قيد الحرمان المضيق الى سعته مناوة ذلك الفضل المطلق
فدخلت القدس الشريف المحفوف بشرفا الطايف ولطايف التشريف في يوم السبت
المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان العظيم قدره وحرمته سنة ٨٥٧
من الهجرة النبوية فحصل لي في اول وهلة من بقية العشر الاخر من شهر رمضان
ما حصل لاهل السعادة ان شاء الله تعالى من جزيل الفضل ووافر الامتنان
وحضرت العيد المبارك في ذلك الجمع المبارك الذي تفرد بخطبته ومنبره وتوضح
بشره فلاح الفلاح على قوس محرابه وواضح غوره وسطع سنا الملك العظيم من
مطالع افقه وعليته طرازه وسرير سواريه وعضائد عبده هذا وقد اشرقت

قبة الصخرة الشريفة على البهجة وازهرت مصابيح افقها في سماء قدسها

والصخرة قائمة بنفسها رافعها الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فانشد
بلغ الصدور المنتهى والقلب عنها انتهى واذا رضيتم عالي فيكم فذا المشتهى
فاقد حللت بارضكم متفيئا في ظلها مستمطرا من سحبكم امنى هواطل وبلها
فلين سحتم فهو من عاداتكم واجلها وعوادي الحسنى لكم معروفة من اولها
ثم قلت الآن تم القصد وحصل المراد وحلت سلمى بسليم فلا زاد له عنها ولا مراد
ومن ثم بادرت الى وفاء نذري الذي تقدم ونظرت في الكتب الموجودة المتضمنة لما
نحن فيه قال العلامة ان الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن
ابراهيم بن هلال بن تميم بن مسعود المقدسي الشافعي صاحب مشير العزام الى زيارة
القدس والشام رحمه الله ممن سلك ونظم ومشى في حسن التاليف على النهج الاقوم
والشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة سيد الاشراف وواسطة عقد
المنتمين بالنسب المنيف الى بني عبد مناف شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام
تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي جعل الله الوجود بوجوده
وانار في افق العلى كواكب سعوده صاحب الروض المغرس في فضايل بيت المقدس
جمع من بنى وتحرى واتقى وانتقى وسبر واعتبر واحاط واحتاط وتتبع المتاصل
الحسنة من مظانها وصنف ما الف على صفة لا يحاط بمكانها ونقل من كلام السلف
بعيني الاولين منصبه وساغ فخر مبادية وختم حديثا الفضايل بفضله فيا لله
ما احلى والله ما اجلى ولواضنا في بعوايده التي حللها عن الافتقار الى الاطلاع
على ما نقل الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام على ما نحن فيه بما يحصل به كمال
الانتفاع فانه اخبر فكتابه الكريم المعوذ من فاتحة الكتاب بآلائه وقف على
فضايل القدس للشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله وهو جزء
لطيف وانه وقف على ما حضر من الجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحافظ بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام ابي القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر وهو المجلد الاوسط على بعض كراريس بتيلوه فيها الجزء
السادس عشر والسابع عشر والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وهو اجزا اوله الثاني
عشر واخره الخامس عشر وطبقه سماع على مؤلفه مؤرخه بتاسع عشر شهر رمضان
سنة ست وستين وخمسمايه بالمسجد الاقصى وطبقة اخري على مؤلفة ايضا
ومؤرخه سابع عشر ربيع الاول سنه ٥٩ وطبقة اخري على غير مؤلفه وهو الشيخ
الامام العالم العلامه تقي الدين ابو محمد اسمعاعيل التنوخي سمع عليه الحافظ العلامه
تاج الدين عبد الرحمن بن مضيا الفزاري والامام ابو زكريا يحي النووي وغيرهما بقراءة
الفقيه العالم المحدث شرف الدين احمد بن مضيا الفزاري وانه وقف علي مجلد اوله
الجزء الاول واخره اوايل الجزء العاشر من كتاب الانس في فضايل القدس لابن قدامه
الحافظ شهاب الدين المذكور وهو القاضي الامام العالم الفقيه امين الدين احمد بن محمد
بن الحسن بن هبة الله الشافعي والمجلد المذكور مقروء علي مؤلفه وعلي طبقات سماع
عليه اخرها مؤرخ بيوم الخميس خامس عشر شوال سنه ثلاث وستمايه بجامع دمشق
ومقروء علي غيره ثم قال القاضي امين الدين احمد المذكور وقد جمعت هذا الكتاب
واعتمدت فيه علي كتاب بن عمي الحافظ ابي محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم
رحمه الله تعالي يعني المسمي بالجامع المستقصي في فضايل المسجد الاقصى وخرجت
من مسموعاتي وروايتي ما ساواته في اسناده وشاركته في روايته عن مشايخه
وافراده مع ما اله من المقدمه والسبق وتفريد من الحفظ والحذق وكونه اعلي
الجماعه سنا واحسن في جميع الحديث فما انتهي كلامه قال السيد مناجلد وض
المعتمر في فضايل البيت المقدس ووقفت ايضا علي كتاب باعث النفوس
الي زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الفزاري وقد قال في ديباجته

انه مشتمل في فضايل بيت المقدس وقبر الخليل صلي الله عليه وسلم ضالبا من
كتاب المستقصي للحافظ بهاء الدين بن عساكر والقليل من كتاب ابي المعالي
المشرف بن المرجا المقدسي واعزوا اليه ما نقلته منه والباقي من المستقصي
قال وحذفت الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحه في ذلك انتهي كلامه قال
السيد ووقفت ايضا علي كتاب اعلام المساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين
الزركشي قال ووقفت ايضا علي تسهيل المقاصد لزوار المساجد للشيخ شهاب
الدين احمد بن العماد الافقهسي الشافعي نجله قال ووقفت ايضا علي جزء لطيف
فيه فضايل الشام ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي واسمع
هذا الجزء بدمشق في المسجد الجامع سنه ٣٠ واختصره الشيخ برهان الدين الفزاري
بحذف الاسانيد وحذف ما فيه مقامه وسماه الاعلام بفضايل الشام قال
السيد ووقفت ايضا علي تاليفه بالمسجد الخليلي علي ساكنه افضل الصلوه و
السلام لشخص متاخر خاصر ناه يدعا اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل
التدمري الشافعي الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه
مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام وحكي فيه عن الشيخين الاسنوي و
البلقيني فوايد فقال فيه في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافا
وقال شيخنا سراج الدين البلقيني واجاد قلت وهذا الذي وقف عليه السيد
سراج الدين المشار اليه واعتمد النقل منه في تاليفه المسمي بالروض المغرس
اصل كبير لا يحتاج معه الي زيادة نظر في شيء من كتب الفضايل وهو اداما الله
النفع به وبعلومه عمدة في الحديث حجة في النقل فيما عزمت عليه من اتمام هذا
التاليف الذي قصدته وترتيبه علي النحو الذي اردته وقد جعلته مشتملا علي
سبعه عشر بابا الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل

زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الباب
الثاني في مبدا وضعه وبناء داود وبناء سليمان عليهم السلام له على الصفوة
التي كانت من عجايب الدنيا وذكر خائه الذي دعا به بعد اتمامه لمن دخله ومكان
الدعا الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت فيها
في زمن سليمان عليه السلام على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا وارتفاع
القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنة وانها تحمل يوم القيمة مرجانة
بيضا وما في معنى ذلك الباب الرابع في فضل الصلوة في بيت المقدس وبيان
عفتها فيه اي المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة وفضل استدباجه وانه يقوم مقامه ذياد
عند العجز عن قصده الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها
على نهر من انهار الجنة انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا تمسكها الا الذي
تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفي آداب دخولها وما يستحب
ان يدعا به عندها ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها وما يكره من
الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر
البلاطة السوداء التي هي على باب من ابواب الجنة واستحباب الصلوة عليها
عليها والدعاء بالدعاء المعين الباب السادس في ذكر الاسراء بالنبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فرض الصلوة
للخمس وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم
وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء وللملئكة ليلة الاسراء به
عندها واستحباب الوقوف في موضع العروج به وفي مقامه صلى الله عليه وسلم
والدعاء بالدعاء المعين الباب السابع في ذكر السور المحدد بالمسجد الاقصى وما

في داخله من المشاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلوة فيها
كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحرابا
معاوية رضي الله عنهم وما يشرع عليه من الابواب وعدتها واسمائها وذكر
الصخور في اخر باب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات
وذكر وادي جهنم الذي هو فاتح الصور من جهة الشرق وما جاء فيه ومسكن
الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل الباب الثامن في ذكر عين
سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه
السلام وذكر البرك والعجايب التي كانت بباب المقدس وما كان به عند
قتل الامام علي ابن ابي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما ومن قاله انه كالا
جمته ورعف عن اهله وذكر طلسمات الحيات وذكر طور زيتا والشاهرة والجبال
المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء فيه الباب التاسع في ذكر
فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وما فعله به في
كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان
وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة وقرنا كبش
ابراهيم عليه السلام وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد فتح العمري
وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة اثارهم
منه واعادها المسجد الاقصى الى ما كان عليه واستمراره على ذلك الى وقت
الان والى يوم القيمة ان شاء الله تعالى الباب العاشر في ذكر من دخله من
الانبياء عليهم الصلوة والسلام واعيان الصحابة والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوايف

كلها صلى تعظيم بيتا المقدس ما خلا الشام وه الباب الحادي عشر في فضل سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند لقائه
في الدار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر خفائه
وستره وله وشفقته وذافته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسننه المرضية
التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرايع وآدابا لمن بعده وذكر عمره وقصته
عند موته وكسوته يوم القيمة الباب الثاني عشر في ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم
بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين
ولد وذكر امه سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء
وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام
وصفه ومدة سنيه عند فراقه لابيه يعقوب عليه السلام ومدة غيبته
عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين موسى عليه السلام الباب الثالث
عشر في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام وهو وابواه الاكرمون
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وذكر شيء منها من ما لك ذلك الموضع وهو
حفروا ول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور التي بها وما استدرك
بدعايي صحتها وكم لبناء الحيز الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة
عليه السلام وذكر زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف
عليه السلام وتسميته داخل الحين مسجدا وجواز دخوله واثبات احكام المساجد
له وتسميته حرما واقطاع تميم الداري رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله
عليه وسلم ولمن وفد معه من الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك الباب الرابع
في ذكر مولد اسمعيل عليه السلام ونقله الى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل
عليه السلام البراق لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر

التجويس

اسمعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة الغربية
التي تحت المسجد العتيق بجامعه وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه الباب
السادس عشر فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره ووفاته سؤاله
الدنو من الارض المقدسة رميته حجرا وصلاته في قبره وزافته ورحمته لهذه
الامة وشفقته عليهم وذكر شيء من فضائله وذكر امانته ومعجزاته صلى
الله عليه وسلم وذكر السبب في تسميته موسى الباب السابع عشر في فضل الشام
وما ورد في ذلك من الاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها
وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على سكانها وما تكفل الله به لها
ولاهلها وانها عقد دار المؤمنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله
من بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها
بالبركة وذكر ما بها من المشاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باطلاق
الدعوان والتنبيه عليها وما في معناه ذلك مجملا ومفصلا واضفتا لهذا التاليف
للحسن الاحسن فالاحسن مما انتقيته وانتخبته مما وقفت عليه من كتب المتقدمين
والمتاخرين في الفضائل بحذوقة الاسانيد وسميته اتحاف الاخصا في فضايل
المسجد الاقصى والله تعالى اسال وهو اجل مسئول ان يجعله خالصا لوجهه
الكريم موصلا الى ما لديه من الزلفى والنعيم المقيم وان ينفع مؤلفه وكاتبه
وقاريه والناظر فيه انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب
الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد
في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشراك اعلم ان كثرة الاسماء
تدل على شرف المسمى قال صاحب علام المساجد باحكام المساجد جمعت في ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعه عشر اسما وهي من النفايس المهمة المسجد الاقصى وسمي الاقصى لانه
البعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام وقيل لانه ليس وراء
موضع عباده وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث ورويان عبد الله بن سلام قال
للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلا قوله تعالى الى المسجد الاقصى ولم سماه الاقصى
قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص قال الصدق ومسجد ايليا بهمزه
مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء اخر الحروف ثم الف ممدودة ككبريا
وحكى البكري فيها المقصور ومعناه بيت المقدس وحكاه الواسطي في فضائله وحكى
صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الاولى وسكون اللام وبالمد
وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنه الياء بالف ولام واستغرب
النووي وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب
واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم ومصدر في
معنى الطهارة والتطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مقدس
والتقديس التطهير ومنه ونقدس لك اي ننزهك عما لا يليق بك وفيه قيل
للسطل قدسه لانه تطهر منه ومعنى بيت المقدس المكان المطهر الذي يتطهر فيه
من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال
المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام وبيت المقدس بضم
الدال وسكونها لغتان وسلم لكثرة سلام الملائكة فيه قال ابن برجان
واصله شلم بشين المعجمة لان شين المعجم سين في العربية والسلام شلام
واللسان لشان والاسم اشم قال ابن الاثير شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم
بيت المقدس ويروى بالمهملة وكسر اللام كانه عربي ومعناه بالعبرانية
بيت السلام واوشلم بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام المخففة

قاله

قاله ابو عبيدة لعمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين واللام وكرة الياء وآ وشليم
وبيت ايل وصهيون ومصروث بضاد مهملة وثاء مثلثة وبابوس بموحدتين وشين
معجمة وكور شيلان وشليم وازيل وصلون وقال في شير الغرام يقال البيت المقدس
بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى
والياء وايليا بالتشديد واورشلم اي بيت الرب وصهيون بضاد مهملة مكسورة
ويقال البيت المقدس لزيتون ولا يقال له الحرام واما فضايله فلا تحصى ولا تحصر
ولا تستقصى والذي يدل على فضله من كتاب الله عز وجل قوله سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من آياتنا انه هو السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير
هذه الاية لكانت كافيته وبجميع البركات وافيته لانه اذا بورك حوله فالبركة
فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه محمد صلى الله عليه
الى سمائه جعل طريقه عليه تبيينا لفضله وليجمع له فضل التبيين وشرفهما
والا فالطريق من البيت الحرام الى السماء كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان
الله وتنزيهه عن السوء ومعناه اسبح الله تسبيحا والمسجد الحرام
والمسجد الاقصى وبهما وقع التصريح في الاية الشريفة وباركنا حوله
اجرينا الله حول بيت المقدس الانهر وانبتنا الثمر واظهر البركة والبركة الثبات
يزاد به ثبات الخير ومعنى بارك الله الخير عنده او في خزائنه وقيل عملا
وتقدس من العظمة والجلال وقيل من البقاء والدوام وقال خالد
بن خازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت يطوف به في تلك المواضع فيصلي
فيها قال فقلت له ان ههنا شيخا يحدث عن الكعبة يقال له عقبة بن ابي
زينب فلو جلسنا اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس فلما اكثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الزهري يا ايها الشيخ انك لن تنتهي الى ما انتهى اليه قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ومنها قوله تعالى
لبني اسرائيل ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فلم يحمد الله تعالى مسجدا سوى
مسجد بيت المقدس باذن وعدهم ان يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره
الا بفضل خصه به ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوطا عليهما السلام ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد بيت المقدس ومنها قوله
تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال بعض المفسرين المراد
به بيت المقدس ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فسماه الله تعالى مرة
مباركا ومرة مقدسا ومنها قوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم
الى نصب يوفضون قيل الى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى ولقد بوانا
بني اسرائيل مبوا صدق قيل بوأهم الشام وبيت المقدس خاصة ومنها قوله
تعالى يوم ينادي المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي من صخرة بيت المقدس
ومنها قوله تعالى فاذا هم بالساهرة والساهرة الى جانب بيت المقدس ومنها
قوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين قال كعب بن عامر التين
دمشق والزيتون بيت المقدس ومنه قوله تعالى فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو سور بيت
المقدس باطنه ابواب الرحمة وظاهرها وادي جهنم وما يدل على
فضله من السنة ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لتشد الرحال الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد

الاقصى ومسجدي هذا وفي لفظ من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد
الحرام والى مسجدي والى بيت المقدس ولا صيام في يومين يوم الاضحى
ويوم الفطر ولا صلوة في ساعتين بعد صلوة الغداة الى طلوع الشمس
وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امرأة يومين الا مع
زوجها او ذي محرم منها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قال قلت
كم بينهما قال اربعون سنة قال فايتما ادركت الصلوة فصل فهو مسجد وعن
عمر بن حصين انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كيف رايت بيت
المقدس قلت وهو احسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف لا يكون وكل من بايذ
ولا يزوره تهدى اليه الارواح ولا يهدي روح ساكن بيت المقدس الا ان الله كوم
المدينة وطيبها لي فانا فيها حتى وانا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت من مكة
فاني ما رايت الخير في بلد قط الا وهو بمكة احسن وقال كعب لا تقوم الساعة
حتى يزور البيت الحرام البيت المقدس فيعاد الى الجنة وفيها اهلها والعرض الجنان
ببيت المقدس وقال سليمان لقد بانى مسجد الله الى بيت المقدس يعني يوتي الكعبة
الى بيت المقدس قال وانزل الله بني اسرائيل الارض المقدسة وكان فيهم من الانبيا
والملوك وسليمان عليهما السلام ملكوا الارض فسماها الله تعالى مرة مباركة ومرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقدسته وقوله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ يقال ارض الجنة يرثها العاملون بطاعة الله تعالى عز وجل وقيل الارض الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم بنو اسرائيل وقيل الارض ههنا التي يجتمع عليها ارواح المؤمنين يعني يكون البعث ويقال الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ نزلت في منع الروم المسلمين من بيت المقدس فاذلهم الله واخزاهم فلا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خائف متلفع بثوب الخزي والهوان والصغار وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الحرم محرم في السموات السبع بمقداره في الارض وقال كعب ان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء من ابواب الجنة ينزل منه الخناذ والرحمة على بيت المقدس عند الله وسائر الارضين والله المثل الاعلى لاكمثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو احب ماله اليه واذا اصبح لم يطلع على شيء من ماله قبل كنزه ذاك كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطلع في شيء من الارض قبلها يد رعليها حنانه ورحمته ثم يدرها بعد على سائر الارضين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس وقال انس بن مالك رضي الله عنه لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس بالسريانية البستان وقيل الكرم وقوله في الفردوس الاعلى هو ههنا ربوة في الجنة في اوسطها وهي اعلاها وافضلها وقال من اتى بيت الحرام غفر له ورفع له ثماني درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له ورفع له اربع درجات وقال

كالصيام حتى تقوم الساعة وقيل ما شد بيت المقدس

تابع مستغفر

من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس في كل يوم خمسا وعشرين مرة وقال الله المستاف وادخله البيداء وعن خالد بن معدان من اتى بيت المقدس بابا من السماء يهبط الله كل يوم منه سبعين الف ملك يستغفرون لمن لم يجد ونه يصلي فيه وعن صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله بابا في سماء الدنيا تحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون لله لمن اتى بيت المقدس وصلى فيه وقال وهب بن منبه رضي الله عنه اهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله تعالى ان لا يعذب جيرانه وعن ابي جريج عن عطا انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس والى الارض المقدسة وينسكنهم الله اياها وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته وما فيه موضع شبر الا وسجد فيه ملك او قام عليه وقيل لنعمان بن عطا ما تقول في بيت المقدس فقال ما فيه موضع الا وسجد عليه ملك او نبي فلعل جهنك ان تواني في وجهه ملك او نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر في كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحون ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه ويعظمون ولا يعودون الى ان تقوم الساعة ويروى عن معاذ انه اتى بيت المقدس فاقام به ثلاثة ايام وليلياليها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف التفت ثم اقبل على اصحابه فقال امامكم مضى من ذنوبكم فقد غفر الله لكم فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم اقول ولبيت المقدس فضائل جمة بنة على غالبها بطريق العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في نسخة معتمدة مقروءة عليه وحكاه عنه باعث النفوس في الفصل الثاني عشر فقال روى الحافظ بهاء الدين عن مقاتل وساقها ذكره من جامع الفضائل وترجم عليها صاحب كتاب

وقال مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى فيه نبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسن فقال جمعنا بواب فضائل القدس ثم ذكر ايا ن تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت
المقدس والارض المقدسة وبعض اخبار ولم يرد على ذلك ولم يعرج على ما ذكره
ابن عجم الحافظ صاحب المستقصى واسانيد ما ذكره الحافظ فى جامع فضائل
بيت المقدس متشعبة منها ما هو بسنده الى الهويل عن مقاتل بن سليمان وفيها ما هو
بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندرانى قال قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد
على بعض فى التقديم والتاخير وقد جمع السيد صاحب الروض المعرس بين الروايتين
لاتفاقهما لفظا ومعنى وتوارد هما فى جامع الفضائل على محل واحد فقال
محمد بن عبد الله الاسكندرانى وحده وقال مقاتل صخرة بيت المقدس وسط
الدنيا واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى
يا ملائكتى اشهدوا انى قد غفرت لهما قبل ان يخرجا هذا اذا كانا لا يصيران
على الذنوب قال وقال الله تعالى لمن سكن بيت المقدس بالورع وان
فاته المال ومن مات مقيما محتسبا فى بيت المقدس فكانما مات فى السماء ومن
مات حول بيت المقدس فكانما مات فى بيت المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت
المقدس ويجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيمة فى ارض بيت المقدس وجعل
صفوته من الارض كلها ارض بيت المقدس والارض المقدسة التى ذكرها الله
تعالى فى القرآن فقال تعالى الى الارض التى باركنا فيها للعالمين هى ارض بيت
المقدس وقال الله تعالى لموسى عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فانك
فيها ناري ونوري وتنوري يعنى وفار التنور وكلم الله موسى فى ارض بيت
المقدس وتجلى الله جل جلاله للجبل فى ارض بيت المقدس ورأى موسى عليه
السلام نور ربنا عز وجل جلاله فى ارض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس
هى وسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس

فعلاه يقول الله تعالى لطوبى للقائل والمقول له وقد تقدم معناه وقال مقاتل
وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام فى ارض بيت المقدس ورد الله على
سليمان ملكه فى بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى فى بيت المقدس وتسورته
الملئكة على داود والمحراب ببيت المقدس وسخر الله لداود الجبال والطير ببيت
المقدس وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه يقربون القرابين ببيت المقدس
وتهبط الملئكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام
فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء ببيت المقدس وابتت الله
النحلة لها ببيت المقدس وتكلم عيسى عليه السلام فى المهد صبيا ببيت المقدس
وولد عيسى ببيت المقدس ورفعه الله الى السماء من بيت المقدس وينزل من
السماء الى الارض ببيت المقدس وانزلت عليه المائدة فى ارض بيت المقدس ويقتل
باجوج ومأجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله فى ارض بيت المقدس
وينظر الله تعالى فى كل يوم بخير الى بيت المقدس واعطى الله البراق للنبى صلى الله
عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحق عليهما السلام لما
ماتا ان يدفنا فى ارض بيت المقدس واوصى آدم عليه السلام لما مات
بارضا الهند ان يدفن فى ارض بيت المقدس وماتت مريم عليها السلام ببيت
المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام منكوثا الى بيت المقدس وتكون الهجرة
فى آخر الزمان الى بيت المقدس ورفع التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس
وهبطت السلسلة ورفعت من بيت المقدس وصلى النبى صلى الله عليه وسلم
زمانا الى بيت المقدس ورأى النبى صلى الله عليه وسلم ما لكا خازن النار ليلة
اسرى به ببيت المقدس وركب النبى صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت
المقدس وهبط به من السماء الى بيت المقدس ط سرى به صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بيت المقدس والمحشر والمنشر الى بيت المقدس ويأتي الله في ظلل من الغمام
والملئكة الى بيت المقدس ويصير الخلق كلهم ترابا غير الثقلين ببيت المقدس
وتزف الجنة يوم القيمة الى بيت المقدس ويحشر الله الناس يوم الحساب ببيت
المقدس وينصب الصراط على جهنم الى الجنة بارض بيت المقدس وتوضع
الموازين يوم القيمة ببيت المقدس وصفوف الملئكة تقوم يوم القيمة
ببيت المقدس وينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور يوم القيمة بيت المقدس
وينادي ايتها العظام البالية والشعور المتمزقة والعروق المنقطعة اخرجوا
على حسابكم وتنفخ فيه ارواحكم وتجازون بأعمالكم ويتفرق الناس من بيت
المقدس الى الجنة والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون ويومئذ يعرضون
فريق الى الجنة وفريق الى السعير كل ذلك ببيت المقدس وكفل زكريا مريم
عليهما السلام ببيت المقدس وفهم الله سبحانه وتعالى سليمان عليه السلام
منطق الطير ببيت المقدس وسأل سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه
الله ذلك بيت المقدس والحوت الذي على ظهره الارضون ذاسه في مطلع
الشمس وذنبه في المغرب ووسطه تحت العرش ببيت المقدس ومن سره ان يمشي
في روضة من رياض الجنة فليمش في صخرة بيت المقدس وشد الله لداود
ملكه ببيت المقدس والنا له الحديد ببيت المقدس وتقبل الله من امرأة عمران
نذرها ببيت المقدس واوهب الله لداود ذنبه ببيت المقدس وايد الله عيسى
عليه السلام بروح القدس ببيت المقدس واتى الله الحكم ليحيى صبيا ببيت
المقدس وكان عيسى عليه السلام يحي الموتى ويصنع العجايب ببيت المقدس
ومن صلى في بيت المقدس فكانما صلى في سماء الدنيا وتخرب الارض كلها
وتعمر بيت المقدس ويحشر الله الانبياء كلهم الى بيت المقدس ويحشر ابنه

محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس واول ما انحسر ماء الطوفان
عن صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبياء كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بهم في بيت المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية في بيت المقدس
وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس وتصف الملئكة حول بيت المقدس
وتسجر النار في بيت المقدس وباب السماء مفتوح قبل بيت المقدس وهزة
النخلة مريم عليها السلام رطبا جنيا ببيت المقدس وقطير ارواح المؤمنين
الى اجسادهم في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم انا خيار امتي بها
محشر بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد ان يتوضأ وليس بينه
الوضوء ركعتين واربعا غفر له ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى ببيت
المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده
مائة نور عند الله يوم القيمة وكانت له حجة مبرورة متقبلة واعطاه
الله قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصي وحشره الله مع الا
بنياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صبر ببيت المقدس سنة
لوجها وشدتها جاء الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ومن فوقه ومن تحته ياكل رغدا ويدخل الجنة انشاء الله تعالى
واول بقعة بنيت من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس قال وينظر الله بها
لرحمته كل يوم الى بيت المقدس وتظهر عنز موسى عليه السلام في اخر الزمان
في بيت المقدس وتبشر الله مريم بعيسى عليهما السلام في بيت المقدس وفضل
الله مريم على نساء العالمين في بيت المقدس ويمنع الله عدوة الرجال
من الدخول الى بيت المقدس ويغلب على الارضين كلها الا بيت المقدس
ومكة والمدينة وتاب الله على ادم ببيت المقدس وفيها صفوة الله من عباده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها بسطتا الارض ومنها تطوي ويطلع الله تعالى كل صباح الى سكان بيت
المقدس فيدر عليهم من رحمته وحنانه ثم يبدده على سائر البلدان قال والظل
الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من حنان الجنة وما ينبغي
احد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون الف ملك الى الله تعالى قال ويقول
الله تعالى المقبور في بيت المقدس يجاور لي في داري الا وان الجنة داري
لا يجاور لي فيها الا السخاء والحلم قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انجا انجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن
قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك
وفي لفظ فابذل واحرز دينك قال علي رضي الله عنه لصعصعة نعم المسكن
عند ظهور الفتن بيت المقدس لقائم فيها كالمجاهد في سبيل الله وليأتين
على الناس زمان يقول احدهم ليتني تبنة في لبنة في بيت المقدس واحب
الشام الى الله تعالى بيت المقدس واحب جبالها اليه الصخرة وهي اخر
الارضين خرابا باربعين عاما قال وهي روضة من رياض الجنة قال
ويقول الله تعالى للصخرة بيت المقدس وعزتي وجلالي لاضعن عليك عرشي
ولاحشرن اليك خلقي ولاجرين انهارك نهرا من لبن ونهرا من عسل ونهرا
من خمر انا يومئذ ربهم وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف ابانا ابو
الفرج ابانا احمد بن خلف الحذا نحدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد الخذري
وكان يعد من الابدال قال رأيت ليلة عاشوراء سنة خمس وثلاثين
وثلثمايه فيما يرى النائم كاني في صحن مسجد بيت المقدس وانا مقابل قبة
الصخرة فاذا هي قبة عظيمة من درة بيضاء عالية وعلى رأسها درة ثم
دخلت الى القبة حتى انظر الصخرة فاذا هي ياقوتة وكلها نور فقلت سبحان

الله ما يراها الناس الا صخرة وهي ياقوتة فقيل لي تعرض على قوم بهذه الصفة
ثم صليت على البلاطة الستوائية فاذا النور يسطع من جوانبها واذا اربعة
تجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنة ثم خرجت من القبة واذا اشجار
من نور من باب الصخرة الى الباب النحاس مقابل الخوابي فقلت ما هذه الاشجار
فقيل لي هذه طوبى المؤمنين بالله فقلت فمن يجالسهم قال الناظر اليهم
مسدد وتوفق ثم سألت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ما الذي
رجلين مشيخ فقيل لي انظر الى الارض فاذا نور ابيض مثل الثلج وقد داسه
برجليه صلى الله عليه وسلم وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل لي في هذه المواضع صلى بالانبياء والملائكة ثم قلت قبة
السلسلة ما هي واين السلسلة فقيل لي السلسلة موضعها وهي نور
لا يراه احد من الادميين ثم سألت عن باب حطة فقيل لي من دخل هذا الباب
او نزل اليه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه يقول الله تعالى ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ثم سألت عن مولد عيسى عليه السلام
فقيل لي من صلى فيه دخل الجنة ومن دخل اليه فكانما نظر الى عيسى بن مريم
عليهما السلام وكذلك محراب زكريا ثم سألت عن باب الرحمة واذا بباب من نور
شمالي المسجد وباب من حديد شمالي الوادي ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبياء صلوات
الله عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك لكل مؤمن ثم دخلت المسجد نحو الصف
الاول فقيل لي انظر فاذا اقوام قد ابلغتهم الارض ورؤسهم خارجة فقلت من هؤلاء
فقيل لي من بعض السلف ثم كلمني اربع فقلت في سري ملكة فقيل هم جبريل وميكائيل
واسرافيل فلما عرفت الرابع وهم يقولون لي قوليا محمد السلام يعني وانا امام المسجد
الجامع المقدس وقال له اجعل الخطبة التي يخطبها الله جل وعلا وكذلك سائر عمله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا تم له ذلك وضعنا له سريرا من نور في الجنة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس
وكذلك ابو بكر بن علاوه وابو احمد محمد بن عبد الرحيم التيشراني وليد ومو على ما هم عليه
وفي هذا الوقت سبقه من المومنين اوتاد الارض بيت المقدس وفيها سها المومنين
بالله فقلت فيها ما اهل البدع فقيل لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت
امتشتهي انظر فاذا انها نار تري بشرر مثل النخلة اذا قطعت بالمنشار كبازعاذنا
الله منها بمنه وكرمه انتهى والله اعلم الباب الثاني في مبدا وضعه وبناء داود اياه
وبناء سليمان عليهم السلام له على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا وذكر دعا
الذي دعا به بعد تمامه لمن دخله ومكان الدعاء ورويي عن بن المبارك عن عثمان
عن عطاء عن ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما امر الله تعالى داود عليه
السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن ابنيه قال حيث تري الملك شاهرا
سيفه قال فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود واسس قواعده ورفع حائطه
فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال
يا داود انما جعلته فتنة لخلقي في خلقي فلم اخذ ذا المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه
رجل من ولدك ويقال انه معنى الهدم بعد ارتفاع البناء ان المكان كان بجماعة من بني
اسرائيل ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض باللفظ والبعض
بالسكوت فمنهم داود منهم لساكتين الراضي وكان بعضهم غير راض في البناء فحمل داود
الامر على ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحوالي بني اسرائيل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا
على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدي اجمع فيه طعامي فاردت بحيلة الى منزلي القوته
له فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري فقالوا كل من بني اسرائيل له مثل حقك
وانت بالخيار ايهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال انجد وزهذا
في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم

هذا ذاكم يا بني اسرائيل تستكيدون الله عز وجل ولا اري الا ان البلاء يطفحكم ثم قال
له داود اتطيب نفسك على حقك فتبيعه بحكمك فقال ما تعطيني فيه قال املا ملك
ان شئت غنما وان شئت بقرا وان شئت بلادا فقال يا بني الله زدني فان تشتريه الله عز
وجل فلا تبخل على قال له داود احكم فان ذلك لا تسالني شيئا الا اعطيتك فقال ابن
لي عليه حايطا قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو
في الله قليل فالتفت الرجل الى بني اسرائيل فقال هذا والله النايبا لصاد قالمخلص
ثم قال يا بني الله قد علم الله عز وجل مبلغ ذنبي من ذنوبي وذنوب هولاء احب
الي من ملاء الارض ذهبا فكيف يظن هولاء اني ابخل عليهم وعلى نفسي بما ارجوا
به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني جزيتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد
جعلته الله عز وجل فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود عليه السلام العمل
بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في مواضعه ومعه اخيار بني
اسرائيل والسبب في بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما روا ابن اسحاق
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام لما كثر طيفنا ان بني اسرائيل اني اقسمت
بعزتي لابتليتهم بالقحط سنتين ولاسلطن عليهم العدو شهرين او الطاعون
ثلاثة ايام فقال لجمعهم داود عليه السلام وخيرهم بين احدى الثلاثة فقالوا
له انت نبينا وانت نظن لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه قد
مضى فلا يصبر عليه احد واما العدو والموت فاني اخيركم اذا اخترتم تسليط
العدو فانه لا يبقي لكم والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم
فوضوا ذلك الى الله تعالى فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون واحرهم
ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساءهم واموالهم واولادهم
امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه مسجد بيت
المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ثم نادى مناد يا رب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انت امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك
امرتنا بعتق الرقاب ففكنا لك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا
ان لا نرد السائلين اذا وقفوا بابنا وانت تحب من لا يرد السائلين وقد
جئنا لا سائلين فلا ترددنا فحرقوا سجدا من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم
الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله الى
داود عليه السلام ان ارفعوا رؤوسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤوسهم
وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود
فنظروا الى الملئكة تمشون بينهم بايديهم الخناجر لهم عمد داود عليه السلام
فارتقى فوق الصخرة رافعا يديه يحدث الله شكرا ثم انه جمع بني اسرائيل
بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا
بقدر ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شئت فقال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم
من مسجد بعبد الله فيه ونقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود
عليه السلام ربه فاذن له فاقبلوا على بنائه ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم الطاعون رجس ارسله الله على بني اسرائيل او على من كان قبلكم
الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال غير ابن اسحق اصاب بني اسرائيل الطاعون
في زمن داود عليه السلام وهو داود بن ايشا من ذرية يهوذا بن يعقوب
فخرج بهم الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويتضرعون اليه ان يكشف البلاء عنهم
فاستجاب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحدى عشرة سنة
خلت من ملكه وتوفي قبل ان يتم بناءه فاوحى الى سليمان عليه السلام فبناه
في ثمان سنين ولما فرغ من بنائه اطعم فيه بني اسرائيل اثني عشر الف
ثور وقيل ان سببه ان داود عليه السلام رأى الملئكة سائلين
سيوفهم يغمدونها ويرتقون في سلم من ذهب من الصخرة الى السماء

فقال

فقال داود هذا مكان ينبغي ان ينجى فيه مسجد لله تعالى قال وهب بن منبه
وهذا القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وقول ابن المسيب حيث قال
لما امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وبين
ابنيه قال اجيء بريح الملك شاهرا سيفه ويمكن الجمع بين هذه الاقوال ان
يكون داود امر ببنائه لما كشف عن بني اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطا
عون ورأى الملئكة عقب ذلك وقال لهم عن البناء وسأل الله تعالى
ان يبنى له مسجدا فاوحى الله اليه ان يبنيه فسأله صلى الله عليه وسلم و
قال يا رب ابن ابنيه قال اجيء بريح الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفي قبل اتمامه
فاوحى سليمان عليه السلام ببنائه فبناه واتمه وكان من حرس سليمان عليه
السلام في بنائه ما رواه عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان عن يسير بن
عاصم عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام ان ابن
بيت المقدس جمع حكماء الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء الشيا
طين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الفخور والعمد من معادن
الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان
في الدر ما هو مثل بيضة النعام وبيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت
المقدس فلم يثبت البناء فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء فا
ستنه على الماء والقوافيه الحجارة فكان الماء يلقطها فدعا سليمان
عليه السلام الحكماء الاخيار ورؤسائهم اصف بن برخيا وقال لهم اشيروا
علي فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من نحاس ثم نملأها حجارة ثم تكتب عليها
الكتابة الذي في خاتمك ثم تلقى القلال في الماء ففعلوا فثبتت القلال
في الماء فالقوا المؤنة والحجارة عليها ونجحت وارتفع بناؤه وفرق الشيا طين

فانطلقوا الى مشربته فاخرجوا ماءها واجلوا مكانه خمرا ففعلوا فجاء ذلك
الشيطان ليشرب فوجد ريحا فقال الشراب ولم اشرب فلما اشتد ظمؤه جاء
وشرب فاخذ فبينما هم في الطريق اذ هم برجل يبيع الثوم بالبصل فضحك ثم مر
بامراة تكهن لقوم فضحك فلما انتهى به سليمان عليه السلام اخبر بضحكه
فسأله فقال مررت برجل يبيع الدواء بالداء ومررت بامراة تكهن وتحتها
كنز لا تعلم به قال فذكر له شأن البناء فامر ان يؤتى بقدر من نحاس لا تقلها
النفس فاتي بها فقال اجعلوها على افراخ النشور ففعلوا ذلك فاقبلت النشور
الى افراخها فلم تصل اليها فارتفعت وعلت في جو السماء ثم نزلت فاقبلت
بعود في منقارها فوضعته على القدر فانشق فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه
وجعلوا يقطعون به الحجارة قال وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس
ثلثون الف رجل وعشرة آلاف منهم على قطع الخشب وكان الذي يعملون في
الحجارة سبعين الف رجل وعدد الامناء عليهم ثلثمائة غير المسخرين من الجن والشياطين
قال وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف ولا تبلغ كهنة احد وذنبه
بالذهب والفضة والدر والمرجان وانواع الجواهر في سمائه وارضه وبنى
وجدرانه واركانه وكان مما لا يرى مثله واسقفه بالعود والاطليخ وصنع
له مائتي سكرجة من الذهب زنة كل سكرجة منها عشرة ارطال واولج فيه تابوت
موسى وهارون عليهم السلام قال الكلبي ولما فرغ سليمان عليه السلام
من بناء بيت المقدس ابتنى الله له شجرتين عند بابه الرحمة احدهما تنبت الذهب
والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائتين رطل ذهبا
وفضة قال وفرش الملك بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة وروى
النسائي في سننه بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي

في انواع العمل فذانوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت
والزمرد وياتون بانواع الجواهر وجعل الشياطين صنفا مرصوصا من معادن
الرخام الى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا او اسطوانة تلقاه
الاول منهم ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض حتى ينتهي الى المسجد
وجعل فرقة لقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن
بعد ذ يقال له الساموز ليس هو هذا الساموز الذي هو في ايدي
الناس الان ولكن هذا به ليسمى والذي دلهم على معدن الساموز عفريت
من الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر فدلوا سليمان عليه السلام
فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرشح في الحديد والنحاس فيطبع
الجن بالنحاس واليه الشياطين بالحديد وكان خاتما نزل عليه من السماء
خلقته بيضا وطابعه كالبرق الخاطف لا يستطيع احد ان يملا بصره منه
فلما وصل الطابع الى العفريت وجيء به قال له هل عندك من حيلة اقطع
بها الصخر فانا اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا فقال له العفريت اني
لا علم في السماء طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب يتبغى وكر عقاب
فوجد وكرا في افراخ العقاب فظلوا عليه بترس غليظ من حديد فجاء العقاب
الى وكره فوجد الترس الحديد ففقخه برجله ليديحه او ليقطعه فلم يقدر عليه
فخلق في السماء وليث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من الساموز
فتفرقتا الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها سليمان عليه السلام فكان
يقطع بها الصخرة العظيمة وقال وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان
يبني بيت المقدس قال للشياطين ان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتا لا يسمع
فيه حجر بحديد فقالوا له لا يقدر على هذا الا شيطان في البحر مشرقية يرد ها قال

فانطلقوا

صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى مسجد بيت المقدس
سنا ل الله تعالى ثلاث سنا ل الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسنا ل الله ملكا
لا ينبغى لاحد من بعدى فاوتيه وسنا ل الله حين فرغ من بناء المسجد ان لا يا تيه
احد لا ينهزه الى الصلوة فيه ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد ابن
ماجة على هذه الرواية فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما اثنتين فقد اعطيهما
وارجو ان يكون قد اعطى الثالثة واخرجه الحاكم فى المستدرك وقال على
شرط الشيخين البخارى ومسلم ويوافق الحديث فى دعائه بالملك الذى لا ينبغى
لاحد من بعده فى القران العظيم فى قوله تعالى رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى
لاحد من بعدى انك انت الوهاب والحديث الاخر الصحيح وهو قوله صلى الله عليه
وسلم فى حديث العفريت الذى تفلت عليه فى الصلوة قال فامكننى الله منه
واردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت
قول اخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى الاية قال
فلما رفع سليمان يده من البناء بعد الفراغ منه ومن احكامه جمع الناس
واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنيانه فان كل شئ فيه لله تعالى من
انتقصه او شيئا منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله قط ولا طعام
اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى وجعل القربان فى رحبة المسجد
وميز ثورين ورفعهما من بينا من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بدعائه
المقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهى اللهم انت وهبت لى هذا الملك
امنا منك وطولا على وعلى والدى من قبلى وانت ابتدأتنى واياه بالنعمة
والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة فى ارضك وجعلتنى وارثه

من بعده وخليفته فى قومه وانت الذى خصصتنى بولاية مسجدك هذا واكرمتنى
به قبل ان تخلقنى فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك الفضل ولك الطول اللهم
واسئلك لمن دخل هذا المسجد ممن خرج منه ان لا يدخل لا مذنب لا يعمده الا
لطلب التوبة ان تتقبل توبته منه وتغفر له ولا يدخله خايف لا يعمده الا لطلب
الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ولا يدخله مقحل لا يعمده الا لطلب
الاستسقاء ان تسقيه بلاده وان لا تصرفه فتصرك عمن دخله حتى يخرج اللهم
ان اجبت دعوتى واعطيتنى مسئلتى فاجعل علامة ذلك ان تقبل قربانى
وروى ان ابا العوام سئل ما كان يقال فى الصلوة فى بيت المقدس قال
ذكرنا ان نبى الله سليمان عليه الصلوة والسلام لما فرغ من بنائه
ذبح ثلثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذى فى مؤخر المسجد
مما يلى بابا الاسباط وهو الموضع الذى يقال له كرسى سليمان وقال
اللهم من اتاه من ذى ذنب فاغفر له او ذى ضر فاكشف ضره قال فلا يا تيه
احد الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهذا الذى هو معروف
بكرسى سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء وروى عن ابن المسيب
انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تعلقت
ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تنفتح حتى قال فى دعائه
يصلوات ابى داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال ووقع لسليمان
عليه السلام عشرة الاف نفر من قراء بنى اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة
الاف بالنهار حتى الاتى ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد
فيه وروى عن زيد بن اسلم انه قال ان مفتاح بيت المقدس كان يكون
عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه احدا فقام ذات ليلة ليفتحه

فنصر عليه فاستعان عليه بالانس فنصر عليهم ثم استعان عليه بالجن فنصر
عليهم فجلس حزينا يظن ان ربه قد منعه فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتكئ على عصا له
وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك
حزينا فقال لقد اغلق لهذا الباب لافتحه فنصر علي فاستعنت عليه بالانس فلم
يفتح فقال الا اعلمك بكلمات كان ابوك يقولهن عند كربة فيكشف الله
عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك
اصبحت وبك امسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان
يا منان فلما قالها فتح له الباب قال المستدرك فينبغي ان يدعو الزائر وغيره
بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد قال وكان فراغ
بناء بيت المقدس لمضي احد عشر سنة من ملك سليمان عليه السلام ولمضي
خمس مائة سنة وست واربعين سنة من وفاة موسى عليه السلام ومن
هبوط ادم الى ابتداء سليمان عليهما السلام في بناء بيت المقدس اربعة
آلاف واربع مائة وست وسبعين سنة ولم يزل المسجد الاقصى على تلك
الهيئة التي كانت من العجايب الى ان خربه بخت نصر جاء في ستمائة الف راية
فدخل بيت المقدس بجنوده وولى الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب
بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه بردمه واحر
جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ويقذفه في بيت المقدس وكان
خروجه بعد قتل شعيا وفي زمن ارميا بعد موت بخت نصر رجع عزير الى
الشام ووضع لبني اسرائيل التوراة من حفظه ثم قبض قالوا وكان مدة
بناء داود عليه السلام المسجد الاقصى الى وقت تخريب بخت نصر اياه وانقطاع
دولة بني اسرائيل اربع مائة سنة واربعة وخمسون سنة قال ابو عبد الله

البكري ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له
كوشك وقال البغوي كوش بن كوشك بن اخورش بعد تخريب بخت نصر سبعين
سنة ثم تغلب ملوك عنسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم
على نصرانيتهم الى ان جاء الله بالاسلام وملك الشام منهم جبلة بن الايهم ففتح
الله الشام على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فتح بيت
المقدس صلحا على يد عمر رضي الله عنه واستمر في ايدي المسلمين بيت المقدس
من حين الفتح العمري الى ان تغلب عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا
عليه في دولة الفاطميين الى فتحه الله على يد سلطان الاسلام والمسلمين
صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف بن ايوب على ما سنذكره انشاء الله
تعالى من الفتحتين العزيزيتين في بابه من هذا الكتاب انتهى الباب الثالث

في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه
السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنة وانها
تحول يوم القيمة مرجانة بيضاء وما في معنى ذلك قال محمد بن منصور بن
ثابت كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثنى عشر
ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة
من الياقوت ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غمامة من ذهب بين
عينيه درة او ياقوتة حمراء تقوم عليها نساء اهل البلقاء على ضوئها في الليل
وهي على ثلثة ايام منها وكان اهل عموا س يستنطلون بظل القبة اذا طلعت
الشمس واذا غربت استنظل اهل بيت المقدس وغيرهم من الفور بظلها وروي
المشرف عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنى عشر
ميلا وكان اهل اريحا واهل عموا س يستنطلون بظلها وكان عليها ياقوتة تضيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوءها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت
نصر واخذ ما اخذ منها وحمله الى رومية وروي ايضا عن عطا بن رباح
انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنى عشر ميلا وقيل انه
ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا وكان اهل اريحا يستظلون
بظلها وكان يعلمها يا قوته تقوم نساء اهل البلقا على ضوءها بالليل قال ولم
تزل كذلك حتى غلب يعلمها الروم بعد ان خربها بخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا
تعالوا نبني يعلمها افضل من البناء الذي كان يعلمها فبنوا يعلمها على قدر طولها في السما
وزخرفوها بالذهب والفضة ودخلوا اليها واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج
منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة ورساء الروم
وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان لا نرضى لهنا فلذلك لم يقبل منا فاحرا الثانية
فبنوا فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البناء الثاني دخلها سبعون
الفا مثل ما دخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم اولا فلما اشركوا انقلبت
عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ما ترون
قالوا نرى ان لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك هدم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني
ثالثة فبنوا ثالثة حتى اذا اراد وا ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى
وقال لهم هل ترون من هذا البيت شيئا قالوا لا نكلها بصبلنا الذهب والفضة
ودخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم
من قبل فانقلبت عليهم ثالثة فجمعهم ملكهم زائقه واستشارهم فيما يفعل
وكثر خوضهم فبينما هم على ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير خراه الله ولعنه عليه
براس سود وعمامة سوداء قد اخفى ظهره وهو متوكئ على عصى فقال لهم
يا معشر النصارى الى فاني اكبركم سنا وقد خرجت من عند بيعتي لاخبركم

ان هذا المكان قد لعن اصحابه واذا لقدس نزع منه وتحول الى هذا الموضع وشا
الى الموضع الذي بنوا فيه كنيسة قمامة قال وانا اريكم الموضع ولستم تروني
بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم واعفوا هم وزادهم طغيانا واحرهم
ان يقطعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم به فبينما هو يكلمهم
ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه فازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما ثم
انهم خربوا المسجد واحتملوا العمد والحجارة وبنوهم في كنيستهم القمامة
والكنيسة التي في واديهم وكان الشيخ الملعون الخبري قد قال لهم
واذا فرغتم من بناء هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذي لعن فيه اصحابه
ونزع القدس منه منزلة لعذراتكم وبذلك ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى
كانه المرآة ترسل بخرقة حيضها واوساخها من القسطنطينية وتطرحها
عليها ومكثوا على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
واسرى به اليها وذلك من اجل خصائصها وعظيم فضلها وعن ميمون
بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صخرة بيت المقدس من صخور
الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة
وتحت النخلة اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل
الجنة اليوم الغيمة وعن ابي ادريس الخولاني انه قال يحول الله يوم القيمة
صخرة بيت المقدس وحجارته بيضاء كعرض السماء والارض ثم يسيرون
منها الى الجنة والنهار وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
تبدل ارضا بيضاء عفرا من فضة لم يعمل عليها خطيئة قط قالت عائشة رضي
الله عنها قلت يا رسول الله يومئذ تبدل الارض غير الارض والسموات اين

الناس يومئذ قال على الصراط عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب قال
انا لنوريه يقول الله لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت
الى السماء ومن تحتك لبسطت الارض وكلما يسيل من رؤوس الجبال من تحتك
من مات فيك فكأنما مات في السماء الدنيا ومن مات حولك فكأنما مات فيك
لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل اثارا كف
بخادم واقدامهم منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى
اترك كالمهات واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنى عشر ميلا وسياجا
من نور واجعل عليك قبة وحبلها بيدي واترك فيه روحي وملائكتي يسجدون
فيك لا يدخل احد من بني آدم الى يوم القيمة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد
يقول طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك حائطا من نور وسياجا
من الغمام يحمس حيطانه من ياقوت ودر واوزبرجد انت لبيدي واليك
المحشر ومنك المنشر وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك احببته
ومن احبك احبني ومن شئنا ان تشنانه عيني عليك من السنة الى السنة
لا انسا لاجتنابنيي يميني ومن صلى فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته
من بطن امه الا ان يعود الى الخطايا مستانفة تكتب عليه لا تذهب الايام
والليالي حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى يخفق ذنبك
حفيفا كركب العروس اذا اهديت الى اهلها انزل عليك نارا من السماء
تاكل ما داسته اقدام الناس وما مسته ايديهم وهذا حديث طويل ذكره
الحافظ ابو محمد القاسم وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا يموت الا تام حياته
خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزل في ذروتك
كراسي فيك المحشر واليك المنشر وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس وسيد
الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور
الجنة وعن كعب قال الكعبة باذاء البيت المعمور في السماء السابعة الذي يحج ملئكة
الله لو وقعت منه الحجارة لوقعت على احجار البيت والجنة في السماء السابعة باذاء
بيت المقدس والصخرة لو وقع حجر لوقع على الصخرة الشريفة ولذلك دعيت
اوسلم ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهري عن وهب قال قال الله تعالى
لصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري وفيك جزائي وعقابي فطوبى لمن زارك
او قال زارك طوبى وعن الوليد بن مسلم عن بحاير قال سمعت عمي بن هانئ العبسي
يقول يجول الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة بيضاء فيكون هو
عليها ومن اجنت من خلقه وفي رواية يجول الله صخرة بيت المقدس يوم القيمة جرمانة
بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي بين
عباده ويصير ونهما الى الجنة والى النار وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال سئل
عبادة بن الصامت رضي الله عنه ورافع بن خويج عبيتين بدريين فقيل لهما
اريتما ما يقول الناس في هذه الصخرة احقا فانا خذ به او هو شئ تصله من اهل الكتاب
فندعه فقالا لا كلاهما سبحان الله ومن يشك في امرها انا لله عز وجل لما استوى
الى السماء قال لصخرة بيت المقدس هذا مفاتيحي وموضع عرشي يوم القيمة ومحشر
عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري عن يسارها وفيه انصب
ميزاني امامها وان الله دياز يوم الدين ثم استوى الى العليين وعن عبد الرحمن
بن منصور قال سمعت ابي قال قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس وصلى وجلس
عند باب الصخرة القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه ونسمع
منه فاقبل علي بن بدويا بطا بغلته حتى دنا البلاط وطيا شديدا نسمعه فغمه
ذلك وقال لمن حوله انفرجوا عني فانفرج الناس عنه واهوى بيده يشير اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويزيره ايها الوالج ارفق بوطيك فوالذي نفسي مقاتل بيده ما تطا الاعلى اجاجين
الجنة وما هذا الذي على الحايط كله مدبرا او قال الستور مدبرا ما فيه موضع شبر
الا وعلى نبي مرسل او ملك مقرب وعن ام عبد الله ابنة خالد بن معدان عن امها
لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة تتعلق بها جميع منجتها فاذا اتتها
الصخرة قالت مرحبا بالزايرة والمزورة اليها وحكى صاحب مثير الغرام انه رئي
في شرح الموطا للامام ابي بكر بن العربي قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السما
ماء بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت
صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة في وسط
المسجد انقطعت من كل جهته لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على
الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الغرب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين
ركب البراق وقدما ت من تلك الجهته لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملكة
التي امسكتها اذ مالت به ومن تحتها المغارة الذي انفصلت عنه من كل جهته عليه
باب يفتح للناس في الصلوة والاعتكاف بهيبتها مدة اذ دخل تحتها خوفا من
سقوطها على الذنوب الذي احتوتها ثم رايت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي
يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم امهلوا
عاجلا انا فوقفت مدة ثم عزمت على فدخلتها فرايت العجب العجاب يمشي في حواشيها
من كل جهته فوايتها منفصلة عن الارض لا يتصل بها شيء من الارض وبعض
الجها تاشد انفضا لا من بعض وموضع القدم الشريف اليوم في حجر منفصل
عن الصخرة تحاذي لها اخر جهة الغرب من جهته القبلة وهو على اعمدة والصخرة
اليوم على جدران المغارة متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة
من جهته القبلة فانها منفصلة هنا لا عن الجدار القبلي وبينهما فضا تحت باب

المغارة

المغارة سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند وسطه صفة صغيرة متصلة بها
من جهته شرقه يقف عليها الزوار لزيارته لسان الصخرة وهنا لك عامود من رخام
ملقط طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهته القبلة وطرفه الاخر على مسند
الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهته القبلة او لغير ذلك وبقية الصخرة
تحتها نبا، وموضع اصابع الملكة من جهته الغرب منفصل عن موضع القدم الشريف
المذكور قريبا من محاذاة باب الغربي انتهى الباب الرابع في فضل الصلوة في
بيت المقدس ومضاعفها وهل المضاعفة في الصلوة تعم الفرض والنفل
ام لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم
والاذان والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته
عند العجز عن قصده عن كعب الاحبار قال اشكا بيت المقدس الى ربه الحراب
فاوحى الله اليه لاملانك خدودا تسجد ايزفون اليك زفيفا النسور الى وكارها
ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له
لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم وقال اشكى بيت المقدس الى ربه فقال له رجل
من اهل الشام وهل له لسان يا كعب قال نعم واذنا ذفقال الله له سا ملوك
خدودا تسجد ايزفون اليك زفيفا النسور الى وكارها ويحنون اليك حنين
الحمام الى بيضها وعن انس بن مالك رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من زار طالما فكانما زار بيت المقدس ومن
زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت
المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال الله تعالى لهل ينتظرون الا ان ياتيهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله في ظل من الغمام والملئكة الى بيتا لمقدس وعن مكحول عن كعب من اتى بيت المقدس
فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعى عند موضع السلسلة وتصدق
بما قل او كثر استجيب دعاءه. وكشف الله ضره وخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وان سال الله الشهادة اعطاه اياها وقال مكحول من صلى في بيت المقدس
ظهرا وعصرا ومغربا وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلوة فيه فصلى فيه خمس
صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء اخرج من خطيئته كيوم ولدته
امه وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل
الجنة مد الاوزاره جميع الانبياء في الجنة وعبطوه بمنزلته من الله عز وجل
وايما رفقه خرجوا يريدون بيت المقدس لا شيعهم عشرة الاف ملك
لستغفرون الله لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم واذا انتهوا
الى بيت المقدس فلهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت
طاهرا من الكبائر تلقاه الله تعالى بغاية رحمة ما منها رحمة لو قسمت على
جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرا فيهما بفاتحة
الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل
عشوة من حسناته حسنة ومن صلى ببيت المقدس اربع ركعات حرم على الصراط
كالبرق الخاطف واعطى امانا من الفزع الاكبر يوم القيمة ومن صلى في بيت
المقدس ست ركعات اعطى غاية دعوة مستجابة ادناها براءة من النار
ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان له رفيق ابراهيم
الخليل عليه الصلوة والتسليم ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان
رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات

في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مومن ومومنة من دعائه سبعون
مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك
موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي
كل يوم من ترك فرايض الله خرج من اماني الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا فينا
دي من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم لم يرد الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى
الله عليه وسلم واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادي كل يوم من كان مطعمه
حراما كان مجمله مضروبا في وجهه وعن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلوة
اربع ركعات يقرا في الخمس الصلوة عشرة الاف قل هو الله احد فقد اشترى
نفسه من الله وليس للناس عليه سلطان وعن ابي الزاهرية حديد بن كريب قال
اتيت بيت المقدس اريد الصلوة فدخلت المسجد وغفلت عمدا فاستند به حين
طفئت المصابيح وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما انا كذلك اذ
سمعت خفيقا لم جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان
القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب الملئكة والروح
سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى العظيم سبحان وتعالى ثم اقبل خفيق
تيلوه وهو يقول لمثل قوله ثم اقبل خفيق بعد خفيق يجاوزبونها حتى
استلم المسجد فاذا بعضهم قريبا مني فقال ادي حانت قلت نعم قال لا تخف
عليك هذه الملئكة فقلت سالتك بالله الذي قوكم على ما اري من الاول
فقال جبريل قلت والذي يليه قال ميكايل فقلت ومن يليهما بعد ذلك فقال
الملئكة فقلت سالتك بالله الذي قوكم على ما اري ما لقائلها من الثواب قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قال لها سنة في كل يوم مرة لم تمت حتى يرى مقعدته في الجنة ويراله قال ابو الزاهرية
فقلت سنة كثير لعلي لا اعيش فقلت في يوم عددا يام السنة يعني ثلثمائة
وستين مرة فرايت مقعدي في الجنة واما مضاعفة الصلوة فمنها ما رواه قتادة
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
الصلوة في مسجدك هذا افضل من الصلوة في بيت المقدس فقال الصلوة
في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس ولنعم المصلى هو
ارض المحشر والمنشر ولياتين على الناس زمان ولبسطة فرس الرجل من
حيث يرا منه بيت المقدس خير له واحب اليه من الدنيا جميعا وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نهج البيت
واعتمر وصلى ببيتا المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل جميع سبتي
وعن احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن ابي زياد الشيباني وابي امية الشعباني
قالا كنا بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري فقال له
رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلوة في هذه البلدة فقال بمائة
الف صلوة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسين الف
صلوة قال ففي مسجد رسول الله ببيت المقدس قال باربعين الف صلوة قال
ففي مسجد دمشق قال باثنتي عشر الف صلوة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة الرجل في بيته بصلوة وصلوته في مسجد القبائل بخمس
وعشرين الف صلوة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلوة
وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلوة وصلاته في مسجد الكعبة
بمائة الف صلوة وصلوته في مسجدي هذا بخمسين الف صلوة اخرجه
الطبراني وابن ماجة واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيئات

من ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذلك ما رواه عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص
يريد الصلوة في مسجد ايليا ببيت المقدس اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك
عن الكلام الا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم يدخل من باب الاسباط ويستقبل
القدس ثم يجمع في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحاب
فقالوا له يا ابا اسحق ما حملك على هذا فقال اني اجد في بعض الكتب ان الحسنات
تضاعف في هذا المسجد وان السيئات يفعل بها كذلك او قال مثل ذلك
فانا احب اذا لا يكون ميتي الا حسنا تحتى انصرف وقال ابو القاسم اسمعيل بن عياش
سمعت جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة في بيت المقدس بالف
والسيئة بالف وعن جبرة عن الليث بن سعد عن نافع قال ليحيى بن عمرو
نحن ببيت المقدس يا نافع لخرج بنا من هذا البيت فان السيئات تضاعف
فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس وعن صفوان بن
عمرو عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول له صلوة في بيت المقدس كالف
صلوة وخطيئة كالف خطيئة في غيره وعن المغيرة قال حدثنا عبده عن
ابيها قال من اتى بيت المقدس فلم يستر فيه تبعا فان الخطيئة فيه مثل الف
خطيئة والحسنة مثل ذلك او قال الحسنة مثل الف حسنة فمن صلى فيه
خمس صلوات ولم يستر فيه تبعا حتى يخرج منه خرج من خطيئته كيوم ولدته
امه وعن ابان بن اسعد عن كعب قال اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف
شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن ما ت فيه
فكانما مات في السماء ومن ما تحوله فكانما مات فيه ومنه ما روي عن
الحسن البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له بذلك
من النار ومن تصدق فيه بوعيف كان كمن تصدق بمثاقيل ذهبا وفي

رواية عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له فداؤه من النار ومن تصدق
فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وعن ابراهيم بن ابي يعلى قال
كانا الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقصاع الفضة الى اهل بيت المقدس
اقسمها عليهم رواه الطبراني وقال غير الطبراني اقسمها على قراء بيت المقدس
وعنه ايضا رحم الله الوليد وابن مثل الوليد فتح الهند والاندلس وهدم
كنيسة مريم وبنا مسجد دمشق وكان يعطيني قصاع الفضة فاقسمها على
قراء بيت المقدس وقال كعب من صام يوما ببيت المقدس اعطاه الله تبراءة
من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب
الله له مثل جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة
من دعائه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة وقال من انفق في عمران بيت
المقدس وقاه الله المؤلف وابنيي في اجله واحياه الله حيوة طيبة وقلبه
متقلبا كريما ومن انفق في بيت المقدس اجابه الله دعاءه وكشف حزنه وخرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلاء عليه
شدة ولا زكى عبدا قط فنقص من ماله ولا حبسها عبدا فزادت في ماله
وما سرق عبد قطا الا احتبس من رزقه وحجة افضل من عمرتين وعمرة
مثل ركبة الى بيت المقدس لان المقام والميزان عند بيت المقدس وفي
لفظ والمغفرة والحسنات ببيت المقدس وقال بن سليمان من صام ببيت
المقدس كان له براءة من النار وعنه عن السري ان الناس والخضر كانا
يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وفي
اعلام المساجد قال ويستحب الصوم في بيت المقدس فقد روي صوم يوم
في بيت المقدس براءة من النار وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابي المنايب

قال

قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما انقلك اليها فقال
بلغني انه لا يزال بيت المقدس رجل يعمل الداود وعن جابر ان رجلا قال يا رسول الله
اي الخلق اولى دخولا الى الجنة قال الانبياء قال ثم قال الشهداء قال ثم قال المؤذنون
بيت المقدس قال ثم قال المؤذنون المسجد الحرام قال ثم قال المؤذنون مسجدي
قال ثم قال سائر المؤذنين وفي رواية على قدر اعمالهم وعن العلاء بن هارون
قال بلغني ان الشهداء ليسمعون اذان مؤذني بيت المقدس لصلوة الغداة
يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع
اذان مؤذني بيت المقدس وانه ليسمع اذان مؤذني بيت المقدس وعن
ابي المعوام مؤذن بيت المقدس انه كان يؤذن لصلوة الصبح ثم ينصرف
ويقول والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد سمع
اذاني وفي لفظ له ما على الارض شهيد الا يسمع اذاني لصلوة الغداة وان
كان يسمع قندا وغيرها تنبيه في معنى المضاعفة قال صاحب منير الغرة
في الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلوة فيه يعني المسجد
الاقصى ومضاعفة كل بر حاصلة اذ لا فرق بين الصلوة وبينه ثم قال
بعد ذلك ومذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك ان المضاعفة في المساجد
الثلاثة لا تختص بصلوة الفرض بل تعم صلوة النفل والمرجو من كرم الله
تعالى ان كل عمل بر كذلك استنبط كلامه وفي المناسك الكبرى للنووي ان الصلوة
تضاعف الاجر فيها بمكة وكذا سائر انواع الطاعات فالحق سائر الطاعات
هنا بالصلوة فليكن هذا ذلك ان شاء الله تعالى وحكى المحب الطبري عن بن
عباس رضي الله عنهما ان حسنات الحرم كلها بمائة الف ثم قال واقول بوجوبه
واقره القاضي العضاة عز الدين بن جماعة في مناسكه الكبرى ثم حكى في فضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصوم وكلام بن واقوه لكن خالف في الباب العاشر من مناسكه فقال تقدم
في الفضايل قول بن عباس والحق ان الحسنة فيها بمايتا الف والاكثر وذعلى استماع
القياس في هذا الباب اذ لا محال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان
الحسنة فيها مطلقا بمايتا الفا نما ثبت ذلك في الصلوة بالمسجد الحرام خاصة
انتهى فقتضى هذا المضاعفه هنا في غير الصلوة وقول صاحب مشير الغرام
مذهب الشافعي ان المضاعفه في المساجد الثلاثه لا يختص بصلاة الفرض
بل نعم صلوة النفل كذا قاله النووي في شرح مسلم وسلمانه المذهب وحديث
ان افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه وغيره بما تقدم من احاديث
المضاعفه يقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وانها في
البيوت افضل وان كان في احد المساجد الثلاثة وفي القرب للاد ديحتى
عجب قول صاحب المنهاج وافضله في بيته اي النفل ما نصه وسواء في ذلك
مسجد مكة والمدينة وغيرهما ثم حكى تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى
ما اخفى صلاته في المسجد فان فضل النافلة فيه افضل واصلا والحديث
والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى ووثق بعدم ظهور ذلك
انتهى كلامه واعلم ان المراد بالنافلة الذي تفضل في البيوت ما عدا ركعتي
الطواف فان فضلها في المسجد الحرام افضل والنفل يوم الجمعة قبل الجمعة
في المسجد افضل وحكى المجرجاني في الشافي عن اصحابنا بفضيلة التكبير
والشعاير الظاهرة كالعيدين والكسوفين والاستسقاء وكالتراويح
على ما يقتضيه كلام النووي وترجيحه ونازع بعض المتاخرين في التراويح
فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت افضل وينبغي ان يكون هو الاصح
لحديث انه صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فضيلي

فصل في

الصلاة فاقتدى به ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذي
رايته من صنيعكم ايها الناس فصلوا في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا
المكتوبة متفق عليه وسيتثنى ايضا ركعتا الاحرام ففي زيادة الروضة هناك
قال اصحابنا اذا كان في الميقات مسجد استحب ان يصليهما فيه وامانة تضاعف
الحسنات والسيئات والمراد بتضعيف السيئات فدليله حديث بن عمر رضي الله عنهما
الثابت في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس فان السيئات
تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب الثابت وهو انه اذا خرج من
حمص يريد الصلوة في مسجد ايليا الى اخره وهو قوله فانا اخبار لا يكون
فيها الا حسنا ونحوها نصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد القاسم حكى عن المشرف
انه قال بعقب كلام كعب وغيره الخطبة فيه كالصلاة فيه ونحو ذلك من اقترف
ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم عقوبة ممن اقترف ذلك في غيرهم لشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد
في احدهم اعظم من ذنب كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون كالمكتسب لذنوب
كثيرة في غيرها فلذلك قال تضاعف فيه السيئات ومعناه تغلظ عقوبتها
الا ان الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه غيره والله تعالى يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الفقهاء
الدية على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم محرم منهم وعظم جرمهم وقد قال الله تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لاتريا ان من راى يعمل المعاصي في
المسجد اعظم خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمقتالي فاعلها في المسجد
اسرع وان كانا جميعا قد اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب
ذنبين احدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية والذنب لا خل المعصية فهذا يمحى
التضعيف وفي اعلام المساجد عقب اثر كعب ما نصه ان يزاد فحاشا لان
المعاصي في زمن الحج ومكان شريف اشد جرأة وأقل خوفا من الله تعالى انتهى واما
فضائل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان
بن سحيم عن يحيى بن ابي سفيان عن ام حكيم بنت امية عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب عن ابيه عن محمد
بن اسحق وزاد في اخره فرأيت ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه بعمرة وعن ام
سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر واوجب الجنة ورويا بوداود بسنده الى ام سلمة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل من بيت
المقدس بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر واوجب له الجنة وفي حديث اخر من اخرم من بيت المقدس غفر الله
وقد اخرم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعمرة ثم قال لوددت اني خرجت ببيت
المقدس وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه اخرم عام الحكمين من بيت المقدس وفي
موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا ورويا عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن سالم بن عمر انه اخرم بالعمرة من بيت المقدس وروي معمر
ان الزهري حدثه قال اخبر محمود بن الربيع انه زعم ان عقل مجته يجها رسول الله
صلى الله عليه من دلو كانت في داركم قال وسمعت عتبان بن مالك يذكر
حديثا وذكر في اخره قال محمود فاهللت من ايليا بحج او عمرة قال ابو داود واخرم
وكيع من بيت المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفضله عن غير
واحد من الصحابة رضي الله عنهم وكرهه جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب رضي الله

عنه

عنه على عمران بن الحصين احرامه من البصيرة وكرهه الحسن وعطاء بن ابي رباح ومالك
وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للحرم ما
يفسد احرامه ورويا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من احرم معتمرا في شهر رمضان
من بيت المقدس عدلت عشر عمرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
يوسف بن ماهك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل ورجال
فيهم كعب الاحبار رضي الله عنه فاهللوا منه بعمرة واما فضل اسراجه
عند المجر عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلوة فيه فمنه ما ورد رواه
زياد بن ابي سودة عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس
فقال ارض المحشر والمنشا ايتوه فصلوا فيه فان صلوة فيه كالف صلوة قلت
يا رسول الله فمن لم يستطع ان يحتمل اليه قال فمن لم يستطع ان يأتيه فليهد
اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وفي لفظ
اخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان نحتمل اليه او نأتيه قال فاهد اليه زيتا يسرج
فيه فان من اهدى كان كمن صلى فيه وعن ثور بن يزيد عن مكحول ان ميمونة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال انعم المسكن بيت المقدس
ومن صلى فيه صلوة كانت بالف صلوة فيما سواه قالت فان لم نطق ذلك قال
فليهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال
ايتوه فصلوا فيه فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فكيف والروم حول ذلك
فيه قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا بزيت يسرج في قنه قناديله وقال رسول
صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملئكة تستغفر
له ما دام ضوؤه في المسجد انتهى والله اعلم الباب الخامس في ذكر الماء الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخرج من اصل الصخرة وانها نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد
من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها ومن اين يدخلها الداخل اذا
اراد الدخول اليها وما يكره الصلوة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت
عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة واستحباب الصلوة
عليها والدعاء بالدعاء المعين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الملياء العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس
وعن ابي بن كعب في قوله تعالى وبجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج من تحت الصخرة الى بيت المقدس وعين
الى العوراء من دون بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء عذب الا ويخرج من تحت
الصخرة هذه وعن ابي الغالية قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس ان كل ماء عذب
يخرج من اصلها وعن الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال الصخرة
تخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وروي
صاحب الاثر عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الانهار اربعة سيحان وجيحان والفرات والنيل فاما سيحان فنهر بلخ واما
جيحان فنهر جلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات فنهر الكوفة وكلما يشرب
ابن آدم فهو من هذه الاربعة ويخرج من تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من
نقطة من عين عذبة الا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال كعب عساك
ان تخبرني بسماهيج فوالله ان مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن
عثمان احد رواة هذا الاثر واخبرت ان عين سماهيج نحو الجزيرة في وسط
البحر وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو
نهر بلخ ودجلة والفرات وهو نهر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلها الله تعالى
من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه
السلام واستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه
في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام
فيرفع من الارض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابراهيم عليه السلام
وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الانهار الخمسة يرفع كل ذلك الى السماء
فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من
الارض فقد اهلها الدين والدنيا وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفعت الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران
في الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة
على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان
سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وقد تقدم هذا الحديث وتقدم ايضا ان
الصخرة صخرة بيت المقدس من عجايب الدنيا في ارضه فانها صخرة في وسط
المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وعن ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة ببيت
المقدس اقول روي بن عباس رضي الله عنه قال انما الصخرة التي
ببيتنا المقدس انما كان لبني اسرائيل اذا طست فيه سلسلة وكان في الصخرة
ثقب وكانوا يعلقون فيه السلسلة وهي في وسط الطست ثم يقربون

وبانهم فما تقبل منه اخذ وما لم يتقبل منه الصق الى الارض ولسبوا المسوخ الى
مثلها وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما كانت الناس قط احوج الى
السلسلة منهم اليوم فقيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاها الله داود
عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يأتيها رجلان لا ناكلها المحق منهما وان
كان حقيرا فاستودع رجل رجلا لؤلؤا وقال ذهبا فاخذ عصا فثقبها وجعل
اللؤلؤ فيها او قال فنسبك الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها وجاء الى داود
عليه السلام فقال اذهبوا بهما الى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت
تعلم اني دفعت اليه لؤلؤا وقال ذهبا فجحدنيه فاسئلك ان انا لها فقالها
فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت اليه وديعته فاسئلك ان انا لها فقالها
فقال داود عليه السلام يا رب ما هذا نالها الظالم والمظلوم فاوحى الله
اليه ان ماله كان في العصاء التي دفعها اليه قال ورفعت السلسلة من
حينئذ وقيل كانت السلسلة آية من آيات داود عليه السلام وكان اذا
حكم بين اثنين من بني اسرائيل يحكم الله سبحانه وتعالى ان يريه برهانا يعرف
به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه سلسلة من نور من السماء معلقة
في الموضع الذي عند صخرة بيت الله المقدس بين السماء والارض فاذا حكم
بحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان صادقا في مقالته
تناولها السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع الكوبين الناس
وخبثت المواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة
كانت من العجايب وكانت معلقة من السماء الارض شرقي الصخرة مكان
قبة السلسلة الموجودة الان وهي التي بناها عبد الملك بن مروان
وفيه يقول الشاعر مضى الوحي وما تا العلى وارتفعت الجود مع

السلسلة

السلسلة وملخص حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام
ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته
جحده ذلك اليهودي وارتفعا الى ذلك المكان عند السلسلة وكان لليهودي
مكره وخبيثة ودعاة فيمسك الدنانير وحفر لها في العصاء وجعلها فيها فلما
اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة وحلف
بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصا واقبل حتى اخذ السلسلة
وحلف انها لم ياخذها منه ومسك كل منهما السلسلة فتعجب الناس من ذلك فارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا مسك السلسلة ومن
كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها وانما يستجاب الدعاء عند دخول الصخرة وآداب
دخولها ومزايا دخولها اذا اراد الدخول اليها فمن ذلك ما رواه ابو المعالي
المشرف بن المرجا عند قوله وما يستجاب من الدعاء لمن دخل الصخرة المقدسة قال
ويستحب لمن دخل الصخرة ان يجعلها عن يمينه حتى يكون يخلو في الطواف حول البيت
الحرام ويجيء الى الموضع يدعو الناس فيضع يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو بما شاء
ويستحب ان يدعو بدعاء سليمان عليه السلام الذي دعا به لما فرغ من بنائه وقرب
القربان وهو قوله عليه السلام اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي
ضر فاكشف ضره الحديث المتقدم ثم يدعو بعد ذلك بما شاء من حصول خيري الدارين
واذا حبت ان ينزل تحت الصخرة فليفعل وليقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص
مع الله تعالى ويجتهد في الدعاء فاذا نزل بادب وخشوع وصلى ما بدا له المقام
واحب له ان يجتهد في الدعاء تحت الصخرة المشرفة فان الدعاء في ذلك الموضع
مقطوع له بالاجابة ان شاء الله تعالى وحكى كتاب الانس وصاحب كتاب
باعث النفوس ان الادعية التي يدعا بها ليس فيها خصوصية بهذا الموضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان الانسان مامور بالدعاء موعود عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم وإذا سألك عبادي فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
والمراد من الادعية ما ورد في السنة الشريفة النبوية منها ما رواه المنذري
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا بي عياش زيد
بن الصامت انزل في الذي يراه يصلي ويقول اللهم اني اسئلك بانك انت الحمد
لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض يا ذي الجلال والاكرام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله
باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داود و
الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن غريب وعن علي بن عروة عمن حدثه ان
عمار بن ياسر صلى الله بقوم فاستخفف صلاته فقال والله ما انصرفت حتى
دعوة الله ببعض ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول الذي دعوت ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على
الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسئلك
خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في
الفقر والغنى واسئلك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت
واسئلك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن
الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد بن مسعود قال كان اذا رأى النبي

صلى الله عليه وسلم يدعو بدعوة كان يأمرنا ان لا يعلموها للسفهاء فيدعوبها وكان
يقول يا ذي الجلال والاكرام يا ذي الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين
وما من الخائفين اللهم ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا
على في رزقي فامح شقائي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا محرسوما موسعا
فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على رسولك المكرم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول
ولقد رأيت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا الدعاء وخصوصا
من ليلة النصف من شعبان واخبرني بعضهم انه تلقاه ذلك عن نحو اربعة من اشياخه
وانه حصل له بدعائه النفع العاجل والذي ينبغي اذا زار الداخل جمع عند موضع
السلسلة وتحت الصخرة بين الصلوة والدعاء فقد حصل على خير كثير واخذ
بحظ وافر من الاجر والثواب فقد روى عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صلى عند موضع السلسلة ركعتين كانت له
بالصلوة وقال كعب من صلى في موضع السلسلة دعا وتصدق بما امكن
اجابه الله دعاءه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانسئل
الله الشهادة اعطاها اياها والذي ذهب اليه كثير من اهل الخير والصلاح
المواظبة عند دخول الصخرة الشريفة على الكلمات التي عملها الشيخ الذي
كان جليسا لداود عليه السلام لولده سليمان عليه السلام حين عسر
عليه فتح الباب وهي اللهم بنورك اهتديت الى حزبك وقد تقدم ذكرها
وينبغي لمن يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من الصخرة فاذا دخلها فليضع يده
عليها ولا يقبلها كما قدمنا ولقد رأيت من يستلم اطراف الصخرة ويقبلها و
خصوصا لسانها الذي عند باب المغارة ولم ار ايضا في ذلك واما كراهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلوة على ظهر الصخرة فقد حكى بأعث النفوس والاقليد ما يعلق به وساق
سنده الى ابى النجدى القاضى فقال انكروا الصلوة فى سبع مواضع على سطح الكعبة
وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس وطور زيتا وطور سيناء والصفا والمروة
وجبل عرفة لكن قال فى الاقليد جزم اصحابنا بصحة الصلوة على سطح الكعبة
اذا استقبل من بنائها قدر ثلثى ذراع واستدلوا بحديث بلال انه صلى الله عليه
وسلم صلى داخل الكعبة وفيه نظر ففى الحديث وانه لا يصلى على ظهر بيت الله تعالى
وهو ظاهر فى النهى والمقصد فى الاستقبال الاتباع ولم ينقل ولان الزنى فى على
ظهر بيت الله تعالى الينا فى تعظيمه انتهى وقد روى ابن عباس رضى الله عنه انه قال
كان فى السلسلة التى فى وسط القبة على الصخرة درة يتيمة وفص
اسمعيل وتاج كسرى معلقا فيها فلما صار ت الخلافة الى بنى هاشم حولوها
الى الكعبة وامّا البلاطة السوداء والصلوة عليها والدعاء عندها فمنه
ما رواه ابراهيم بن فهر انى قال احدثتنا نخيلة وكان ممّن ادرك الصخرة بيت
المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامى رجل عليه هيئة فقلت الخضر عليه
السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت طرف ثوبه وقلت يا هذا فعلت
شيئا لا ادرى لاى شئ فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن وانى خرجت اريد
هذا البيت فمررت بوهب بن منبه رضى الله عنه فقال لى اين تريد فقلت بيت
المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامى ثم تقدم الى
القبلة فان على يمينك عامودا او اسطوانة وعن يسارك عامودا او اسطوانة
فانظر بين العامودين والاسطوانتين رخامة سوداء فانها على باب
من ابواب الجنة فصل عليها وادع الله عز وجل فان الدعاء عليها مستجاب
اقول هذه البلاطة المذكورة خضراء واطلق عليها سوداء لان الخضرة تظهر

من بعد سوداء كما قالوا شعر سواد العراق اطلقوا عليه سوادا لخضرته بالاشجار
والزرع على احد الاقوال ذكره فى كتاب الاسرار قال ويستحب ان يصلى على البلاطة السوداء
ركعتين او اربعا اوما احب ثم يدعو بالدعاء الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم
يدعو به وهو ما رواه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى باصحابه
اقبل على القوم فقال اللهم انى اعوذ بك من عمل يخزينى اللهم انى اعوذ بك من غناء
يطغينى اللهم انى اعوذ بك من صاحب يزدرينى اللهم انى اعوذ بك من فقر يشينينى
اللهم انى اعوذ بك من احزان يلهينى الباب السادس فى الاسراء بالنبى صلى الله عليه
بيت المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فرض الصلوة الخمس وذكر قصة
قبة المعراج والدعاء عندها وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم وفضل قبته
وصلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم والملكة ليلة اسرى
به عندها واستحباب فضل القبتين الشريفتين المذكورتين فيهما والاجتهاد فى الدعا
المعين لهما عندهما واستحبابا الوقوف فى موضع العروج به وفى مقامه صلى الله
عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين والكلام على صلوتيه الى القبلتين وما جاء فى
ذلك من الاخبار والاثار رويناه فى كتاب دلايل النبوة للبيهقى من حديث جبير بن شريف
قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسرى بك قال صليت باصحابى
صلوة العتمة بمكة معتما فاتانى جبريل ببراية بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال
اركب فاستصعب على فساررها فى اذنها ثم حملنى عليها فانطلقت تهوى بنا يقع
ما فرها حيثما ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلنى فقال صل فصليت الحديث
وركبنا فقلت اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ادرك يثرب صليت بطيبة ثم ركبت فانطلقت
تهوى بنا يقع ما فرها حيثما ادرك طرفها قلت الله اعلم فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت
ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة

موسى عليه السلام ثم انطلقت تهوي بنا يقع ما فرها حيث ادرك طرفها ثم لبثنا
ارضا بدت لنا حمرا فقال انزل فنزلت فقال اصل فصليت ثم ركبنا فقال
اتدري اين صليت قلنا الله اعلم قال ليبيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم
انطلق حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فاخذني العطش
اشد ما اخذني فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل رسل بهما جميعا فعدلت
بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت منه حتى فرغت جنبي وفي رواية
فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر فشربت من اللبن حتى فرغت جنبي وبين
يدي شيخ متكئ على متكإ له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي ثم انطلق بي
حتى اتينا وادي الذي في المدينة وادرجهم ينكشف مثل الذبابي قلت
يا رسول كيف وجدتها قال مثل الحمة الستحنة ثم انصرف بي فمر بنا ببعير
من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال
بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول
اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فلم اجدك فقال اعلمت اني اتيت بيت المقدس
الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال فضرب لي مثل كاني
انظر اليه لا يسالني احد عن شيء الا ابنانهم عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول
الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة قال
فقال ان من آية ذلك اني مررت ببعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم وانهم
ينزلون اليوم مكان كذا وكذا ويأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحا سود
وعليه عيبة سوداء فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس
ينظرون فمنا من عليه فتيا من ضعفا لنها رحتى قبلت
العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره

ابو الحسين

ابو الحسين علي بن بشران في الثاني من فوائده من رواية جبير وفي لفظ اخر في صحيح
مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رايتني
في جماعة من الانبياء وفيه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة
قال قايل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدا لي
بالسلام ورويناه في سنن النسائي من طريق يزيد بن مالك قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى طرفها فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال
انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال
انزل فصل ففعلت قال اتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى
ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث
ولد عيسى عليه السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل
حتى امتهم ثم صعدني الى السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح وعن عبد الله
بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس
مر بي جبريل على قبر ابراهيم فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فانه هاهنا قبر ابيك
ابراهيم ثم حر بي ببيت المقدس فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فانه هاهنا ولد اخوك
عيسى عليه السلام ثم اتى بي الى الصخرة وصليت بالنبيين ثم عرج بي الى السماء
ورويناه من طريق اخر ان جبريل عليه السلام قال كان امامه صلى الله عليه وسلم
حيث كان مرشاي الصخرة فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملئكة من السماء
وحشر الله المرسلين واقام جبريل الصلوة وصلى الله عليه وسلم بالملئكة
والمرسلين ثم تقدم به الى الكعبة عن يمين الصخرة فوضعت له مرقات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذهب ومرفقات من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي
صلى الله عليه وسلم الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال
جبريل وقيل ومن معك قال معي محمد فقيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات
عليهما فرحبا بي ودعيا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم اذا هو قد اعطي شطر
الحسن قال فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل
فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير قال الله
تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى صلى الله عليه
وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا
هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة ثم ذهب

بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيل واذا ثمرها كالقلال وقد غشيها
من امر الله ما غشي فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى
الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال
ما فرض ربك بامتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف عن
امتك فان امتك لا تطيق ذلك فان بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى
ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف والي
لم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلوة عشرة فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
شيئا فان عملها فسيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاسئله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد ر
جعت الى ربي حتى استحييت منه قال كعب لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المؤمنين صل ههنا فان النبي صلى الله بالنبيين حين اسري به الى السماء واتا
الى العقبة القصوى دبر الصخرة ويروى من اتى العقبة قاصدا وله حاجة من حوائج
الدنيا والاخرة صلى ركعتين او اربعا تبينت له سرعة الاجابة وعرف
بركة الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم اعني العقبة التي شرقي الصخرة وتيمى
الى رقبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وتقدم ذكرها
وهي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين ليلة اسري به كما رواه عبد الملك
بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي زكريا قال حدثنا بعض
اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رئي الحور العين حتى كان

ليلة اسري به فبينما هو نائم في صحن المسجد اذ اتيه جبريل عليه السلام فقال اتحب
ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة فخرج عليهن
فاذا انسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال
من انتن رحمكن الله قلن خيرات حسان ازواج قوم ابرار قاموا فلم يضعفوا وشبوا
فلم يكبروا واوتعوا فلم يذهبوا وعن سليمان بن عامر قال لما اسري به صلى الله عليه
وسلم قال له جبريل اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا البناء
وعليه ستر فانظر عن يمينك فاتيك ستر اهن قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا
بنسوة قعود فقلت السلام عليكن ورحمة الله فاجبنني وقلن وعليك السلام
ورحمة الله فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان ازواج اخيار ابرار
ينتظرون الى قوة اعيانا نقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع
هذا الجمع الكثير والجم الغفير من الانبياء والمرسلين والملئكة وصلاتهم
به ناموصين يؤمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم دون من دونه وهذا
لم تتفق في سائر الارضين واختلف العلماء رضي الله عنهم في صلاته صلى
الله عليه وسلم بالانبياء تلك الليلة فقال بعضهم انها صلوة لغوية وهي
دعاء وذكر وقيل هي الصلوة المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ يحمل
على حقيقته الشرعية وقد جاء في رواية في الاحاديث الطوال انه ذهب به
جبريل الى بيت المقدس بعقب صعوده الى السماء وانه امّ النبيين فصلى بهم الظهر
والعصر والعشاء والعتمة ثم رجع الى السماء وهو من حديث شريك بن ابي نمر
عن انس قال بعض العلماء وقد صح ان جبريل اذن واقام ثم صلى بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في ان المراد بالصلوة حقيقتها الشرعية
لان الدعاء لا اذان له ولا اقامة قال المشرف وينبغي ان يقصد قبة المعراج

ويصلي

ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء فانه موضع مجمع على اجابة الدعاء فيه قال وينبغي
ان يدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو
ما رواه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال العباس الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى ركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسئلك
رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتى
وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبتي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض
بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا
صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسئلك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء
ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء اللهم اني اسئلك يا قاضي حاجتي وان
قصرت اتي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك واسئلك يا قاضي الامور ويا شافي
الصدور كما تجيرني بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور
ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رائي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي
او قال امنيتي شك عاصم احد وانه من خير وعدته احدا من عبادك او خيرا
انت معطيته احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسئلكه هو يا رب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما
لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم
هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا
قوة الا بالله اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسئلك الامن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود المؤمنين بالعهود انك رحيم

ودوا نتفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس
المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان
ذي القوة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي
ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي
ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا
عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا
واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراء
قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء وانجب دعائها الدعاء الذي علمه
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له فيه يختصم الملا الاعلى ثم يدعو بما
شاء من الدعوات المأثورة والذي اقول انه ليس في المسجد الاقصى وراء قبة
المعراج اليوم الا قبتان احديهما على طرف الصخرة من جهة الغرب عن يمين المستلم
الشامي لو اصل اليها في سطح الصخرة الغربي وارضها اليوم بيد بعض خدام
المسجد ينتفع بها ولم يذكر احد ببيت المقدس انها قبة النبي صلى الله عليه
وسلم والقبة الاخرى في خراب المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية
تسمى قبة سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان بن عبد الملك
بن مروان واما قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة معروفة مقصودة
بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب كتاب الانس
وصاحب كتاب باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة
التي بناها عبد الملك بن مروان الموجود الان والمقام الذي صلى الله عليه
وسلم صلى فيه بالانبياء والملائكة فانه يقال انه كان الى جانب قبة المعراج
في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل

مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر في دائرة على سمت

يلاصق صحن الصخرة ويقال ان موضع ذلك المحراب موضع صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم بالانبياء والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقات
من ذهب ومرقات من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول كعب
انه صلى الله عليه وسلم تقدم حتى كان من شاميا الصخرة فصلى بالمسلمين
والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقات من ذهب ومرقاة
من فضة وهو المعراج وهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم قال من الى القبة
يعني قبة المعراج ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله صلى فيها
ويقال لها قبة النبي صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله لصفية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم يا ام المؤمنين صلى ههنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بالنبيين ههنا حين اسري به الى السماء فعلى هذا تكون قبة المعراج هي
قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو نيا في ما تقدم عن المشرف وعن صاحب
المستقصى قال المشرف رحمه الله تعالى ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى
الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج وحكاه في مثير
الغرام وقرة والذي يستحب من الدعاء في مقام النبي صلى الله عليه وسلم
رواه نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو بهؤلاء
الكلمات وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن في مجلسائه وهي
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والاخرة
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَا تحمل الدنيا اكبر همنا وَلَا مبلغ علمنا وَلَا الى النار مصيرنا وَلَا تسلط علينا
بذنوبنا من لا يخافك وَلَا يرحمنا وفي لفظ النسائي عن بن عمر رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا بهذه الدعوات قال
المشرف ويستحب ان يقف على مقام النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعاء
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا ودعا
بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم ومن الفوائد المتعلقة بالكلام على القبلتين
وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار ما حكاه الامام العلامة فاضل القضاة
خطيب الخطباء جمال الدين بن جماعة الشافعي رحمه الله حيث قال وقد نازع
عندنا رجلان زعم احدهما ان بيت المقدس لم يستقبله احد من الانبياء الا محمدا
صلى الله عليه وسلم وزعم الاخر ان جميع الانبياء استقبلوه ومنهم الكعبة
الا محمدا صلى الله عليه وسلم وسئل بيانا للصواب في ذلك وايضاح القول
فيه سمع فقال رحمه الله ولا شك ان كلا من المتنازعين معذور اما الاول
الى الصخرة الكعبة قبلة الانبياء كلهم وسمع الثاني قول الزهري لم يبعث
الله منا هبط آدم الى الدنيا نبيا الا وجعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم
ان القولين متعارضين وشاع ان العلماء فيما هذا سبيله سلوك سبيل التاويل
الذي يحصل به الجمع فانه قد راجح وهما مجريا البينتين المتعارضتين في التساقط
واقبلوا على كلام غيرهما من علماء المحققين وها انا ان شاء الله تعالى واقف
من كلامهم على ما هو حق اليقين واسوقه لك سياقا والتاريخ المرتب على البينتين
فاقول وبالله التوفيق وله من خصه الله لشرف النبوة ومنحه رتبة الاصطفاء
ابونا آدم عليه السلام ولا يعلم انه كان لبيت المقدس في حياته وجود اصلا
الا في علم الله تعالى ويدل لذلك ما اسنده الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر

في كتابه المستقصى في فضائل المسجد الاقصى عن كعب الاحبار انه قال الاساس
القديم الذي كان لبيت المقدس اتمنا وضعه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان
عليهما السلام عشرة قرون على ذلك الاساس وقد ثبت في الصحيح انه كان بين آدم
ونوح عليهما الصلوة والسلام عشرة قرون هذا اقدم ما بلغنا في تاسيس
بيت المقدس منقولا واما ذكره القرطبي من انه يجوز لبعض اولاد آدم ويجوز ان تكون
الملائكة ايضا بنته بعد بنائها البيت الحرام فراده انه لم يرد ما يخالفه مما
الوقوع فانه لم يات فيها شيء واما البيت الحرام فانه كان موجودا اما هو
لم يقصده بالحج والزيارة آدم عليه السلام من زحجة وطاف به ففي كتاب الله
لا ما مثنا الشافعي رضي الله عنه عن ابي سلمة ان عبد الرحمن قال ان آدم عليه
السلام لما حج البيت تلقته الملائكة وقالوا برحجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام وفي تاريخ بن جرير باسناده عن بن عباس رضي الله عنه ان
آدم حج البيت على قدميه من الهند اربعين مرة وفي تاريخ الازرقاني انه اقام
بمكة حتى مات وانه كان يطوف بالبيت سبعة اسابيع بالليل وفي لفظ خمسة
وهذه الاثار لا يدفعها الا من يرى ان الكعبة لم تكن قبل ابراهيم عليه السلام وهو
الذي انشاها بعد ان لم تكن وهذا اختيار بعض المتاخرين لكن الاكثرون على
خلافه فان قلت هل كانت الصلوة مشروعة في زمن آدم عليه السلام قلنا
نعم وما اخل شرعا من صلاة قط روى عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند
عن ابي بن كعب ان آدم عليه السلام لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فذكر
الحديث الا انه قال في آخره فغسلوه فحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه السلام
ودفنوه وفي تاريخ مكة للفاكهي عن عروة بن الزبير ان الملائكة حملته فحفت
وضعته بناء الكعبة وصلى عليه جبريل عليه السلام وفي تاريخ بن عساكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت الملئكة
على آدم اربع وفي تاريخ جرير عن ابن عباس ايضا ان شيث عليه السلام قال لجبريل
صل على ابي فقال لتقدم انت فصل على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس
فهي الصلوة وخمس وعشرون تفضيلا لآدم عليه السلام وهذه اثار متضافرة
على ان صلوة الجنازة كانت مشروعة وبعد ان لا يكون قد شرع سواها قال
ثم رايت في شرح مسند الشافعي للامام الرافعي ان صلوة الصبح صلوة آدم
والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس عليهم
الصلوة والسلام وورد فيه خبر بعيد من الصحة لكن الي الآن لم اقف في احد
من الايمة على تعيين ما كانوا يستقبلون والذي يقع في بطني انهم كانوا يستقبلون
الكعبة لان الله تعالى يقول ولكل وجهة هو موليها قال المجاهد وغيره لكل
اهل ملة او لكل قوم ولا شك ان آدم عليه السلام اول داخل في هذا العموم
اذ كانت له قبلة مخصوصة فالظاهر انها الكعبة فانه لم يكن اذ ذاك موضع
معظم مقصود بالزيارة منسوب الى الله تعالى بنسبة ظاهرة سواها وقد
قدمنا انه كان يحج اليها ويطوف بها فلا يبعد انه كان يصلي اليها قال واما
الانبياء الذين كانوا من بعدهم الى زمان ابراهيم الخليل عليه الصلوة و
السلام فانه لم يبلغنا عنهم في الاستقبال الا ما قدمناه عن ابي العالية وعلوم
انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون
وقد جاءت الروايات بذلك صريحة عن نوح وهود وصالح وشعيب
وقصته عاد في ارسالهم من بيستقى لهم بالحرم مشهورة وقد روي
ما من نبي هلك قومه الا ذهب بعدهم الى مكة فاقام بها يعبد الله تعالى
حتى يموت فيقبورهم حول البيت فمقتضى هذا لا يبعد انهم كانوا يصلون

اليه وقد ذكر ابو العالية انه راى مسجد صالح وهو منحوت وقبلته الى البيت المقدس
وكذلك قبلة دانيال وان قلنا انه يكون هذا وقد خرب الطوفان البيت وازال
رسمه قلت قد قال المجاهد حتى موضع الكعبة ودرس من الغرق وبقي مكانه
كالمكمحراء لا تعلوها السيول غير ان الناس كانوا يعلمون موضع البيت فيما هنالك
فكانه يأتيه المظلوم والمعبود من اقطار الارض ويدعوا عنده المكروب
فيستجاب له وهذا اصح مما رواه الفاكهي عن ضديفه انه رفع وليس فيه
احد بين نوح وابراهيم عليهما السلام قال واما ابونا ابراهيم صلى الله عليه
وسلم فانه لما بعثه الله الى نمرود وهو بارض بابل وكان من امره ما قصته
الله في كتابه حتى انجاه منه وخلصه من كيده ومكره هاجر عند ذلك الى
الشام واستبقوا الارض المقدسة متخليا لعبادة الله متوجها اليه
واهل الكتاب يزعمون انه ضرب قبته شرقي بيت المقدس وفي هذه المرة حملت
منه هاجر وولدت اسمعيل وكان من امرها مع سارة ما هو مشهور فنقلها
ابراهيم بابنها الى وادي مكة شرفها الله تعالى وكان يزورهم على البراق
المرة بعد المرة ثم يرجع الى الارض المقدسة وفي المدة لم يبلغنا ان كان
يستقبل فلما امره الله تعالى ببناء البيت الحرام بناه واستقبله من بعده الى
زمن موسى عليه السلام لا اعلم ذلك خلافا بين المسلمين وانما خالف في
ذلك اليهود ففي تفسير الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما
وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي ضمير قبلتهم وكانوا يعودون الى ابراهيم
واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط لانهم كانوا يزعمون ان قبلة ابراهيم كانت
ببيت المقدس وليس ذلك باول بهتهم ومكابرتهم قال ابن عباس وغيره في
قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قالوا الكعبة لانها كانت قبلة ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان قلت لو كان ابراهيم ونبوه يستقبلون الكعبة لدفنوا اليها وها انت ترى نصاب
قبورهم الشريفة دالة على انهم موضوعون الى الصخرة قلت الظاهر انهم موضوعون
على صفة الاستلقاء كما يرفع المحتضر فى لحد الوجهين وقد قيل ان شخصا تجاسر ونزل
المغارة ووصل اليهم فوجد سيدنا الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره
قال واما موسى عليه السلام فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت
عليه من كلام الناس فيه ثلاثة اقوال احدها انه كان يصلى للصخرة ويدل
لذلك ما روى فى فتح بيت المقدس ان عمر رضى الله عنه استشار كعبا ان
يضع المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة
محمد صلى الله عليه وسلم فقال اضاهيت اليهودية والثانى انه كان يستقبل
الكعبة وهذا قول ابى العالية فى مناظرته لبعض اليهود قال اليهود كان يستقبل
الصخرة وقال ابو العالية كان يصلى الى المسجد الحرام وبهذا جزم بعضهم
من تأخر عنا وسنذكره عند الكلام على قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والقول الاول
عندى محتمل لانه عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا اما تعظيمه الكعبة
فيما ثبت من حجه اليها واما تعظيمه لبيت المقدس فلسؤاله عليه السلام عند
الموت الادنا منه رميه بحجر والثالث انه كان يستقبل قبة الزمان وتسمى
قبة العهد وهى التى امر الله تعالى بعملها من خشب الشمشاد مزينة بالحرير والذهب
والفضة فلما توفى وقام الامر بعده فتاه يوشع بن نون واستقرت يده على
بيت المقدس بسبب الغنمة المذكورة على الصخرة فكان هو وجميع بنى اسرائيل
يصلون اليها وجرى على ذلك من بعدهم جيلا بعد جيل فلما بادرت تطول الزمان
صلوا الى مكانها التى كانت فيه وهو الصخرة والظاهر ان ذلك كان بوحى من الله
والا لم يوافقه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم كان قبلة

الانبياء

الانبياء الذين سكنوا الارض المقدسة وكانوا مع ذلك يعظمون البيت الحرام ويحجونه
كما قال اسحاق وما بعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وقد جاء فى كثير من الروايات
التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم السلام وفى بعضها بيان ردتبتهم صلى الله
عليه وسلم عليهم واما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جمع الله له بين
القبلتين قطعا وانما وقع الخلاف فى كيفية ذلك والذى صححه الامام ابو عمر بن عبد
البر انه صلى الله عليه وسلم كان زمن مقامه بمكة يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة
استقبل بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة فيكون النسخ قد وقع مرتين وفى تفسير
الطبرى عن جرير انه اول ما صلى لمكة الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت المقدس
فصلت فيه الانصار بالمدينة ثلاث حجج وفى رواية اخرى له عن قتادة حولين
فلما هاجر صلوا معه تلك بالمدينة ثلاث ثم تحولوا الى الكعبة والصحيح الذى
عليه الاكثرون انه لم يصل بمكة الا الى بيت المقدس ولكنه كان يصلى بين الركن اليمانى
والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فيظن من رآه انه يصلى اليها ولعله انما كان
ذلك حتى لا يستقبل اليها لكونها قبلة ابيه ابراهيم واتألف لقريش لما قدم المدينة
والجمع بين القبلتين فيها متعذر يصلى الى بيت المقدس تألفا اليهم فلما آذاهم
على غيظهم لا يزعمون تحولوا الى الكعبة ثم القائلون باختلفوا فاكثرهم على ان
استقبالهم بيت المقدس وهو بالمدينة كان حتما من الله تعالى ويدل له
تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الاية وقال طائفة انه لما قدم
المدينة خيره الله تعالى بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه حيث شاء
فاختار بيت المقدس ثم وجه الى الكعبة واستشهد ابن زيد على هذا بقوله
تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقد انعقد الاجماع
على ان استقبال الكعبة الا فى سدة الخوف ونقل الاستقبال حيث ما هو مقرر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بادلته فكتبا لفقه واجمعوا على اية التحويل اليها قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء الاية واختلفوا في ايام نزولها فقيل في رجب وشعبان من السنة الثانية
وسبب ذلك وقع الشك فمدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا وقد رواه البخاري في صحيحه عن البراء هكذا بصيغة الشك واسنده
الدارقطني عنه فقال ستة عشر من غير شك وكذلك جزم به الشافعي رضي الله
عنه في احكام القرآن وزعم ابن ابي حاتم انها سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام فقال
لان التحويل كان يوم النصف من شعبان قال الواقدي وكان يوم الثلاثاء قال
واما وقت نزولها فقيل نزلت بين الصلاتين واول صلاة صليت الى الكعبة
العصر وهذا هو الثالث فصحيح البخاري عن البراء وقيل انها نزلت قبل الظهر
فهي اول صلاة صليت كذا اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى والثالث
انها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين وذلك
وذلك بمسجد بني سلمة فاستداروا وهم في تمام الصلاة فلذلك سمي مسجد القبلتين
قال وقد خطر لي عند وصوله الى هذا الموضع ان جميع الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين صلوا الى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي اراده الزهري
بل لانهم كلهم جعلوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى بل قامهم وكان ذلك
قبل الهجرة فهل قبل التحويل انتهى كلام ابن حجا عه رحمه الله وعلى ذكرنا ما رض
الادلة وتحقيق المناط في تحويل القبلة اقول حدث عطا بن زيد عن ابي اسحاق
عن البراء بن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم ان
يجبا ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه اليها صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار
وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال اللهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله قد

وجه

وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري من حديث ابي
اسحاق عن البراء ورويي من طريق بن سعيد عن البراء وفيه انه صلى الله عليه وسلم
اول صلوة صلاها العصر وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس
واهل الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات على القبلة
قبل ان تحول البيت رجال وقتلوا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما
كان الله ليضيع ايمانكم الاية وقد اتفق العلماء على ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان بها قال الواقدي
من طريق بن سعيد واخبرنا عبد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الاخنسي
وعن غيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى
بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبريل اني
انا عبد فادع ربك واسأله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع وجهه الى
السماء فنزل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فوجه الى الكعبة
الى الميزاب ويقال صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر في مسجد المسلمين
ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستداروا اليه وداروا معه المسلمون ويقال
هل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشير عن البراء بن معروف وفي بني
سلمة فصنعنا له طعاما وحانت صلوة الظهر فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب
فسمي مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي
في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قال قوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال ابن عباس
اول ما نسخ الله تعالى من القرآن حديث القبلة وذلك ان الله فرض

على رسوله الصلوة ليلة اسري به الى بيت المقدس ركعتين الظهر وركعتين العصر
والعشاء والغداة والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى بيت المقدس
قال الله زيد في الصلوة بالمدينة حين صرفه الله الى الكعبة ركعتين ركعتين الا المغرب
فتركت كما هي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنة حتى
هاجر الى المدينة وكان يحب ان يصلي قبل الكعبة لانها قبلة ابائه ابراهيم
واسمعيل وكانت صلوته الى بيت المقدس سنة عشر شهرا وكان اذا صلى
رفع رأسه الى السماء ينتظر لعل ان يصرفه الى الكعبة وقال لجبريل وددت
انك سألت الله ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست استطيع ان اتبدى الله جل
وعلا بالمسئلة ولكن ان سألني اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقلب وجهه الى السماء ينتظر جبريل ينزل عليه وسلم وقد صلى الظهر
ركعتين الى بيت المقدس وهم ركوع فصرفا الله القبلة الى الكعبة الحديث وفيه
فلما صرفا الله القبلة من بيت المقدس الى الكعبة اختلف الناس في ذلك
فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعضهم المؤمنين
فكيف بصلاتنا التي صلينا ها نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا
وهم يصلون الى البيت هل قبل الله عز وجل منهم ام لا وقال الناس ان يرضى
قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذي
كانوا من المؤمنين كان ذلك طاعة وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه ويوشك
ينتظر اذ يأتي وقال المشركون من قريش يخبر على محمد دينه فاستقبل
قبلتكم وعلى انكم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله في جميع
القرآن كلها بيان ما اختلفوا فيه فانزل الله في المنافقين وقولهما وليهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى

الجزء

صراط مستقيم الى دين الاسلام وانزل الله في المؤمنين وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فيقول لا لنبتليهم بها وانما
كانت قبلتك التي بعثت بها الكعبة ثم تلي وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى
الله من المتقين وقال المؤمنين كانت القبلة الاولى طاعته وهذه طاعته
فقال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانكم كنتم مطيعين
وفي ذلك كله ثم قال لرسوله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء
اي ينتظر جبريل حتى ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فول وجهك
شطر المسجد الحرام اي نحو الكعبة وانزل الله في اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك يقول لئن جئتهم بكل اية انزلها الله في التوراة
في بيان القبلة انها في الكعبة ما تبعوا قبلتك وانزل الله في اهل الكتاب الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون ان ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين ثم انزل
في قريش وما قالوا لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني
قريشا حيث قالوا قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا
تخشوهم وخشوني قالوا يوشك ان يرجع الى دينكم اي لا تخشوا ازادتكم في دينكم
قال ولاتم نعمتي عليكم اي اظهر دينكم على الاديان كلها قال السهيلي وكرر
الباري سبحانه وتعالى الامر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلاث ايات وذلك
لان المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ثلاث السنا في اليهود
لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الزيغ والنفاق فاستدت
انكارهم لذلك لانه كان اول النسخ نزل وكفار قريش قالوا قد مر محمد على قبلة
ديننا وكانوا يحتجون عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابراهيم

واسمعيل وقد فارق قبلة ابراهيم واسمعيل واثر عليها قبلة فقال الله تعالى
له حين امره بالصلوة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اى لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون
وذكر الآيات الى قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اى يكتمون ما علموا
من ان الكعبة هى قبلة الانبياء وروى من طريق ابو داود فى كتاب الناسخ والمنسوخ
له عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها
اهل بيته قال فسرت معه وهو ولى عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال
سليمان وهو جالس فيها والله انى فى هذه القبلة التى صلى اليها المسلمون واهل
الكتاب لعجبا فقال له خالد بن يزيد اما والله انى لاقرأ الكتاب الذى انزل الله على
محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من امر القبلة ما علمت واما اليهود فانهم لم يجد
واما هم عليه من ذلك فى كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما
غضب الله تعالى على بنى اسرائيل رفعه وكان صلاتهم على الصخرة على مشاورة
منهم وروى ابو داود ان يهوديا خاصم ابا الدرداء فى القبلة فقال ابو الدرداء
ان موسى صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند الصخرة واستقبل البيت الحرام
فكانت الكعبة قبلة وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهود بيننا وبينك مسجد
صالح النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء انى صليت فى مسجد صالح
وقبلته الى الكعبة وصليت فى مسجد ذى القرنين وقبلته الى الكعبة منتهى
والله اعلم الباب المتابع فى ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما فى
داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيادة والصلوة
فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ومحراب معاوية وما يشرع فيه من الابواب وعدتها

وسماتها

واسما ذكر صخرات الاتى فى اخر باب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث
الوقايات وذكر واديه جهنم الذى هو خارج السور من جهته الشرقى وما
جاء فيه ومسكين الخضر والياس عليهم السلام من ذلك المحل اعلم ان الاصل
فى وضع سور المسجد الاقصى وتحيزه بحائط من كل جهة ما قدمنا انفا
فى ذكر مبدأ وضعه وبناء داود عليه السلام لما حين قال الله تعالى
يا داود ابن لى بيتا فى الارض المقدسة فقال اى رب واين ابنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه فرآه داود فى ذلك المكان فبناه واذا دعليه سور
فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى داود ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه
انك لا تصلح ان تبنى لى بيتا قال اى رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء
قال اى رب لم يكن ذلك فى هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادى وانا
ارحم بهم منك فشق ذلك على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فانى سا قضى بناه
على يدى ابنك سليمان وعلى القول الاخر ان اصل وضع السور ان الله تعالى لما
امر داود عليه السلام ببناء بيت المقدس استشرف واعده واذا دسوره
ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود عليه السلام يا رب امرتنى
ان ابنى لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتى
فى خلقى لتحكم بينهم بالحق فلم اخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان
لجماعة من بنى اسرائيل وقد تقدم الكلام على ما وقع له مع الرجل الذى
قدسا وم عليه ما قال له وقوله له انا نشتريه لله عز وجل فقال له لا تسل
شيئا لا عطيتك قال ابنى لى حائطا قدر قامتى من كل جهة ثم اسلمه لى
ذهبا فقال نعم وهو فى بيته قيل وقوله الرجل قد جعلته لله عز
وجل فاقبلوا على العمل ثم لما صار الامر الى سليمان عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأراد ان يبني مسجد بيت المقدس سنا وصاحب الارض فقال له بقناطير
ذهبا فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبتها بذلك فقال صاحب الارض
هي خير امر ذلك قال لا بلى هي خير قال فانه قد بدا لي قال وليس قد اوجبتها
قال بلى ولكن المبتاع بالخيار لم ينفر قال ابن المبارك وهذا اصل
خيار المجلس قال ولم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الا قول لحيتي
استوجبتها منه ببيعة قناطير وقيل بتسعة قناطير من ذهب
فبناه سليمان وأداره سوره وعمل فيه الاعمال التي تقدم وصفها قال
صاحب مثير الغرام في مبنايته سليمان عليه السلام لصاحب الارض شكا لانه
تقدم على القول الثاني انه جعلها لله عز وجل فكيف يباع هذا الوقف
ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه
رجل من صلبك اسمه سليمان ردها على صاحبها قبل قوله لله عز وجل
ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون في
شرعهم ان هذا اللفظ ليس تحبيسا وان التحبيس يجوز فيه الرجوع وهذا
السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام مؤذن بيت المقدس عن عبد الله
بن عمر قال السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن العظيم بقوله فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم
رواه الحاكم وقال صحيح وذكره في مثير الغرام واقره في سنده الى ابن العوام عن
عبد الله بن عمر وبن العاص قال ان السور الذي ذكره الله عز وجل في القرآن
فضرب بينهم بسور الى اخره وعن زياد بن ابي سودة قال رويحة عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك يا ابا الوليد

قال هنا

قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم وعنه انه سمع ابا
امامة بن ابي سودة قال رأيت عبادة بن الصامت واضعا صدره على
جدار المسجد مشرف وفي رواية ابي الجديل مشرف وادي جهنم يبكي فقال يا ابا
الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رأى فيه جهنم وعن ابي العوام قال رأيت عبادة بن الصامت فذكر ملخصا
فقلت ما يبكيك فقال فكيف لا ابكي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هذا وادي جهنم وعن ابن ابي كثيرة عن ابي سلمة قال رأى عبادة بن
الصامت على شرف بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال امر هنا احدثني
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى ما لكا يتقلب حجرا كالقطف
وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام قال رأيت عبد الله بن عمر قائما على
سور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في قوله عز وجل فضرب بينهم بسور الاية باطنه المسجد وما
يليه وظاهره الوادي وما يليه فقال عبد الله هو سور بيت المقدس الشرقي
وفي لفظ اخر وهو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم وعن
ابن عباس رضي الله عنه انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال امن
ههنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك الصراط
المصور على جهنم طريقا الى الجنة واما ما ورد في داخل المسجد من المحاريب
المقصودة بالزيارة والصلاة فيها فمحراب داود عليه السلام على اختلاف
فيه فقيل انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد الشرقي وقيل انه المحراب
الكبير المجاور للمنبر وقال صاحب الفتح القدسي انه محراب داود عليه السلام

Mihrabs

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حصن بيت المقدس في موضع اقامته فانه مسكنه كان في الحصن ومتعبده فيه
وكذلك محرابه الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله اذ تسوروا داود المحراب
يحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده ومكان
المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما
جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فمن ثم
محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب داود عليه
السلام ويعضده ما كان من اجتهاد عمر رضي الله عنه قال كعب اين ترانا ان نجعل
مصلانا في المسجد فقال في مؤخره مما يلي الصخرة فتجتمع القبلتين قال
يا ابا اسحق ضاهيت اليهودية نحن قوم لنا مقدم المساجد ثم خط المحراب في ذلك
المتعبد الذي كان لداود داخل المسجد فوافق رأيه واجتهاد اختيار داود
عليه السلام لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام
والاكثرون على انه داخل المسجد في الرواق المجاور لبابه الشرقي ومحراب مريم
عليها السلام وهو موضع متعبدها ويعرف الان بمهد عيسى عليه السلام
والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي ان يصلي فيه ويقرأ سورة مريم
لما فيها من ذكرها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فانه
قرأ في صلاته صلى لما فيها من ذكره وسجد فيها والدعاء فيه في محراب مريم عليها
السلام مستجاب بجزمه غير واحد من الناس فوجدوه كذلك وافضل الدعاء
فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله اليه من طهور ذيتا
وعن عمر رضي الله عنه فالناس مختلفون فقائل يقول ان المحراب الكبير المجاور
الان للمنبر الشريف المقابل للباب الكبير الذي يدخل فيه الى المسجد الاقصى وقائل
يقول انه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد الاقصى باعتبار

ان ذلك الرواق بما اشتمل عليه يسمى جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي عزله
هو ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم من الزبالة وكنسوه وصلوا فيه
فيسمى بذلك جامع عمر والاكثرون على ان محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر
وسيأتي ذكر ذلك بمعناه في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ويقال ان المحراب اللطيف الذي هو الان داخل مقصورة الخطابة
بينه وبين المحراب الكبير المجاور للمنبر الشريف وفي داخل المسجد الاقصى خارجه
شماله داخل الستور محاريب كثيرة وضعها الناس على اختلاف اجتهاداتهم المقتضيات
اقتضت وضعها فمنها ما وضع بروايا بنى من الابنياء يصلي هناك او ولي
من الاولياء وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذي خرقه جبريل عليه السلام
وربط فيه البراق خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الموضع الواجبة
التعظيم وما يشاكلها من الايات المقدسة والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان
مؤسسة ومنها الصخرة التي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط وعندها الموضع
الذي يقال له كرسي سليمان الذي دعا عنده لما فرغ من بناء المسجد كما قدمنا فاتجا
الله له فيه والذي ينبغي لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة باجابة الدعوات
وجوبا العادات ان يصلي فيها ما شاء الله ان يصلي ويجتهد في الدعاء فيها بما
قدمناه من الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وما احب
ان يدعو به في امر دين ودنيا هذا مع تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع
عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها والاشتغال
بتعظيم حرمات الله وحرمات بيت المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام وشرفه
على ما سخه من زيارته وتناهيله لذلك ويجتهد في الطاعات والدعاء والصدقة
في كل مكان منها ما امكنه فان ذلك فضلا كثيرا وخيرا كثيرا فاذا فعل ذلك

خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شاء الله واما ما يشرع اليه من الابواب فاولها
باب الرحمة وهو شرقي المسجد من جملة السور الذي قال الله تعالى فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي
وراء وادي جهنم وهو من داخل الحايط مما يلي المسجد والباب المذكور في القرآن
مما يلي الوادي مغلوق لا يفتح الا ان يأذن الله عز وجل بفتحه والباب الذي من داخل
الحايط مما يلي المسجد مقصودا بالزيارة والدعاء والذي ينبغي لمن قصد ان يصلي
في المكان الذي من داخله ويدعو ويجتهد في الدعاء ويسأل الله في ذلك الموضع
الجنة ويستعيذ به من النار وان يكثر من ذلك قال المشرف رحمه الله وينبغي
ان يجتهد في الدعاء في باب الرحمة ويكون اكثر دعائه ان يسأل الله تعالى الجنة ويستعيذ
به من النار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سأل الله تعالى ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استعاذ
من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار قال ولا احسن موقعا
من سؤال الله عز وجل الجنة والاستعاذة به من النار في باب الرحمة فانه
مظنة حصول احدى الجهتين ونرجو من كرم الله واحسانه وجوده وامتنانه
ان نكون من اهل الجنة الفايزين بها الداخلين اليها بسلام امنين ان شاء الله تعالى
وهو في مؤخر الجامع مما يلي الصخرة التي هناك والمحراب الذي يقال
له محراب داود عليه السلام المقدم ذكره على اختلاف فيه وباب التوبة وهو
وباب الرحمة متحاذيان وهما الان غير مشرعين وعنه باب التوبة بين باب
الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر واليأس عليهما السلام كذا في كتاب
الانس وفي فضايل بيت المقدس للحافظ ابي بكر الواسطي الخطيب باب مسكن
الخضر عليه السلام ولم يتوجه لصاحب شفاء الغرام في تحايه باب اذكر مسكنه في جهته

عند ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم السلام ورد في صاحب كتاب الانس
بسنده الى شهر بن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر ببيت المقدس فيما بين باب
باب الرحمة الى باب الاسباط قال وهو يصلي كل جمعة في خمس مساجد المسجد
الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي في ليلة كل جمعة
في مسجد الطور وياكل كل جمعة اكلتين من كمأة وكرفس ويشرب من زمزم
مرة ومن جب سليمان مرة الذي ببيت المقدس المعروف بجب الورق ويغتسل
من عين سلوان وقال ايضا في كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق
السند الى ابن ابي داود قال اليأس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت
المقدس ويوافيان الموسم كل عام ورد ويسنده الى عمة الحافظ ابي القاسم
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بينا انا اطوف بالكعبة اذ رجل معلق
باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله شاغل يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من
لا تغلطه المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك
قال نعم قال والذي علي رضي الله عنه اعد علي هذه الكلمات يا عبد الله فقال
اسمعتهن قال نعم قال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر عليه السلام
ما من عبد يقول هن دبر كل مكتوبة الا غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل
عالج او مثل زبد البحر وورق الشجر ورويا ايضا بسنده الى همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا تهتز من تحته خضرا
رواه البخاري وحديث ابي عروة اليماني وبسنده الى المشرف بن الوجا الفقيه
الى ابي حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس قبيل الصبح ونصف النهار لا صيلي
فيه فاذا بصوت يخافت احيانا ويجهر احيانا وهو يقول ربنا اغفر وانا خايف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مستجير يا رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي قال فخرجت مدعوا لمرت
على ناس ببابا لمسجد فقال ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر قالوا لا تخف هذا
الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلوته قالوا وذكره المشرف في باب قبة
في المحجة التي تسمى بخ بخ وهي التي تحت المقام العزيز مما يلي باب قبة النبي
صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام ثم قال وهذا الدعا
يستجاب ان يدعا به في ذلك الموضع وفي سائر المسجد فانه دعا مستجاب انشا
الله تعالى انتهى كلامه وقال في مثير الغرام وذهبت جماعة من العلماء رضي
الله عنهم الى انه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيو
خنا وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي وروى الامام ابو
سعيد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ يحيى بن علي الموصلي عن الشيخ الصالح
الامام ابي نصر البندنيجي قال تساءلت الخضر اين يصلي الصبح قال عندا لركن اليماني
قال واقضي بعد ذلك شيئا كلفني الله تعالى قضاءه ثم صلى الظهر بالمدينة
ثم اقضي شيئا كلفني الله تعالى قضاءه وصلى العصر ببيت المقدس حكاه صاحب
مثير الغرام وسبب حياته على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب
من عين الحيوة ثم قال اعند مجمع البحرين عين تسمى عين الحيوة لا يصيب ذلك
الماء شيئا الا حيي وقال الخرون انه مشى انتهى كلام البغوي وفي الروضة
الانف وبيته بخط مؤلفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن ابي
الاقشهري وكان قد رحل الى المغرب وطالت مدته هناك واخذ عن جماعة
من اعيان علماء الاندلس وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية على
الحال بها افضل الصلاة والسلام سنة وتسع وثلاثين وسبعمايه قال
انبانا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد الله بن محمد

المنام

الحمام الحربي اسمر فندي بابيوثيوردوه قال دخلت يوما مفازة فضللت الطريق
فاذا انا بالخضر عليه السلام فقال لي بحذائي امش فمشيت معه ثم قلت له اسمك
قال ابو العباس ورايت معه صاحبا له فقلت له ما اسمه قال الياس فقلت
يرحمكما الله هل رايتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله
وقدرته اخبراني بشيء ادوه عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه ونوره وذكر
احاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بني اسرائيل نبي الله اشمويل عليه
السلام رزقه الله النصر على اعدائه وانه خرج في جيشه فقالوا هذا ساحر
ليسحر اعيننا ويفسد عساكرنا فنحمله في ناحيته البحر وننهزم منه فخرجوا في
اربعين رجلا فحملوه في ناحيته البحر فقال اصحابه كيف نعمل فقال احملوا وقولوا
صلى الله على محمد فحملوا وقالوها جملة فضاربت اعداؤهم في ناحيته
البحر فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس عليهما السلام كان ذلك يحضرنا
قال وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قال الله صلى الله على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب بالماء وقالا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على
محمد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة قال وسمعتهما يقولان قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد سبع مرات الا احبه
الله وان كانوا بغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه وتعالى
قال وسمعتهما يقولان نجاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان لي شيخ كبير وهو يحب ذكرك فقال اشتهي به قال انه ضرير
البصر قال قل له يقول في سبع سابيع صلى الله وسلم على محمد فانه يراني في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنام حتى يروى عن الحديث ففعل فرآه في المنام وكان يروى الحديث قال اسوتهما
يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من لغيبة
حتى لا تغتابوا واذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك عن ذلك قال الراوي عن ابي المظفر
وسمعنا عليه بعد الفراغ من استنادة لفظه خذوا حسان الحديث فيما يروى
بنيا ان عن نبي واستغنوها وعظموها ففي من الخروف الخفي استبنيا ما ذكره الا
قشهري وباب حطة وهو الذي ورد فيه من رواية بن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام
قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا
ودخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعيره وعن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس
فكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد باب
بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها كلمة تحط
الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حبة سمرا
يريد الحنطة فانزل الله على الذين ظلموا رجزا من السماء اي بما كانوا يفسقون
وكان فيما امر صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعد دمن قتيل
له من بني اسرائيل ادخل فلم يدخل وعن علي بن سلام بن عبد السلام عن ابيه
قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب التحاسل الذي في المسجد باب
الحلا الاوسط هو من متاع كسدي والباب التحاسل الذي على باب المسجد باب
داود الذي يخرج منه الى السوق سليمان من صهيون والباب الذي يعرف

بباب حطة هو الباب الذي كان باريحا لما خربت نقل الباب الى المسجد قال
وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا حطة
وحطة فعله من الحط وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال الحط الحمل عن الدابة
والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا
حطة اي مغفرة فقالوا لا نحطه وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة بابائهم على موسى
عليه الصلوة والسلام دخول الارض المقدسة لتمرقها الجبارين فاراد الله
ان يغفرلهم فقيل لهم قولوا حطة وقال الزجاج مسئلتنا حطة اي احطط عنا ذنوبنا
وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو شدة الانحناء
والمعنى منحنين متواضعين قال المجاهد هو باب حطة من بيت المقدس طوطي لهم
الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت
عن ابيه عن جده قال كان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على بابه
او على جبهته خطيئته وعلى عتبة داره الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا
فيعبدونه ويزجرونه فيأتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام
الذي كان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محى
ذلك عن جبينه فيعرفه بنو اسرائيل وان لم يتب عليه ابدوه ودحروه وباب
وباب شرقي الانبياء وهو يعرف الان بباب الدوادارية وهو من جهة المسجد
من الشمال وباب المؤنة وهو الذي دار الينابة في ولي جهة المسجد المغربية ويعرف
هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل وباب الناظر ويقال انه باب غير مسجد ويعرف
قديما بباب ميكائيل ويقال انه الذي ربط به جبرائيل البراق ليلة الاسراء وباب
الحديد وهو باب مسجد ويعرف قديما بباب عون الكاملي صاحب المدرسة الامينية
التي على يسار الخارج منه وباب لفطانين ويقال انه مسجد فتحه لسلطان الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى قد لاشيخا له ولما عمر الموحوم تنكز الحسابي
نايب الشام رحمه الله تعالى رواق المسجد الذي في جهة الغربية وسوق القطانين
عمر هذا الباب بعمارته المتقنة التي هي عليه الان وباب السقاية يقال انه قديم
وكان استهدم ولما عمر الموحوم علاء الدين البصير البيضاء المعذه الرخام عمر هذا
الباب ولم شعثه وبابا لسكينة وهو المجاور لباب المدرسة المعروفة بالبلدية
وهو الان مجاور للمنارة القبلية والمدرسة الشريفة السلطانية الاشرفية
من جهة الشمال وبابا لسلسلة وبابا لسكينة منحدا ان وبابا لسكينة هذا
هذا يعرف قديما بباب داود عليه السلام وبابا المغارنة وسمي بذلك لمجاورته
مقام المغارنة التي تقام فيه الصلوة الاولى ومحل هذا الباب اخر الجهة الغربية
من المسجد وسمي هذا الباب بابا النبي وامتا ذرعه وما اشتمل عليه من الطول
والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام فصلا ذكر فيه ما اثره عبد الملك بن مروان
وغيره في المسجد الاقصى وهو الفصل السابع وقال الحافظ ابن عساكر رحمه
الله وطول المسجد الاقصى سبع مايه ذراع وخمسه وخمسون ذراعا
بذراع الملك وعرضه اربعمايه ذراع وخمسه وستون ذراعا بذراع الملك
وقال صاحب مثير الغرام قلت وكذا قاله ابو المعالي المشرف في كتابه قال ولكن المشرف
رايت قديما بالحائط الشمالي فوق الباب الذي يلي الدواداريه داخل السور بلاطه
فيها طول المسجد وعرضه فالذي فيها انطوله سبعمايه ذراع واربع وثمانون
ذراعا وعرضه اربعمايه ذراعا وخمسه وخمسون ذراعا وذلك مخالف لما ذكره
قال ووصف فيها الذراع لكني لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور او غيره لشعث
الكتابه فيه ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال في وقتنا هذا فجاء قدر طوله من الجهة الشرقية
سبعمايه ذراع وثلاثة وثلاثون ذراعا خارج عن عرض سوره الشمالي كلامه واما الورقا

المشرف

وضلكان

وما كان من امرها على اختلاف في اللفظ وتوارد في المعنى على محل واحد فنذكر
ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقة الى
بيت المقدس يبصلون فيه فخلا فقد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانطلق رجل
من بني تميم يقال له شريك بن حبا شه ليسقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل
ليأخذه فوجد بابا في الجب يفتح الى الجنان فمشى فيها واخذ من ثمرها فجعلها خلف
اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بما راى من
الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب فنزل الجب ومعه اناس فلم يجدوا
بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يتصدق بحديثه في دخوله
رجل من هذه الامة يدخل الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا
الورقة فانها يبست وتغيرت فليس هي من ورق الجنة فان الجنة لا تتغير شيء منها
وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير وفي لفظ اخر من حديث بن ابي مريم قال اخبرني
عطية بن قيس ان شريك بن حبا شه التميمي اتى جبا ابيت المقدس يستقي لاصحابه
اذ قرمنه الدلو فنزل في طلبه اذ تبدا له شخص فقال انطلق معي فانطلق معه في الجب
ثم ادخله الجنة فاخذ شريك ورقات ثم رده الى موضعه فخرج فاتى اصحابه
فاخبرهم فرفع امره الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كيف ان رجلا من هذه
الامة سيدخل الجنة وهو حي بينكم قال انظروا الى هذه الورقات فان تغيرت
فليس من ورق الجنة وان لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطية فلم تكن الورقات
تتغيرون ومن طريق ثالث قال الوليد احمد رواية قال حدثنا ابو النجم امام اهل سلمية
ومؤذنهم في اربعين ومايه وماتي في سنته وخمسين ومايه قال حدثني غير
واحد من اهل سلمية من قبايل العرب انهم ذكروا شريك بن حبا شه ليس بسلمية قال الوقشاني

فنسأله فيجيبنا بدخوله الجنة وما رأى فيها وعن اخذه الورقات منها وانه لم يسبق
معه لا ورقة واحدة ذخرها لنفسه قال فكنا نسأله ليريناها فيدعو بالمصحف
فيخرجها من بين ورق المصحف خضرا فيأخذها ونقلبها ونشمها له فيضعها
على عينه ثم يردها ويضعها بين ورق المصحف فلما احتضر اوصى ان يجعلها
بين كفنه وصدره قالوا فكانا اخرعهدنا بها ان وضعوها على صدره ثم
وضعوا اكفانه عليها قال الوليد بن مسلم قلت لابي النجم هل وصفوها لك قال
نعم شبهوها بورقة الدراقين بمنزلة الكف محدودة الرأس وفي لفظ آخر من
رواية ابراهيم بن ابي عبلة عن شريك بن جناشة النمري انه ذهب ليشفي من
جب سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل في الجب ليخرجه فبينما
هو يطلبه بذلك الجب اذ هو بشجرة فتناول ورقة من الشجرة واذا هي ليست
من شجر الدنيا فاتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اشهد ان هذا هو الحق
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رجل من هذه الامة الجنة
قبل موته واخذ الورقة وجعلها بين دفتي المصحف وذكر ابو حذيفة اسحق
اسحق بن بشر في فتوح بيت المقدس قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم يقال
له ابو الخشن وكان شجاعا وكانوا لتاس يذكرون عنه صلاحا فقدوه
يوما وكانوا يسألون عنه ولا يخبرون عنه بشيء حتى ايسوا منه وظنوا
انه قد اغتسل فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه ورقتان لم
ينظر الى مثل ذلك الورقتين قط اخضر خضرة ولا اعرض عرضا ولا اطيب
ريحا ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فقال اصحابه اين كنت فقال وقعت في بيت
فمتلأ شيئا فتيتا الجنة معروشة فيها من كل شيء فلم ترعيني مثل ما فيها في
مكان قط ولا اظن الله خلق مثل ما رأيت فلبثت هذه الايام كلها فيها

في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر وفي ريح لم يجد احد من الناس
ريحا قط اطيب منه فبينا انا كذلك اذ اتاني آت اخذ بيدي فاخرجني منها اليكم
وهذا خذ تلك الورقتين من سدرها او من سدرة كنت تحتها جالسا فبقيت
الورقتين في يدي فاقبل الناس ياخذونها فوجدوا لها ريحا لم يجد وا لمثله قط
لشيء قال اسحق فحدثني الضارب بن عبد الله لشابا حاز تلك الورقتين كانتا عند
الخلفاء في الخزانة قالوا فبعث بها عبيده ارسل بها المخشن والورقتين الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما قص عليه القصة دعا عمر ودعا كعبا وقال له يا كعب هل بلغك
من شيء في الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم والله اني
لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها بعد فتح الله الروم على هذه الامة قال
فانظر في هذه المجلس هل ترى ذلك الرجل قال فنظر وتصفح وجوههم ثم خفض
الى المخشن وقال هو هذا قال فحمد عمر والله كثيرا وتقالا نجبا الورقة داخل
المسجد الاقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب وامام وادي جهنم
فقد تقدم ذكره في اوايل هذا الباب عند ذكر الثور وباب الرحمة انتهى الباب
الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عند ها والبير المنسوبة الى
سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك والعجايب التي كانت بيت المقدس
وما كان به عند قتل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولد الحسين رضي الله
تعالى عنهما ومن قال انه كالجنة ورغب عن اصله وذكر طلسم الحيات وذكر طور
زيتا والشاهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في
ذلك على نحو رونيا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل اختار من المدائن اربعة مكة وهي البلدة
والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي التينة واختار من الثغور

اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعباد ان العراق وعسقلان الشام
واختار من العيون اربعة يقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان فيهما عينان
نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان واما النضاختان
فعين زمزم وعين حمة واختار من الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات
وعن امر عبيده بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان تحت
بيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية عنها عنه قال زمزم عيون الجنة في الدنيا
زمزم وعين سلوان وعنها ايضا عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس فليات
محراب داود المشرف وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة
ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها بيعا فان الخطيئة فيها مثل الخطيئة
والحسنة فيها مثل الحسنة وقال سعيد بن عبد العزيز كان في زمن
بني اسرائيل عين عند عين سلوان وكانت المرأة اذا قذفت اتوا بها اليها
فشربت منها قال ان كانت بريئة لم يتغير ما وان كانت غير بريئة طمثت
فاتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها فحملوها على بغلة فعثرت بها
فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما انتهت شربت منها فلم تر
الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها امرأة مؤمنة فغارت تلك العين من
يومئذ وحكى صاحب كتاب الانس في معنى ذلك البير المنسوبة الى سيدنا
ايوب عليه السلام قال قرأت بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجازه لي
قال قرأت في التواريخ انه ضاق الماء في بيت المقدس بالناس فاحتاجوا
الى بير هناك نزلوا ها ثمانين ذراعا وسعة راسها بضع عشر ذراعا
فوا بقة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك
ذراعين وذراع فبحثت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وماء العين

بارد خفيف

بارد خفيف ويستقى منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا وزمان الشتا يفيض
ماؤها حتى يسبح على وجه الارض في بطن الوادي ويدور عليه ويخة تطحن الدقيق
فلما احتج اليها ولي عين سلوان نزلت الى قرار البير ومعجما عنه من الضفاع لانبقها
فرايت الماء يخرج من حجر يكون قدر ذراعين في مثلها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة
اذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرد وانه خط فيها
الصوفر اى المغارة مطوية السقف بحجر ودخل قريب منها فلم يثبت له الضوء
فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البير في بطن وادي والمغارة في
بطنها وعليها وحواليها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الانسان ان يرتقي
عليه لا مشقة وهي التي قال الله تعالى للنبيه يوب عليه السلام اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه واما النهي عن دخول الكنايس فقد روي
عن سعيد بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى في الكنيسة التي في وادي
جهنم ركعتين ثم قال لعبده ذلك كنت خبيئا ان اركع ركعتين صلى باب وادي جهنم وعنه
ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها
ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا وادي جهنم ثم قال انما كان
اعنى عمر ان يصلي في وادي جهنم وعن كعب قال لا تاتوا كنيسة مريم التي ببيت
المقدس اي كنيسة الحبيسماينة والعمودين التي في كنيسة الصعود فانهما من الصوامع
ومن اتاهما احبط عمله وعن ثور بن يزيد قال بلغني ان كعب امر به ابن اخيه ورجل
معه فسالهما اين تريدان قال ايليا قال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت
المقدس وقال بيت الله المقدس لا تاتيا كنيسة مريم ولا العامودين فانهما من
من اتاهما احبطت صلاته الى ان يعود من ذي قبل قاتل الله النصارى لهما اعجزهم
ما بنوا كنيستهم الا في وادي جهنم وعن ابي عبد الله محمد ابن احمد بن ابي بكر المقدسي

في كتاب البديع في تفضيل الاسلام قبر مريم عليها السلام في الكنيسة المعروفة
بالجسيمانية وكذا بقال الآن ولم نزل نسمع ان موضع قبرها تحت القبة التي
في الكنيسة وحكى ذلك في مثير الغرام عند ذكر مريم عليها السلام وذكر من دخل
بيت المقدس من الانبياء عليهم السلام عند ذكر مريم عليها السلام وزاد فقال
بالكنيسة المعروفة بالجسيمانية باسنين بعد الجيم لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة
الا باذنهم لانهم يكرهون دخوله اليها قال ابن الملقن في عمدته وينبغي اذا كان فيها
صور ان يحرم الدخول على ما تقرر في باب الوليمة والذي قاله هناك واذا
منعنا الدخول فهل هو منع تحريم او تقريب قال الزركشي في نظم الواجبين يقتضي
ترجيح الحرمة ونقله في التخاير عن الاكثرين وفي البيان عن عامة الاصحاب كذلك
وهو ظاهر النص لكن في شرح التنبيه ما لا كثرون الى الكراهة وكلام
المشرح الكبير يقتضي موافقته قال ابو منصور بن الصباغ في كتاب الاشعار
باختلاف العلماء واختلفوا في الصلوة في البيع والكنايس والمقابر فكرهها ذلك لاجل الصور وعن ابن عباس
المنذر وعن ابن موسى الاشعري
انه صلى في كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلوة في البيع
والكنايس قال الزركشي في كتابه اعلام المساجد باحكام المساجد وذكرت
شيخنا يعني ابا نصر في ذلك فاجاب بانه ينبغي ان يكره للصور التي فيها وكذا حولها
بغير اذن وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد
لمن زار المساجد ويجوز للمسلم الصلوة في كنايسهم بشروط اربعة احدها
ان يأذن له في الدخول انه كانت الكنيسة مما تعمر ونعليها كما لا ندخل مساكنهم
الا باذنهم فان كانت مما لا تعمر ون عليها كلنا يس مصر جاز دخولها بغير اذن
لانها واجبة الازالة فلا يد لهم عليها ثانيها ان لا يكون فيها تصاوير فان كان

من

فيها تصاوير على جدارنها كما هو الغالب حرم دخولها فانه لا يجوز دخول دار
فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير لا يقدرون على ازالتها نعم يجوز ذلك على قول
الاصطخري وابن الصباغ اذا نهي عن التصاوير منسوخ ثالثها لا يحصل من ذلك
مفسدة كتكثير سوادهم واظهار شعايرهم وابهار صحة عباداتهم وتعظيمهم بدخولهم
رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فان كانت لم تصح الا بحايل انتهى قول وهذا الشرط
الاخير يحتاج اليه هنا فانا لطهارة شرط في كل مكان قال وقال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه لا تدخلوا على هؤلاء كنايسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا ان لم يكن
فيها تصاوير فان كانت حرم دخولها والصلوة فيها انتهى وقضيته تحريم دخول
كنيسة بيت لحم هو لما فيها من الصور واما كان في بيت المقدس من البرك وما كان فيه
وما كان فيه عند قتل علي والحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كالجملة ورعين عن اهله
الى غير ذلك مما رواه ضمرة عن ابن ابي سودة قال اعمل ملك من ملوك بني اسرائيل
يسمى خرقيل في بيت المقدس ست برك منها ثلاث في المدينة بركة بني اسرائيل وبركة
سليمان وبركة عياض وثلاث خارج المدينة بركة ماملا وبركتا المرجع جعل
ذلك خزائن لاهل بيت المقدس وحكى الشيخ تقي الدين يحيى بن يحيى بن شهاب الزهري
عبد الملك بن مروان انه سأله ما كان في بيت المقدس عند قتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لم يرفع حجرا الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان في قتل الحسين
رضي الله عنه وروي ايضا عن الزهري ان سماء الانصاري قالت ما رفع
حجر بايليا ليلة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما الا وجد تحته دم عبيط وروى
ابو بكر الهذلي عن الزهري ايضا قال لما قتل الحسين لم ترفع حصاة ببيت
المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وقال اول ما عرف الزهري انه لم يقلب حجر
الا وجد تحته دم عبيط وعن يزيد بن عمر الكندي قال حدثتني ابنة حيان انه قالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه
الا احترق ولم تقلب حجر ببيت المقدس الا اصبح تحته دم عبيط وعن عياش بن
صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد من دخلها امنا ان يأكله امنا ان
يسلم ويقال لبيت المقدس كاجمة الاسد امنا ان يسلم وامنا ان يدركه العطب
اقول قال في القاموس الاسد دخل اجمة قال والاجمة محركة الشجر الملتفة
وعن سليمان بن كيسان قال لقيت يا عيسى الخواساني بمصر فقلت له رغبت عن
القدس فقال لم ارغب عن القدس ولكني رغبت عن اهل القدس وعن صفوان
بن عمرو قال المكتوب في التوراة بيت المقدس كاس من ذهب مملوء عقارب
قال الفقيه ابو المعالي المشرف ويعني بالعقارب بني اسرائيل الذين كانوا يعملون
فيه بمعاصي الله تعالى حتى عمهم من البلاء ما عمهم وليس لهذه الامة في ذلك
شيء لانه قال مملوء عقارب وظاهر ان الخطاب يدل على الماضي لا على المستقبل
وكان في بيت المقدس من العجايب ما لا يوجد في غيره منها ما وصفه الضحاك
بن قيس الاذدي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد دانت
له اهل الارض وخضعت له الملوك رأى تلك العجايب التي صنعها الضحاك
بن قيس في الزمان الاول ومنها انه صنع نارا عظيمة اللهب فمن لم يطع اليه
تلك الليلة احرقته تلك النار ومنها ان من دخل بيت المقدس بنشاية رجعت اليه
ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا
مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما كان عنده من السحر ومنها انه صنع
بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى خفضه ذلك الباب حتى يعرف
بظلمه ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر احد ان يمس تلك
العصا الا من كان من اولاد الانبياء عليهم السلام ومن كان سوى ذلك احترقت

يده ومنها انهم كانوا يجسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل
المملكة اذا اصبح اصاب بابه مطلية بالذهب ومما يلتحق بهذه العجايب ما صنعه سليمان
وذلك انه عليه السلام جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه الارض
ذلك الماء ويجلس رجل عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك
الماء غرق وما كان على الحق لم يغرق فلما سار وقفا لاسكندر الى بيت المقدس
وراى ما صنعه الضحاك من العجايب وعلم الله انك ميت وان اجلك قد حضر
وكان اخر من كان من الملوك قد اوسع اهل الارض صدلا واخر من كان من الملوك
من اهل الحيرة قد كبر سنه ورق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره بعد ان سار من المشرق
الى المغرب الى البلاد التي لم ياتها احد قبله وذلك بتمكين الله عز وجل له في الارض
كما يشير في كتاب العزيز ومات ببيت المقدس فزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة
الجندل وانه رجع اليها من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان ببيت المقدس
حيات تعظمه قائلة الا ان الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الصخرة
اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان لطلسم الحيات بقرب كنيسته نعرف هنا اذ بهما
وفيه اسطوانتان من حجارته على رأسهما صورة حيات يقال انها طلسم فمن جلست
حتة انسانا لم ترتفع شيئا فان خرج من بيت المقدس شبرا من الارض مات في الحال
ودواوه في ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلاث مائة وستين يوما بعدد ايام السنة
فان خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وحكى صاحب مثير الغرام عن الحافظ
ابي محمد القاسم وذكر السهودي نحو هذا في كتاب الزيارات واخبر الفقيه محمد
بن عقبة معدل فاضل ثقة انه اتفق ذلك لشخص بتماه هو باسمه كان يلعب
بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران

بيت المقدس خراب يثرب وخراب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج
الدجال ثم ضرب على فخذه او قال منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد وعن
مكحول ليحدث جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
نقله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذه الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا لحق كما
انك ها هنا او كما انك قاعد يعني معاذا ورواه في مثير الغرام عن مالك بن يخامر
عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن
معاذ بن جبل انه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم فقال عمر ان بين
بيت المقدس خراب يثرب بالحديث انتهى كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بناء له فسلمت عليه فقال عوف بن
مالك فقلت نعم فقال ادخل فقلت بكلي او بعضي فقال بكلك فقال لي يا عوف
احد ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستكبت حتى جعل يسيبكيني
ثم قال لي قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال قل اثنتان
فقلت ثنتان والثالثة موتان يكون في امتي يأخذهم مثل قعاص الغنم قل
ثلاث فقلت ثلاث والرابعة تكون فتنة في امتي وغمتها قال اربع فقلت
اربع والخامسة يفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى المائة دينار فيسخطها قال خمس
فقلت خمس والسادسة هدنة تكون بينكم وبين الاصفر فيسيرون اليكم
على ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر الفا وقناط المسلمين يومئذ في ارض تعال
لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق صحيح اخرجه النجاري وفي بعض الفاظه اختلاف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتغزون
من قريا الاسلام خرابا المدينة وعن عبد الله بن بشر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال

في السابعة

في السابعة وعن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمة الكبرى
وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل رايات سود من قبل خراسان
فلا يرد ها شيء حتى تنصب بايليا وانما اتشا الحوضه صلى الله عليه وسلم بيت
المقدس فمنه مادوا ومنها يجا بو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لي حوضي طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن آنيته
عدد نجوم السماء وكل نبي يدعوا امته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه الماء
ومنهم من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل
ومنهم من لا يأتيه احد فيعقا قد بلغت واني اكثر الانبياء تبعا وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لامته من
الدنيا او قال في الدنيا الا كمقدار الشمس اذا صليت العصر وان حوضي
ما بين ايليا الى المدينة او قال ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه عدد نجوم
السماء اقداح من الذهب والفضة واما طور زيتا والشاهرة وكونهما في بيت
المقدس فمنه ما روا ما الدينور فعن ابي هريرة رضي الله عنه اقسم ربك بالتين
والزيتون وفي رواية عنه ربنا عز وجل اقسم باربعة اجبل فقال والتين طور
والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون
طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سنين حيث كلم الله موسى عليه السلام
والبلد الامين مكة وعن سعيد عن عبد العزيز ان صفية زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت على طور زيتا فصليت فيه ورويت
خليلي بن دعلج نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل وقالت من ها هنا تيمرق
الناس يوم القيمة الى الجنة والنار وعن ابراهيم بن ابي شيبان قال الحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زيادة بن ابى سوده كان صالحكم يعنى بن ابى زكريا اذا قدم ههنا يعنى بيتا لمقدس
صعد الجبل يعنى طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس وعلى بن ابى طالب رضى الله
عنهم قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر
الناس فوجا لفيفا الى قوله فينتهون الى ارض يقال لها الشاهرة وهى ناحيته
بيت المقدس تسع الناس وتحملهم باذن الله تعالى وعن ابراهيم بن ابى عبلة فى قوله
تعالى فاذا هم بالساهرة وقال البقيع الذى الى جانب طور زيتا قريب من مصلى
عمر معروف بالشاهرة وفى حديث بن عمر انا رض المحشر يسمى الشاهرة الغلاة وجه
الارض الارض العريضة البسيطة والشاهرة عند العرب الارض التى
بعث سالكها على الشهر فيها لينجو منها ومعنى الساهرة ارض لا ينامون عليها
وليسهرون وعن بن عباس رضى الله عنه الشاهرة الارض وعن سهل بن سعد
الشاعدى انها ارض بيضاء عفراء كخبزة من نقى وعن الزهرى الارض كلها تسمى
ساهرة وعن مجاهد الساهرة اعلا الارض كانوا فى سفلها فجعلوا فى اعلاها
وعن الضحاك الساهرة فوق الارض سميت ساهرة لان فيها سهر الحيوان ونومهم
وقال وهب بن منبه الشاهر جبل عند بيت المقدس يبسط للحشر لقوله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض وقوله عز وجل واذا الارض مدت والى الارض
ننقصها من اطرافها قال قتادة ما نقص من الارضين زاد فى فلسطين وما
نقص من فلسطين زاد فى بيت المقدس وبها ارض المحشر والنشر وبها يجمع
الله الناس وبها تهلك الضلالة وترفع الهدى قال وطور زيتا مسجا
الى الشاهرة منها زارات يزورها الناس منها قبر رابعة ابنة اسمعيل الخير
العدوية البصرية الزاهدة مولاة آل عتيك قيل كانت تقول فى مناجاتها
الهى يحرق قلبا يحبك بالنار فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تخشى

بناطن السوء وكانت تقول ما ظهر من عملى لا اعد شيئا قدمت بيت المقدس
ومات به وقبرها بظاهر المقدس على راس طور زيتا ظاهر يزار توفت رحمها الله
تعالى سنة خمس وثلاثين ومايه ذكرها صاحب مثير الغرام فى من دخل بيت المقدس
من التابعين وغيرهم ومنها مصعد عيسى عليه السلام قال ابو زرعة الشيبانى
رفع عيسى من طور زيتا وحكاه ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه فضايل بيت المقدس
وذكره صاحب مثير الغرام فى اوايل الفصل الاول من القسم الثانى ثم قال
قال الاستاذ ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان فى تفسيره الزيتون
جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم عليهما السلام والتين
الجبل الذى بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب انه عليه السلام
رفعه الله من طور زيتا وروى صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب
انه قال رفعه الله وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة واما الجبال المقدسة اهتم
الله بها فى كتابه العزيز كما قدمناه من روايتها لدن معدان عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل الحديث ويقال ان التين جبل
عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور سنين حيث كلم الله
موسى عليه السلام والبلد الامين مكة وقال قتادة والتين الجبل الذى
عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين
والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان نبتانا لهود عليه السلام فيه
تين والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب اربعة اجبل جبل الخليل وبان
والطور والجودى يكون كل منهم يوم القيمة كل واحة بيضاء تضئ
ما بين السماء والارض حتى يجلن فى زوايا ويضع عليها كرسيه حتى
يقضى بين اهل الجنة والنار والملئكة حافين من حول العرش يسبحون

بحمده ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله ربنا العالمين وعن معمر عن ايوب قال
بنيت الكعبة من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس وطور سنين
والجودي وكان بضبسه من حمراء وعن هشام الرستواني عن ابي عمران قال اوحى الله
تعالى الى الجبال اني نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع طور زيتا وقال
ان قدر شيء ههنا يصيبني فاوحى الله تعالى اليه اني نازل عليك لتواضعك لي
ورضاك بقدري وروى علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن قال اوحى
الله تعالى للجبل قاسيون اذهب ظلك وبركتك الى جبل بيت المقدس ففعل
فاوحى الله اما اذ فعلت فاني سابني لي فيضعك بيتا اي في وسطك وهو هذا
المسجد يعني دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا تذهب الايام
والليالي حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله عز وجل بمنزلة المؤمن
الضعيف المتضرع انتهى الباب التاسع في فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة
وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت
في وسط قبة الصخرة وقناديل براهيم وتاج كسروي وتحويلهم منها الى الكعبة
الشريفة مبين سادة الخلافة لبني هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس
واخذه من المسلمين بعد فتح سيدنا عمر رضي الله عنه وذكر مدة مقامه في ايديهم
وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله
له واستنقاذه من ايدي الفرنج واذالة اثارهم منه واعادة المسجد
الاقصى والصخرة الشريفة الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حيث
الان والى يوم القيمة ان شاء الله تعالى اعلم ان فتح عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بيت المقدس قد ورد في كتب الفضائل المعتمد عليها من طرق

عديدة بروايات مختلفة وقد احببت ان اجمع بين طرقها واورد كل طريق منها بلفظه تيمنا
وتبركا بذكر هذا الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة امير المؤمنين ثاني الخلفاء
الراشدين الذي اعز الله تعالى به الدين وعادت ببركته خلافته وعدله على كافة
المسلمين فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام سندا الى الوليد قال اخبرني شيخ من ال
شداد بن اوس الانصاري انه سمع ابا بجدث عن جده شداد رضي الله عنه انهم
لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المؤمنين الى ناحية فلسطين والاردن
وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة بيت المقدس فتعذر علينا فتحها حتى
قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارتبعه الاوذاكي فنزل على جبل
بيت المقدس الشرقي يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارها يحيط ذيها
فاخذ رعلينا من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط وحدث
لنا مجيئهم وقد وعمر رضي الله عنه جدا ونشاطا رجونا بذلك الفتح فقاتلنا
قتالا هم مليا واشد قعلينا منهم مشرف ليشا الا الامان حتى يكلمنا ففعلنا
فقال ما هذا العسكر الذي نزل فقلنا هذا عسكر امير المؤمنين قال وارسل
الينا عمر رضي الله عنه يامرنا بالكف عنا لقتال وقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرني انا فتحها بغير قتال واشرف علينا رسوله بطريقها
ليشا الا الامان لمرسوله ليبلغ رسالته الى عمر رضي الله عنه ففعلنا فاتانا با
لترجيب وقال انا سنعطيكم بجنودكم ما لم تكن تعطيه لاحد دونكم وسأله
ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم
وكنائسهم فانعم له عمر بذلك فسأله الرسول الامان لصاحبه ليتولى
مصالحه ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة فقضاحهم وشاهدنا
على ذلك قال الوليد فحدثني شيخ من الجند عن عطا الخراساني ان المسلمين

لما نزلوا على بيننا المقدس قالوا لهم رؤساؤهم النصارى انا قد اجمعنا على مصالحتكم وقد
عرفتم منزلة بيننا المقدس وانه المسجد الاقصى الذي اسري بنبيكم ونحن نحب ان يفتحها ملككم
وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث المسلمون اليه وفدا
وبعث الروم وفدا معهم المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسألون عن امير المؤمنين فاشاروا
اليه فاشتد عجبهم وقالوا هذا الذي غلب الروم وفارس وأخذ كنوز كسرى وقيصر
وليس لهم مكان يعرف بهذا غلب الا هم فوجدوه قد القى نفسه في ظل حايط خراب
اصابه الحر وهو نائم فاذا دوا وتعجبوا فلما قرأ كتاب ابي عبيده سرنا حتى اتينا
الى بيتا المقدس وفيها اثنى عشر الفا من الروم وخمسون الفا من اهل الارض فضاقهم
على ان يسيروا الروم منها واجلهم ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد برئت منه
الذمة وامن من اقام بها من اهل الارض ووضع عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير
وعلى الذي يليه اربعة دنانير وعلى الذي دون ثلاثة وليس على فاقد كبير شئ ولا
ولا على طفل صغير ثم اتى محرابا وصلى فيه السلام فقرأ فيه بسورة صوروقونا
بطريق اخرا ان ابا عبيده بن الجراح رضي الله عنه اتى الاردن فنكس بها وبعث الرسل
الى اهل ايليا وسكانها وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيده بن
الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
اما بعد فاني ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة
اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فان شهدتم بذلك حرمت علينا
دمائكم واموالكم وذراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا
باداء الجزية عن يد وهم صاغرون وان انتم ابيتم اليكم بقوم هم اشد
حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله
ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم قال ثم ان ابا عبيده بن الجراح انتضر

اهل ايليا فابوا ان يأتوا اليه فاتوه وانبيا الحوه فاقبل سائرا اليهم حتى نزل بهم فنا
صرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم
ان المسلمين سدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذي
ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد بن ابي سفيان كل رجل
منهما في جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن يزيد وهو على اهل دمشق فكتبا الى ابي
عبيده بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيده بن الجراح من سعيد بن يزيد
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد لعمري ما كنت لاشرك
واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضاتك ربي فاذا اتاك كتابي هذا
فابعث الي عملك من هو ارغب فيه فليلة ما بذا لك فاني قادم عليك وشيكا ان
شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال ابو عبيده
حين جاءه الكتاب لتركتها خلوفا ثم دعا بيزيد بن سفيان فقال له اكفني دمشق
فقال له يزيد اكفيكها ان شاء الله تعالى وسار اليها فولاها له قالوا ولما حصر
ابو عبيده اهل ايليا وذاقوا انه غير مقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه
فقالوا نحن نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا فارسل الى خليفتكم عمر فيكون
هو الذي يعطينا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيده ذلك وهم ان يكتب
وكان ابو عبيده رضي الله عنه وقد بعث معاذا الى الاردن ولم يكن سار بعد
فقال معاذ لابي عبيده اتكتب لامير المؤمنين تامره بالقدوم عليك فلعله
يقدم ثم يأبى هؤلاء الصلح فيكون بجيئه فضلا وغناء فلا تكتب اليه حتى
يوثقوا اليك واستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ان انت بعثت
الى امير المؤمنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم
وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلن وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنه اهل الشام فنعثا بوعبيده اليهم بذلك فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب
ابوعبيده الى عمر رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين
منا بى عبيده بن الجراح سلام عليك فانى احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما
بعد فانا اقمنا على اهل ايلنا وظنوا انا لهم فى مطاولتهم فرجا فلم يزدهم
الله الا ضيقا ونقصا وهزلا ووذلا فلما راوا ذلك سئالوا ان يقدم عليهم امير
فيكون هو الموثق لهم والمكابن فخشينا ان يقدم امير المومنين فيعدوا القوم ويزيدوا جمعا
فيكون سيرك لصلحك الله منا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم و
ليقتلن وليودن الجزية وليدخلن فيما دخل اهل الذمة ففعلوا فان رايت
ان تقدم فافعل فان مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك وليسر امرك
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر رضى الله عنه
دعا وسناء المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب ابى عبيده رضى الله عنه واستشارهم
فى الذي كتب الله اليه فقال له عثمان رضى الله عنه ان الله قد اذل لهم وحصرهم
وضيق عليهم فى كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت
اقمت ولم تسر اليهم ذاوا انك بامرهم مستخف ولشانهم قارا غير معظم
فلا يلبثون الا قليلا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضى الله عنه
ما ذا ترون انا عند احد منكم راى غير هذا الراى فقال على بن ابى طالب رضى
الله عنه نعم عندى غير هذا الراى قال وما هو فقال انهم سالوا المنزلة
التي هى الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم فيه عز يعيشونكها
الان فى العاجل عافية وليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك
فى القدوم عليهم الاجر فى كل ظماء يحنصه وفى كل واد وفى كل نفقة
حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كانا لامن والعافية والصلاح

والفتح ولست امن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوك بحضنهم فيأتيهم
عدو لنا او ياتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين بلاء ويطول لهم حصارهم فيصيب
المسلمين من الجهد والجزع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم
بالنشاب ويقذفونهم بالمناجيق فان اصيب بعض المسلمين بتنيتهم انكم افديتم قتل
رجل من المسلمين بمستراك لمنقطع الثواب وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا
فقال عمر رضى الله عنه قد احسن عثمان النظر فى تكبيت العدو واحسن على النظر
لاهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فانى سائر فخرج هو من مكة خارج المدينة
ونادى فى الناس بالعسكر والميسرة فنهضوا لعباس بن عبد المطلب باصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار رضى الله عنهم والعرب
حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة على بن ابى طالب رضى الله عنه
وسار وافاقبل على المسلمين بوجهه وقال الحمد لله الذي عزنا بالاسلام
واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا من الضلالة
وجمعنا به من بعد الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا
فى البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة وسلوه
المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم فتقلبون فيه منها فان الله يزيد
المزيد من الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول
فى كل غداة فى سفره كله فلما دنى من الشام عسكر واقام بعسكر حتى سالم اليه
من تخلف من العسكر فنا هو لاء اطلعت الشمس فاذا الرايات فى الرماح والجنود
قد اقبلوا على الجرد لستقبلوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكانا قد اقتتلت
يقينا من الناس فنادى هل لكم بامير المؤمنين من علم فتكتنفوه فاقبل
اخوه رضى الله عنهم شالوا عن امير المؤمنين هل لنا به علم فقالوا لا تجيزوا القوم

عن صاحبكم فقلنا هذا امير المؤمنين فذهبوا يقتحمون عن خيولهم فناداهم عمر
لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين مضوا فشاروا وامضوا واقبل المسلمون يصفون
الخيل ويسوعون الرماح فى طريق عمر حتى طلع ابو عبيده فى عظم الناس فاذا
هو على قلوص يشتفها بعباءة حطامها من شعر لابس سلاحه متنكب عوته
فلما نظروا الى عمر اناخ قلوصه واناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل عمر الى
ابى عبيده فلما دنا من ابى عبيده مد ابو عبيده يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها
ابو عبيده وهويريد ان يقبلها يريد ان يعظمه فى العامة فاهوى عمر الى رجل ابى
عبيده ليقبلها فقال ابو عبيده مه يا امير المؤمنين وتنحى فقال عمر مه يا ابا
عبيده فتعانق الشيخان رضى الله عنهما ثم دخلا يتساران وساروا الناس شاما ممما
وذعم بعض اهل الشام انهم يلقون لعمر برذونا وثيابا بيضا وكلموه ان يركب
البرذون ليراه العدو فهو اهيب له عندهم وان يلبس ويطرح الفروة فابى
ثم الجئوا عليه فركب البرذون بفروته وثيابه فهملج البرذون به وخطا مناقته
فيه فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرنى هذا حتى خفت ان اكبر وان انكر
نفسى فليكم يا معشر المسلمين بالقصد وبما اعزكم الله عز وجل به وروى
عن شداد بن شهاب قال لما قدم عمر رضى الله عنه الشام عرضت له مخاضة
فنزل عن بعيره ونزع جوربيه فامسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعير فقال
له ابو عبيده لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصكه عمر فى صدره
وقال لوغيرك يقولها يا ابا عبيده انكم كنتم اذل الناس وانتم اطلبوا العز
بغير ديننا لكم وعن يوسف عن ابى خارم عن عثمان عن خالد وعباده قالا صالح
عمر بن الخطاب رضى الله عنه اهل ايليا باجابيه وكتب لهم فيها كتابا بالصلح وكل
كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله

عمر

امير المؤمنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امنا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم
وصلبانهم سقيمها وبريها وساير ملتها انها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص
منها ولا من خرقها ولا من صليبهم ولا شئ من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا
يضار احد منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطى
اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الرومى واللصوص فمن خرج منهم فانه امن على
نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على
اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الرومى
ويخلى بيعتهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من اهل الارض
فمن شاء منهم قعد واعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الرومى
ومن شاء رجع الى ارضه وانه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى ما
فى هذا عهد الله تعالى وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة
الخلفاء الراشدين وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية شهد على
ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن
ابى سفيان ورواه ايضا بسنده من طريق آخر عن خالد بن ابى الى عن ابيه
قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا على حصارها ولما اعتامهم
عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان نؤمنكم على دمائكم واموالكم فبعثوا اليهم انا
لا نثق بامانكم لانفسنا ولا لذرارينا ولكن ياتينا خليفتكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فان نبذ كرلنا
عنه فضل وخير وصلاح فانجابنا واسنا واثقنا بامانه فتحناها لكم قال فكتبوا
الى عمر يخبرونه بذلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهر واعلى ما كان لهم يكونوا ظهروا
عليها قبل ذلك وظهر وا يومئذ على كرم كان فى ايديهم لرجال منهم له ذمة مع المسلمين
فيه عنب فجعلوا يأكلونه فاتى الذى اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقالوا يا امير المؤمنين

كريحكان في ايديهم ولم يهجموه ولم يعرضوا له وانا رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهروا
عليه المسلمون وقعوا فيه قال فدعى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيرد ون له فركبه
عريانا من العجلة ثم خرجوا يركضون في عراض المسلمين وكان اول من لقيه ابو هريرة
يحمل فوق رأسه حبنا فقال انت ايضا يا ابا هريرة فقال يا امير المؤمنين اصابتنا
مخمصة شديدة وكانا حوقد كلنا منها له من قاتلنا من وراءه قال فتركه
عمر ومضى حتى اتى الكرم فنظر فاذا الناس قد اسرعوا فيه فدعى الذمي وقال
له كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا قال كذا وكذا وسمى له شيئا قال فخلى
سبيله ثم اخرج عمر الثمن الذي سماه الذمي واعطاه اياه ثم اتاه للمسلمين
وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتبت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى صالح نصارى
اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير
المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألنا منكم الامان
لانفسنا واموالنا وذرارينا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث
في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب
ولا يجي فيها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزلها احد من
المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل
من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نأوي في مدائننا ولا في كنائسنا
جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركا
ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان
اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا اراد والجلوس
ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق
شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف

ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع
الخمور وان نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا على
اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق
المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا
نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا
في اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا
نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيته عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالكتاب زاد فيه
ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا
ما حل من اهل المعاندة والشقاق وراه الامام البيهقي وغيره وله طرق جيدة الى
عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد بن زبن في خبر جمعه وقد اعتمد ائمة
الاسلام هذه الشروط وعملوا بها الخلفاء الراشدين ورويي بن عمر عن نافع عن اسلم ان
عمر امر في اهل الذمة ان نجز نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب
المسلمون وان يوثقوا المناطق يعني الزنانير ورويي عن شداد بن اوس انه حضر عمر
بن الخطاب رضى الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله جل ثناؤه
بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم جنوا هو ومن دخل معه حتى ظهر الى
صحنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر قال هذا والله هو هذا والذي نفسي بيده مسجد
داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسري
بي اليه وتقدم الى مقدمه تجاه القبلة فقال انخذ هنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم
عن شيخ من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتابة الصلح
بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطرقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر
متقلدا بالسيف في اربعة من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين بسيوفهم واطافه

منا من كان يحملها ليس علينا من السلاح الا السيوف والبطر تبين يدي عمر في أصحابه
ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس فدخلنا الكنيسة التي تلي الهياكل كنيسة
القمامة وقال هذا مسجد داود فقال فنظر عمر وتأمل وقال له كذبت ولقد وصفت لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه قال فمضى بهم الى
كنيسة ويقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت قال فانطلق
الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى الباب الذي يقال له باب محمد صلى الله عليه
وسلم وقد انحدر ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج الى الزقاق
الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يصل بسقف الرواق فقال له لا
تقدر ان تدخل الا حبوا فقال لعمر ولوجوا الجثي بين يدي عمر وجبونا خلفه حتى افضينا
الى صخر بيت المقدس واستوفينا فيه قياما فنظر عمر وتأمل مليا ثم قال هذا
والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا
بسنده من طريق عن هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي يحدث عبد الله
بن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه زار اهل الشام فنزل
الجابية وارسل رجلا من جديله الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضي
الله عنه ومعه كعب فقال له يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة فقال اذرع
من الحايط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهي
يومئذ مزبلة فحفروها فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين تريد ان يجعل المسجد وقال
القبلة فقال اجعل خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى
الله عليه وسلم فقال له عمر ضاهيت اليهودية يا ابا اسحاق وخير المساجد
مقدمها وبنى مقدم المسجد ورواه ايضا بسنده من طريق اخر بزيادة على ما تقدم
من رواية ابراهيم بن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله

عنه

عنه بيت وعسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما استوى فيه قائما نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان
بن داود الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى
عزيا المسجد فقال ابجعل مسجد المسلمين ها هنا مصلى يصلون فيه وعن سعيد
بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد على
الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم عيظا لبني اسرائيل وبسط عمر رضي الله
عنه رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال
الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قيصر وهو بيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة قد حادة
محراب داود عليه السلام مما القته النصارى عليها مضادة لليهود حتى
ان كان المرأة لتبعث بخرقة دمها من دوميته فتلقى عليها فقال قيصر قرأت كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم لخفا ان تقتلوا على هذه
المزبلة بما انتهكتم من حرمته هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن
زكريا عليهما السلام وامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام
ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه بيت المقدس وفتحها ورأى ما كان
عليها من المزبلة اعظم ذلك وامر بكشفها وسخر لها انباط فلسطين وروى
جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها ثلوث
مطر فان قال الوليد وحدثني شداد عن ابيه ان عمر مضى الى مقدمه منها الى الغرب
فصلى في ثوبه من الزبل وحثوا معه في ثيابهم ومضى ومضينا معه حتى لقينا
في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع
مسجد يصلى فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وعن ابي سلام مولى سلامه وهو من

بيت المقدس قال اشهد ان فتح ايليا مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود
ونحن معه فصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجدنا معه وقال اصاب كتاب الانس في ذكر قصة
المحراب عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان
قال فقلت يا جبريل ما هذا النوران فقال اما الذي عن يمينك فانه على محراب اخيك
داود والذي عن يسارك فعلى قبر اخيك مريم عليها السلام ورويت صاحب كتاب
الانس ذكر الفتح بسنده الى طريق اخر الى عبيد بن ادم وابي شعيب ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقال له ما اسمك
قال انا خالد بن الوليد قال وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا
فبعثه اليهم وقيل فقالوا له اما انت فلست تفتحها ولكن عمر هو الذي يفتحها وانا
نجد في بشاريته تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا لنصالحكم قال
فكتب خالد بن الوليد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فسار وعمر الناس
وقالا انهم اصحاب كتاب عندهم علم لما ترون ثم ذهبوا الى بشاريته ففتحوها
وجاؤا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وصليه فيصا ان سنبلا
بنان فصلى عند كنيسته مريم ثم بصق في اصدريه فصيته فقيل له ابصق
فيها فانها موضع لم يشرك بالله فيه فقال ان كان يشرك فيها ففيها يذكر الله
ثم قال لقد كان عمر غنيا عن ان يصلي عند واديهم وقال صاحب مثير الغرام
وكان الفتح في سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الاول وروى الحافظ ابو القاسم
ابو محمد بسنده الى عثمان وابي الحارث قالا افتتحت فلسطين وارضها
على يد عمر في ربيع سنة عشر وروى عن اسحاق بن بشر قال خرج عمر
الى الشام تلك السنة وهي سنة ست عشرة فنزل الجابية وفتحت عليه ايليا

وهي مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الاعلى بن مسهر انه قرا في كتاب ابي عبيدة
قال افتتح بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها هلك معاذ بن جبل رضي الله عنه
وقال الزركشي في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري انه فتحه بين يدي الساعة
وفتح ذلك فتحه عمر رضي الله عنه بخمس خلون من ذي الحجة سنة ست عشرة
من الهجرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائل بيت المقدس لابن الجوزي
فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة وعن رجاء بن حيوة عن من شهد
الفتح قال لما استخلف عمر من الجابية الى ايليا قصد محراب داود عليه السلام ليلا
فصلى فيه ولم يلبث ان طلع الفجر فامر المؤذن بالاقامة وتقدم وصلى بالناس
وقرا بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرا بهم في الثانية صندا وطائفة من يجيء اثل
ثم ركع ثم انصرف فقال علي بكعب فاتي به فقال اين تريد يجعل المصلى فقال
الى الصخرة فقال اضاهيتنا اليهود والله يا كعب اضاهيته اليهودية بل اجعل قبلته
صدرها كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلته فصدره مسجده ومسجده
صدورها قبلتها اذهبوا واليدعنا فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة
وفي رواية ابي شيبان قال حدثني عبيد بن ادم قال اسمعت عمر يقول للكعبين
تريان ان نصلي قال فاخذ عني صليت خلف الصخرة فكان المقدس بين يديك
يعني المسجد الحرام فقال عمر اضاهيتنا اليهود ولكن اصلي حيث صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فتقدم الى قبلة المسجد الاقصى فصلى
ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة برداءه وكنس معه الناس قال في مثير
الغرام وهذه الاثار المذكورة في الفتح والشروط على اختلاف طرقها
وتغاير الفاظها وان كان فيها مقال الا انها متعاضدة بالقبول لان فتوح الشام والقدس
الشريف في زمن الصحابة رضي الله عنهم مستفيض ولم يزل القدس الشريف في ايدي

الفتح العمري في ايدي المسلمين يا امر الخلفاء الراشدين فمر بعدهم الى سنة سبعين من الهجرة
النبوية وكان ابتداء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال
انه حملت الى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال سبط بن الجوزي في كتابه مشاة
الزمان ان عبد الملك بن مروان ابتدأ ببنائه في سنة تسع وستين وفرغ منه سنة
اثنين وسبعين من الهجرة ويقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس وجددها سعيد
بن عبد الملك بن مروان وروي عن جابر بن رجا بن حيوه ويزيد بن سلام مولى
عبد الملك بن مروان ان عبد الملك خيرهم ببناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد
الاقصى لما قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله والى سائر
الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على صخرة بيت المقدس يكن للمسلمين
من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون رأي رعيته فكتب الرعيته اليهم
برأيهم وما هم له عليه فردت الكتب منهما الا اعما ان يحسن رأي امير المؤمنين
فان رأيه موفقا رشيدا انسا لله ان يتم له ما نوى من بناء مسجد المقدس
وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه
فجمع الصناع من عمله كله وامرهم ان يصنعوا له صفة القبة وسمها من قبل
ان يبنيها فكرست فصوروا له في صحن المسجد صفة القبة وامر ان يبنى بيت
المال في شرقي الصخرة وهو الذي على طرف وسط الصخرة فبنى واشحن
بالاموال ووكل على ذلك رجا بن حيوة ويزيد بن سلام وامرهما بالنفقة
عليها والقيام بامرها وان يفرغوا المال عليها افراغا دون ان ينفقوه
انفاقا واخذوا في البناء والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البنا ولم يبق
لمتكلم فيه بكلام وكتبا اليه بدمشق قد تم لله ما امر به امير المؤمنين
من بناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي

تمام

61

تما امر به امير المؤمنين من النفقة عليه بعد ان فرغ البناء مائة الف دينار فيصرفها
امير المؤمنين في اجنا الاشياء فكتبا اليهما قد امر امير المؤمنين انها كما جازته لما
وليتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا نحن واولى ان نزيد من مالنا
نسائنا فضلا عن امواله لنا فافرضها في اجنا الاشياء اليك فكتبا اليهما ان ستبتاك
وتفرغ على القبة فنكبت وافرغت على قبة الصخرة فيما كان ناصد يقد ان يشاملها
مما عليها من الذهب وهيئا لها حبلا لان من البود واد من فوقها فاذا كان الشتا
التبسهما لتكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوه ويزيد بن
سلام قد حفا الجوبذار بن من سلسم ومن خلفا الثرارين ستود ينابيع مزخرة
بين الحمد وكان كل يوم ثلثين وخمسين يامرون بالزعفران فيدقا ويطحن ثم يعمل من
الليل ويخمر بالمسك والعنبر والماء الورد الجوري ثم يامر الخدم بالغدا فيدخلون
سلما ان ويغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الحلوق فيلقون
اثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانة اثوابا جددا مروية وفهرية وهروية وشيئا
يقال له العصب ومناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سفول
الحلوق وياتون به حجرا الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تنال ايديهم حتى يغمروه
كله وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخون
ما بقي منها وتفرغ انية الحلوق ثم ياتون بجامات الذهب والفضة والعود والعمار
والند مطريا بالمسك والعنبر فتخا لستوق حول الاعمدة كلها ثم ياخذون النجود
ويدورون حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشعل الستوق فيخرج
البخور وتفوح رائحته حتى يبلغ راس الستوق فيشتم ريحه من يمر وينقطع البخور من
عندهم ثم ينادي مناد في صفا لدار بزنا لان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد
الصلاة فيها فليات فيقبل الناس ومباد رين الى الصخرة فاكثر الناس من يريد ان يصلي

تمام

ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا ريحه قالوا هذا مما دخل الصخرة
وتغسل اثارا قدامهم بالماء وتمسح بالاس الاخضر وينشف بالمناديل وتغلق
الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبه ولا يدخل الا يوم الاثنين والخميس
ولا يدخلها في غيرهما الا الخادم وعن ابي بكر بن الخادم قال كنت
اسرج الصخرة في خلافة عبد الملك بن مروان كلها بالبانا المدني والزيت
الرصاص قال وكانت الحجبه يقولون له يا ابا بكر بن لنا القنديل ندهن
به ونطيب به فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد
الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن منصور بن ثابت قال حدثني
ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة
درة يتيمة وقرنا كبش ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقات فيها
ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها
الله تعالى وروى الحافظ ابن عساكر رحمه الله بسنده الى المعافى المقدسي
فذكر حديث بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الاقصى وذكره
صاحب مثير الغرام في الفصل السابع وروى ما اثبته الحافظ ابن
عساكر قال الحجبة وكان في ذلك الوقت من الخشب المشيفة سوى اعمدة خشب
ستا لا فخشبه وفيه من الابواب خمسون بابا ومن الاعمدة سماية عمود رخام
وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعماية سلسلة
الا خمسة عشر منها ماية سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد والباقي
في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون
الف رطل بالشامي ومن القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج فيه
مع القناديل في ليالي الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان ونوى

ليلتي العيدين وفيه من الغبايا خمس عشر قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد
من شقف الرصاص سبعة الاف شقة وسبعماية شقة ووزن الشقة سبعون
رطلا غير الذي على قبة الصخرة كل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان وتبلغ
من الخدم القوام ثلثماية خادم اشتريت له من خمس بنيا المال كلما مات منهم ميت
قام مكانه ولده وولد ولده او من يكون من اهليهم يجري ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه
من الصفايح اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربعة منها ثلاث
صف واحد عن يمين المسجد وواحد على باب الاسباط وكان له من الخدم لليهود الذين
لا يؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا وقصاروا عشرين كنسا وساخ الناس
في المواسم والشتا والصيف وكنس المظاهر التي حول الجامع وله من الخدم
النصاري عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر وكنس حصر المسجد وكنس
القمامي التي تجري الى صهاريج الماء وكنس الصفايح ايضا وغير ذلك وله من الخدم
اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والبراقات وغير ذلك مما
تدعوا اليه الحاجه لا يؤخذ منهم جزية ولا من الذين يحملون القش للفتايل القناديل
جاريا عليهم وعلى اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم
وروى عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها
كانت ملبسة بصفايح الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان
فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي وكان شعث في المسجد وعن يمينه قد وقع فقيل له
يا امير المؤمنين قد وقع شعث في المسجد وعن يمينه من الزجفة في سنة ثلاثين وماية
ولو امرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شئ من المال ثم امر بقلع الصفايح
الذهب والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم
وانفقت عليه حتى فرغ منه ثم كانت الزجفة الثانية فوقع البناء الذي

كان قد امر ابو جعفر به ثم قدم الهدي من بعد وهو خراب فرفع ذلك اليه وامر ببنيانه وقال
هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم
البناء في خلافته وفي سنة اثنين وخمسين واربعمايه سقط ثلث قبة صخرة بيت
المقدس وفيه خمسمائة فطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث
عظيم وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بتيا المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقني
فقال كيف اعتقك ولو وهبت لنا ما كان لي شعرة من شعر كليك قال ثم ان بيت
المقدس لم يزل بايدي المسلمين منذ فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سنة احدى
وثمانين واربعمايه وفي سنة ثمانين اقام عليه الافرنج نيفا واربعين يوما فملكوه
صحيحة الجمعة من سنة اثنين وثمانين وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فمدة اسبوع
وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني
الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر وانزعج بسببه المسلمون فسائر البلاد
غاية الانزعاج وكان الافضل بن امير الجيوش قد تسلم من سنقمان بن ارتق في يوم
الخميس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وتسعين
وولي من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ثم
استولى الفرنج على كثير من بلاد الشاحل في ايامه فملكوه يافا في شوال سنة
ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة اربع واستولوا على بلاد الشواحل وما
فيه من القلاع والحصون وعاثوا فيها وفيما والاها من النواحي والاعمال
والضياع حيث رحل وذكران في شرح المدينة وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون ودلالهم بغرور فطلوا في صفينا نهم يعبثون ولم يزل بيت المقدس
وما والاه من بلاد الشواحل وغيرها في ايديهم الفرنج المخذولين نيفا

وستين

وتسعين من السنين الى انجاء تا الساعة التي جلاها الله لوقتها واظهر الايات التي
لا اخت لها فنقول هي اكبر من اختها وافضت الليلة الظلماء المقيمة الى فجرها ووصلت
الدنيا الحامل بجنين الجنايات الى تمام شهرها وجاءت بواحدها الذي تضاف
اليه الاعداد وما اكلها الذي له السماء خيمه والجبل الطناب والارض بساطه
والجبال الاوتاد والشمس نيادوا القمر درهم والافلاك خدم والنجوم اولاده وهو
السلطان المعظم مالك زمام الفضل الكامل العامل فيما تولاه من سود الامة بما لا
يضيع معه اجر عامل المعتصم بالرأي الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه ما سوغ من
مصالح العبيد الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد المستعين بالعدد لمديد الحاكم
بامر الله في القريب والبعيد الامين في حقوق المرابطة وجهاد الصفات والمتمردين
من هم معاطس الكفرة والمشركين في زمانه البصيرة ولمعته البارقة المنيرة
السلطان الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ابو المظفر يوسف بن ايوب سيقى
الله عهده عهاد الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان وبسر الله تعالى على
يديه ما يسر من الفتوح وانزل به الملئكة والروح في ايام مولانا وسيدنا الامام
الناصر لدين الله امير المؤمنين احمد بن الامام المستضيء بالله ابي محمد الحسن المستنجد
بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر
بالله ابي العباس احمد بن الامام المقتدي بالله عبد الله بن الذخيرة محمد بن
الامام القائم بامر الله عبد الله بن الامام القادر بالله ابي العباس احمد
بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن الامام
المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هارون
بن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام منصور بالله ابي جعفر عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى

ابائه الطاهرين والخلفاء الراشدين والائمة المهديين وفى الايام التى زواهر
مهارواه وقضاء مضاربها للقضاء مضاء فما اجلها فضلا وما افضلها اجلا
واقبلها جدا واجدها اقبالا وما اعلا سناجدها واحلى خيارقدرها واسمح سما
حها امطارا واصبح جناح بخاحها مطارا وكانا لسلطان الملك الناصر صلاح
الدين ناصر دعوته وداعى نصرته وولية الطايع وسيفه القاطع بارفى صلاح
العباد على رسمه حاكم بامره مؤتمن بحكمه فندبه لهذا الفتح المبين فكانت نهجه
للاسلام الى القدس ثانيه وبيعة رضوان شهدها مزيد عزمه لايدى اهل
التثليث والكفر ثانيه احسن الله له عزا الاسلام واهله احسن الجزا ومنحه من فضله
وكرمه فى الدارالاخرة وفى الاقتشار اوفى الاجزاكانت هذه الهجرة ابقى
للهجر وهذه الكرة بقوة الله اقوى الكرتين وذلك انها قوى الامال
بما بذله من الاموال وحقق فى انجاز وعدالله وانجاح المقاصد رجاء الرجال
وجمع العدد وفرق العدد ووهب الجياد واجاد المواهب ورغب فى العطايا
واعطى الرغايب ونثر الخزاين وبثر الكنايين وانفق الذخاير وانفذ كرايمها للانام
ونهض لاستنقاذ بيت المقدس من ايدى الكفار نهوض الاسد واشتعال
النار وخرج من دمشق يوم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه فى مستهل
المحرم وقد ايقن بالظفر فظفر بالبقين وبايع الله ورسوله على نصرة
الاسلام واقتضا دين الدين وكبت الى الاقطار والبلاد يستدعى
من جميع الجهات جموع الجهاد واهل الاستعداد وساد
والعزم ليستنهضه والعزم يحرصه والدين يستنبطه والنصر يستعطيه
وقدم بحافلة الحافلة وجيوشه الصايله وعساكره المتواصله وسلك
فى جهاد المشركين اعداء الدين اعدل السبيل واقوم المناهج وقد على قصد

بيت المقدس مقامات موضوع منطوقها فى كتاب الفتح القدسى طويل الشرح فصل
من تلك المقامات على نتايج الحقها من اهل الشرك الموجود بالمعدوم وارعد
فى متملكى القلاع والحصون وبلادا لسئوا حل بضاعته راسه رعادا سا فهم
به الى الاجل المحتوم وقشر الثرى وبشره وحشر الردى ونشره وقد
ظهرت ذاياته وبهرت ذاياته وجالت تخيوله وسالت والتوفيق يسايره والثنا
يبدير اوزه والتمكين يظافره والسعد يظاهره والعز يسامره والظفر
يجاوره والاسلام يشاكره والله سبحانه وتعالى عز وجل ناصره حيث
انتهى الفتح به الى عسقلان واستولى على جميع ماكان فى ايدى الكفار من القلاع
والضياع والاموال والاعمال والحصون والنواحى والبلدان والمحى منها
بالسعود رسم النحوس واقام رجاء الاذان وانكس ناموس الناقوس وخمدت
نوارتا لنسوس فاصاحبا الفتح القدسى عند ذكر فتح بيت المقدس ثم دخل السلطان
من عسقلان الى القدس الشريف طالبا والنصر العزيز مصاحبا والدين العزيز
سايحا وسنا عسكره وقد قلس بالقضا قضبا ومد المدد بافاض الالوية وقد
بسط عشير فيلقه ملاءته على الفلق وكانما اعاد العجاج على رداء الضحى جنح
الغسق وسار سارا بالاحوال الخوالى مروية الاحاديث فتوحاته العوالى من الطرق
العوالى مطوية مدارج مناهجه على ما تستردا الامالى من الاموال وقد حلت
وعلت من معارس النصر ومطالعه المجانى والمجالى والاسلام يخطب من القدس
عروسا ويبذل لها من المهر نفوسا ويحمل اليها مغنى ليصدفعنها بوسيم
ويهدى بشرا ليذهب عبوسا وسمع صرخة الصخرة المستدعيه المستعده
لاعدائها على اعدائها واجابة دعائها وتلبية ندائها واطلاع ظهر المصابيح
فى سمائها واعادة الايمان لغريبا الى وطنه وردة الى السكون وسكنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وافضنا الدين قضاهم بلغته من الاقصى وجذب قياده فحمله الذي يستعيض سكان
الناقوس بانطاقا الاذان وكف كف الكفر عنه بامانا الايمان وتطهيره من نجاس
تلك الارجاس وادناسها دنا الناس وجاء الخبر الى القدس الشريف بوصول السلطان
فطاب قلوب من به رعبا وطاشت وحققت افئدتهم خوفا من بطيش الاسلام
وجاشت وتمنت الفرنج بالبنان بارزان والبطرك الاعظم ومن كل الطائفتين
الاسبتار والداويه مقدم واشتغل بالبنان واشتغل بالنيران وخمدت
نار بطرك البطرك وضاقت بالقوم منازلهم فكان كل دار فيها شرك لمن
اشرك وقاموا بالتدبير فيما قاموا الادبار وتقسمتا فكار الكفار وايس
الفرنج من الفرج واجمعوا على اتلاف النفوس وبذل المهج وقالوا هنا
نطح الروس وتشبك النفوس وتسفك الدماء وتهلك الدها وتصبر على
اقداح القروح واجراح الجروح وتضحى بالارواح سحا بجمال الروح فهذه
قيامتنا وهنا تقوم قيامتنا وتضح مدامتنا وتضح غمامتنا ولها غمامتنا
وعليها غمرتنا وباكرامها وبسلامتها سلامتنا وباستقامتنا وفي
استدامتها استدامتنا وان تخلينا عنها لنجت ولامتنا وجبنا ندامتنا
فيها المطبل والمصلب والمذبح والمقرب والمجمع والمعبد والمهيل والمصعد
والمرقى والمشرب والملعب والمهوة والمذهب والمطلع والمقطع والمرتب
والمرتع والمرجم والمخزم والمحلل والمحرد والصور والاشكال والانظار
والامثال والارشاد والاشبال والاشباه والاشباح والاعمدة
والالواح والاجسام والارمام وفيها الصور التي صور الحواريين في
حوارهم والاحبار في اخبارهم والرهابين في صلواتهم والاقسان في حجامهم
والسحرة وجبالها والكهنة وجبالها ومثال السيدة والسيد والهيكل والمولد

والمائدة

66

فاصل خطاب الخطوب بسوارته ورواعته قال واقبل السلطان وابطل شجاعته واقبال
اولاده واخوانه وارشاد مماليكه وغلمانه وكرامه امرائه وغطامه ولاياه وعيلانه
فمقانب بالمناقب مقفنه وكتايب بالمواكب مكتبه والويه صفرلا وابنى الاصفر وبيض
وسمر تزرق وزرقا لعدي بالموت الاحمر وفوارس فوارس وكل منهم بيد الشيخ
بدينه النفوس والنفايس واصبح ليشال عن الاقصى وطريقه الادنى وفريقه
الاسنى ويذكر ما فتح الله عليه بحسن فتحه من الحسنى وقال ان اسعدنا الله وامكننا
على اخراج اعدائه من بيته المقدس فما اسعدنا واى يد له عندنا اذ ايدنا فانه
مكث فى يد الكفر امدا ى وتسعين سنه لم يقبل الله تعالى فيه من عامل حسن وكانت
هممم الملوك دونه متوسه وخلت القرون ومضتا لاعوام وهى عنه متخليه
وتخلفا لفرنج عليه مستوليه فما ادخر الله فضيلة فتحه الا لايوبى ليجمع لهم
بالقول القلوب وخصه بعصر الامام الناصر ليفضله به على الاعصار وتفخر
به مصره وعسكرها على سايرا لامصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس
والمسجد الاقصى الذى هو على التقوى والحصون مؤسس وهو مقام الانبيا
وموقف الاولياء ومعبد الاتقيا ومنه ارتبد الارض وملئكة السما وفيه المحشر
والمنشر واليه يتواضا اولياء الله لمعشر بعد المعشر وبه الصخرة التى صنيت
جنة ايها جها من الايهاج ومنها كان منهاج المعراج ولها القبة السما ء التى على رسها
التاج وفيه ومضا البارق ومضى البراق واضاء ت ليلة الاسرا بجلول البدر المنير
فيه فى الافاق ومنا بوابه باب الرحمة الذى يستوجب داخله الى الجنة بالدخول
الخلود وفيه كرسى سليمان ومحراب داود وبه عين سلوان التى تميثل الوارد ها من الكوثر
الحوض المورود وهو اول القبلتين وثانى البيتين وثالث الحرمين واحد المساجد
الثلاثة الذى جاء فى الخبر النبوى انها تشد اليها الرحال ويعقد الرجا لها الرجا

واقع اليه

ولعل الله تعالى يعيده بنا الى احسن صورة كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه فى اول
سورة قال المفسرون قائل سبحان الله الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لنريه ذلك محا له من الفضائل والمناقب اليخت
واليه ومنه كان الاسرى والارض فتحت السما وعنه ثوث ابنا الانبيا
والاولياء وشاهده الهدى وكرامات الكرما وعلامات العلما وفيه مبارك
المبارة ومسارح المسار وفيه الصخرة العالى وكانت القبلة الاولى منها تلقات
القدم النبوية وتوارث البركة العلوية وعندها صلى الله بنبينا صلى الله عليه
وسلم بالبنيتين وصحبا لروح الامين ومنها صعد الى اعلا عليين فما اجله واعظمه
وما اشرفه واكمه وما اعلاه وما اعلاه وما اسماه وما اسناه واينم بركاته
وابرك ميامنه واحسن حلاوايته واحلى محاسنه واجلى محاسنه وقد اظهر الله فيه
منه وطوله بقوله جلا وعلى الذى باركنا حوله وكم فيه من لايات التى اراها الله
بنيه وجعل مسموعا قنا من فضائله مربيه ووصف لسلطان من خصا يصه
ومزاياه بما وثق على استمادته موثيقه واقسم لايبرح حتى يتر قسمه ويرفع باعلا
علمه ويخطوا الى زيادة موضع القدم النبوية قدمه وسارو اثقا بكمال
النصرة وزوال العسرة مصغيا الى صرحة الصخرة واقسم ليستفتا الفرنج
من كاسا مره قال وزال السلطان عن ربى المسجد يوما لاحد خامس عشر رجب
وقلبا لكفر قد وجب وحربا لكفر قد شارف السجى والنحب والقدر قد اظهر
العجب وكان فى القدس حينئذ من جموع الفرنج ستون الف مقاتل ما بين
راجل وبابل قد وقفادون البلد يبادرون ويحاجزون ويعاجزون
ويناجزون ويذودون ويدلون ويحرضون ويصوخون ويلهثون
وتنفوثون ويحونون ويقدمون ويحجمون ويتململون ويتاملون ويتعادنون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتيصاعون ويخترقون البلايا ويقتحمون المنايا وقاتلوا اشد قتال ونازلوا
احد نزال وصافوا بيصحافا لصحاف لاد والطيا الظلماء من ماوا لا دوا ح وجالوا
بالاوجال واجالوا اقداح الرجال وصالوا كالقلع الاوصال والهوا والهتبو
وناشبوا ونشبوا واستهدفوا للسهام واستوقفوا للحام وقالوا لواحد
منا بعشرين وكل بعشرين بثمانين ودون اقدامه تقوم القيمه وتحت سلامتها
تقلوا السلامه ودامت الحرب واشتد الطعن والضرب قالوا وانتقل السلطان
يوم الجمعه لعشرين من رجب الى الجانب الشمالي وخيم هناك وضيق على
الفريخ المسالك ووسع عليهم مسامه المهالك ونضب المجانيق وقد
مرافاتها الافاريق واصرخ الصخرة بالصخور وحشر حشوا السنوء منهم وذليل
السنور فناطاد ويخرجون من السنور الرؤس الاويلقون البوس واليوم
العبوس ويلقون على الرؤس النفوس والوجوه لقبل النصال المكشوفه
والقلوب للوجد للقنا المهوفه والايدى على قوام السيوف المفتوحه
مضمومه والنفوس لاستبطالهم في الاهتمام مهمومه وعقوا عنه السنور
وتواجد شراريفه بالاحجار الخارخه من الكفاد مهد ومه مهتومه فكان المجانيق
مجامين يركبون ومناجيد يراموز وجبال يجذبها جبال ورجال تحذفها رجال
واما تا الدواهي والمنايا وحوامل الدنا لابلايا ولا يخطر سهامها القنى
الا بالحظ ولا يفطر مرورها الا مرارات ذي الفطر فكم بحم من سمائها انقض
وصخر من ارضها يرقص وجمر من شرارها ينتفض وما شيئ من كافات كفاتها
وايات نكاياتها واد ذاك اد ذاك فتاتها ولفتات هذا باتها وما ذا التي
تقلع نباتها وتقرع بمقادعها وعنج باسطائها وتمرح في رسانها وتعد وتهدد
وتصرع وتصدع وتنزه بد لايلها وتجهر بيلائها وتحل تركيب الجلاميه

باقواد جلاميدها وستقل شمل ليمانى بتفريقها وتبديدها وتقرص القواعد بغربها
وتنقض المعاقد بجذبها في امراسها وتيشف الموارد بشربها من كاساتها حتى تركت
السنور سوارو وجعلت الدبابه عنه محسورا الى ان عاد شمل العدو بعد نظمه
البتور منثورا وخرق الخندق وحفر الخفا وظهر مرافقا الفتح نورا وسهل الصعب
والتسع النقب وبد المجهود وحصل المقصود واسلم البدل وقطع زنار خندقه
وبرز ابن يارزان ليتامن السلطان بموثقه وطلب الامان لقومه فتمنع السلطان
وساعى في سومه وقال لا امن لكم ولا امان لا ان نديم كم الهوان وتتركم من
الخزي والذل والصغال على حكم القران وعذا تملكم وتدرونوسع قتلا
واسري وتسفك من الرجال الدما وتسلط على الذرية والنسا بالسبي
المصيبة العظيمي وايامن تامينهم كلا لا بافعرضوا للتعرض وتخوفوا
غايه التسرع لما الامان صرفوا وقالوا اذا ايسنا من اما نكم وحققنا من
سلطانكم وخيبتنا من احسانكم وايقنا ان لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا سلاح
ولا سلم ولا سلامه ولا نعمه ولا كرامه فالسبيل ان نقاتل قتال الدم ونقابل
بخرج الوجود وبا لعدم ونلقى انفسنا على النار ولا نلقى بايدينا الى التهلكه والعار
ولا يخرج واحد منا حتى نخرج عشره ولا نضم نايدا لقتل حتى نرى ايدينا بالقتل
منتشره واما نحرق الدور ونخرب القنه ونترك عليكم في سبينا اليه ونقلع
الصخرة ونوجدكم عليها الحسره ونقتل كل من عندنا من اساري المسلمين وهم الوف
وقد عرفان كلامنا الذل والهوان عيوب والعز الوف واما الاموال فانا نعطيها
ولا نعطيها واما الذراري فانا نسارع الى اصلامها ولا نستبقيها فاي فايده
لكم با لشح علينا با لامان وكل حسره الحكم في الاباء وعدم الامتنان ودب
حنيبة جاءه من قبل الشح ولا يصلح الستوسوي الصلح ودب مدلج اظله ظلام الليل

شبكة الألوكة www.alukah.net

قبل اسفار اسفار الصبح قال فقعد السلطان مجلسا للمشورة واحضر كبراء عسكره
المنصورة وشاورهم في الامر واستطلع خبايا ضمايرهم واستكشف خبايا
سرايرهم واسوارندهم وتعرف ما عندهم ورأوا منهم على المصلحة المرجحة
وفاوضهم في امر المصلحة المرجحة وقال ان الفرصة قد امكنت فحرص على انتهازها
وان الحصة قد حصلت ونستخير الله تعالى في الجواز لها وان رجحت فانت لا تستدرك
وان فلتت لا تستملك فقالوا له قد خصك الله بالسعادة وخلصك لهذه الشعاع
ورأيك راشد وعزمك لضالة النصر ماشد وامرك في مصالح الامة ما قد
وكلناك في اغتنام فتح هذه الموضع الشريف مناشد واستفز الحال بعد
مرادات ومعادات وضراعات من القوم وشفاعات على قطيعة نكل بها
الغبطه ويشتد وابها النفسهم واموالهم ويخلصون بها نساءهم ورجالهم
واطفالهم على انه من عجز بعد اربعين يوما عما لزمه ولمتنع منه وما سلمه
ضرب عليها الرق وثبت في تملكه لنا الحق ومكابدة الامر المشق وهو على كل رجل
عشرة دنانير وعلى كل امرأة خمسة وكل صغير وصغيرة دينار ان ودخل
ابن باذان والبطرك ومقدما الداوبه والاستادار في الضمان وبذل بن باذان
ثلاثين الف دينار عن الفقراء قاصرا الاداء ولم ينل عنا لوفا فمن سلم خرج
من بيته امنا ولم يعد اليه ساكنا وسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب على هذه القطيعة ورد وه بالرغم منهم ردا لغضب لا ردا لوديعة
وكان به اكثر من مايه الف انسان من رجال ونساء وصبيان فاغلقت
دونهم الابواب ورتب لفرضهم واستخراج ما يلزمهم لثواب ووكل بكل باب
امير ومقدم كبير يحصد الخارجين فمن استخرج منه خرج ولم يقم بما عليه
فقد في الحبس وعدم الفرج ولو حفظ هذا المال لما وسعه بيت المال لكن

لما تم التفريط وعم التخليط فكل من وشى شيئا لبشى وينكبا لامنا نهج الرشد بالرشا
فمنهم من زاد في السور بالجبال ومنهم من حمل مخفيا في الرجال ومنهم من غيرت
لبسته بزي الجند ومنهم من وقعت به شفاعته مطاعه لم تقابل بالرد وكان في
القدس ملكه وموته متر قبه في عبادة الصليب متصلبه وعلى مصابها ملهبه
وفي التمسك بملتها متعصبه انفاسها متصاعده للحزن وعبراتها تتحدر تحور القطرات
من المزن ولها طال وما لوا شياع واتباع فمن عليها السلطان وعلى من معها
بالافراج واذن في اخراج كلها لها من الاكياس والاخراج فراحت فرحا وان
كانت تجفوها من الشجى والشجن قرحى وكانت زوجة الملك الماسور ابنة الملك
اما دي مقيمة في جوار القدس مع ما لها من الخدم والحول والجور فحصلت
هي بمن معها ومن ادعى انه من صحبها وشيعها وكذلك الابرنساسه ابنة قيلبرم انطفى
عفيت من الوزن وتوفر ما لها عليها في الحزن واستطلق صاحبا البيره وما نمس
ما يه ومن ذكرهم من بلده وانا لواصل منهم الى القدس انما وصل لاجل متعبده
وطلب مضطرا لدين على بن كوجك زها الفا ومنا دعى انهم من لزمها فاجاده
السلطان في اطلاقهم على ما اشتهى ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب
مئة الف دينار وبقي من بقي تحت رق ذاسر ينتظر به انقضاء المدة المضروبة
والعجز عن الوفا بالقطيعة المطلوبة قال العماد رحمه الله واتفق فتح بيت المقدس
في اليوم الذي كانت في مثل ليلة المعراج وتمم بما وضح من منهاج الصدر والابتهاج
وزاد منا الاسنة بالدعاء الابتهال والالتهال وجلس السلطان على هيئته
التواضع وهيئة الوقار الهنا ولقاء الاكابر والامرا والفقهاء والعلماء والمتصوفة
وغيرهم من الاخيار الابرار ووجهه نور البشر سافر وامله بعد النزاع فر وبابه
مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع ونشاطه مقبل وبساطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقبل وديا ه يفوح ويه ظاهرها قبلة الصلوة وباطنها كعبة الامل والقراجلوس يقرؤن
والشعراء وقوف ينشدون والاعلام تبرز لتنشر والاقلام تزير لتنشد والعيون من فرط
المسرة تدمع والقلوب بالفرح بالنصر تخشع وبالالسنة بالابتهال الى الله تعالى تضرع
والكاتب ينشى ويوسع والبليغ يسهب ويوجز ويضيق ويوسع قال العماد رحمه الله
وكتبت من البشاير بهذا الفتوح بما يفوح انخ نشره ويحيي بجاه هذا السلطان اثاره
وبشرت المسجد الاقصى وتلوت على الملة المحمدية شرع لكم من الدين ما وصى وهنات
الحجر الاسود بالصخرة البيضاء ومنزل الوحي بمحل الاسرى ومقر سيد المرسلين وخاتم
النبيين بمقر الرسل والانبياء ومقام ابراهيم الذي وفى بموضع قدم محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال ونسامح الناس بهذا النصر الكريم والفتح العظيم فوفد
والزيارة من كل فج عميق وسلكوا اليه من كل طريق واحرموا من البيت المقدس الى البيت
العتيق وتزهدوا من ازهار كراماته في الروض الانيق قال العماد وشرع الافرنج في بيع
ما عندهم من الامتعة واستخراج ذخايرهم المودعة وباعوها باخس الاثمان في سوق
الهوان وباعوا باقل من دينار ما يساوي عشره وجدوا في ضمنها وجدوا من امورلهم
متيسره وكنسوكنايسهم واخذوا منها نفايسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات
من الاواني والقناديل والحيرات والمذهبات من الستور والمناديل ونقضوا من الكنايس
الكنايس واستخرجوا من الخزائن الدفاين وجمع البطرك الكبير كل من كان على القبر من صفايح
التبر ومصنوعاتها لمسجد اللجين وجمع ما كان في قمامته من الجنسين قال فقلت للسلطان
هذه اموال وافره ولحوالهم ظاهرهم تبلغ مائتي الف دينار والامانة ما كان على ارواحهم
واموالهم لنفايس الاعلى اموال الكنايس فلا نذكرها في ايدي هؤلاء الفجار وكما اشار
فقال اذا تاولنا عليهم لينسبونا الى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الامر فنحن نجزيهم
على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون اهل الايمان بنكثنا الايمان بل يتحدثون بما اقتضاه من

الاحسان

الاحسان فتركوا ما ثقل وتحملوا ما عز وخف ونفضوا من ترابهم وقمامته قمامتهم
الكف وانتقل مطعمهم الى صوره وبقي منهم زهاء خمسته عشر الفا استنفوا من شروع
الحق فاختصوا بشروط الرق ولما تقدس القدس من رجز الفرنج اهل الفسق
وخلع الذل ولبس خلع العز ابى الصلبي بعد ذلك الا القطيعة ان يخرجوا ويضرعوا
في ان يسكنوا ولا يزعجوا ويدلوا جزية من المال وقابلوا كلما الزموا به بالتزام وقبول
وامتثال واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وانا فوقهم قاهرون ودخلوا في
الذمة وخرجوا الى العصمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا في المهنة وعدوا المحنة
في تلك المحنة قال صاحب الفتح القدسي وكثر ما اظهره السلطان من الحسنات
ومحاه من السيئات وانه لما تسلم امر باظهار المحراب وختم به امر الايجاب وكان
الزاوية قد بنوا في وجه جدارانه وتركوه للقبلة هذا وقيل كانوا اتخذوه مستراحا
هدموا وانا وبغيا وبنوا في غربي القبلة دارا وسيقة وكنيسته رفيعة فامر برفع ذلك الحجاب
وكشف النقاب عن محرس المحراب وهدم ما قدامه من الابنية وامر بتنظيف
ما حوله من الافنية بحيث يجتمع الناس في الجمعة في الرصة المتسقة ونصب
المنبر واظهر المحراب المطهر ونقض ما احدثوه بين الاسطوانتين وبسط تلك
البسيطة بالبساط الرفيعة عوض الحصر والبواري وعلقت القناديل وتلى التنزيل
وحق الحق وبطلت الاباطيل وتولى الفرقان وعزل الانجيل وصفقت التسبيحات
وصفقت العبادات واقيمت الصلوات واديمت الدعوات وتجلت البركات
وابتجلت الكربات وانجابت الغايات وتليت الايات واصلت الرايات
ونطق الاذان وخرس الناقوس وحضر المؤذنون وغابت القسوس
واقبلت السعود وادبرت النحوس وطاد الايمان الغريب منه الى وطنه وطلب
الفضل من معدنه وقريت الاوراد واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعبد الواحد ووحد الوليد وتوافد الراكع والساجد والخاشع والواجد والحاكم والشاهد والجاهد والمجاهد والقائم والقاعد والمجهد الشاهد والزايد والوافد وصدح البشير وصدع المنكر وانبعث المعشر وذكر البعث والمحشر وتذاكر العلما وتناظر الفقها وتحدث الرواة ورويت المحدثون واخلص الداعون ودعى المخلصون واخذ بالعزيمة المسترخصون ولحظ المقصرون واشتد بالخطباء وكثر المترشحون للخطابة المعروفة بالفصاحة والغرابة فمنهم الاخطب الرتبة وثب للخطبة وانشا معنى سايقا ووشى لفظا رايقا وسوى كلاما بالموضع لايقا ورويّ منبكرا من البلاغة فايقا وكلهم طال الى انتهابها عنقه وسال من الالتهاب عليها عرقه ومنهم الامن يناهب ويترقب ويتوسل ويتقرب ومنهم من تعرض وتيضع وتيشوق وتيشفع وكلهم قد لبس وقاده ووفر لباسه وضرب وضرب في اخماسه اسدساه ورفع لهذه الرياسته راسه والسلطان لايلين ولايمين ولايخص ولاينصر فلما دخل يوم الجمعه رابع شعبان اصبح الناس يستلون في تعين الخطيب لسلطان وامتلا الجامع واختلف الجامع وتوحشت الابصار والمسامع وفاضت في رقة القلوب المدامع وتوسمت العيون وتعسمت الظنون وتكلموا فيما يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا في ذلك واطالوا التفويض وتحدثوا بالصريح والتعريض واعلام تقلد ومنبر يكسى ويحلا والاصوات ترتفع والجماعات تجتمع والافواج تزدحم والامواج تلتطم والعارفين من الفحيج ما في عرفات الفحيج حتى حان الزوال وزال الاعتدال وصعد الداعي واعجل الشاعي بنصب السلطان الخطيب بنصبه وابان عن اختياره بعد فحصه واشار الى القاضي محي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد يحيى بن هبل بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد

الرحمن بن القاسم بن الوليد بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ويعرف بابن الزكي العثماني القرشي وسلم السلطان ان يعطي ذلك المرقي يرقى تقديمه عرقي فوقي ذلك العود والقى المستعود واهتز ان اعطا فالمنبر واعتز ان طاف المعشر وخطب وانصتوا ونطق وسكتوا وافصح واعرب وابدع واغرب وابان عن فضل بيت المقدس وتقديسه وتطهيره بعد تجيسه واخراس ناقوسه واخراج قسيسه وكان اول ما بدايه في خطبته بعد ان استوى قايما من جلسته ان افتتح بقراءة سورة الفاتحة الى اخرها ثم قال فقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا ثم قرا اول سورة الكهف الحمد لله الذي انزل الكتاب على عبده الايات الثلاث ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الايه ثم قرا سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الايه وكان في قصده ان يذكر جميع تحميدات القران فحشي من الاطالة وقال الحمد لله معز الاسلام بنصره وذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرك الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاض على عباده من فضله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما شاء فلا يدافع والحاكم بما يريد فلا يراجع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واثاره محمد من استشعر الحمد بالخشوع وظاهر اظهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من اظهر

با لتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك
وداحض الشرك وقامع الافك الذى اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وعرج به الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عند ها جنة المأوى اذ
ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته ابى بكر الصديق
رضى الله عنه السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى دفع
عن هذا البيت المقدس شعار الصليبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان
ذى النورين جامع القران وعلى امير المؤمنين على ابن ابى طالب عبيد الكعبة
ومزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
ايها الناس ابشروا برضوان الله هو الغاية القصوى والدرجة العليا
واشكروه على ما انتدبكم على ايديكم من استرداد هذه الضالة وردها الى
مقرها من الاسلام بعد ابتدائها من المشركين قريبا من مائة عام وتطهير
البيت الذى اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه وامائة المشرك من طرقه
بعد ان امتد عليها رواقه واستمر فيها رسمه ورفع قواعده بالتحميد والتوحيد
فانه استس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج
نبيكم محمد عليه افضل الصلوة والتسليم وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها
فى ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومهد قدس الرسل
ومهبط الوحى ومنزل به الامر والنهى وهو فى ارض المحشر وصعيد
المنشر وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه
المبين وهو المسجد الذى صلى فيه نبى رب العالمين بالنبيين والمرسلين
والملئكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته
التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته

وفى ذكر

ولم يخرجه عن رتبته عبودية فقال الن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
الملئكة المقربون كذبا لعادلون فى الله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى اخر الايات من المايدة وهو اول القبلتين
وثانى المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد
الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلو لا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه
من سكان بلاده لما اختصكم بهذه الفضيلة الذى لا يجاريكم فيها يجار ولا يباريكم
فى شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات
البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية
والفتكات العلوية جددتم الاسلام ايام القادسية والملاحم البرموكية
والمنازلات الخيبرية والحملات الخالدية فجزاكم الله عن نبيكم محمدا افضل الجزا
وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة العدا وتقبل منكم ما تقربتم به اليه
من هراقة الدما واثابكم الجنة فهى دار السعدا فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة
حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه
النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذى فتحت له السموات ابواب
السما وتبلجت بانواره وجوه الظلما واتهجت به الملئكة المقربون وفوجه
اعين الانبياء والمرسلين فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذى يفتح
على يديه البيت المقدس فى اخر الزمان والجند الذى تقوم بسيوفهم بعد فترة
من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان تكونوا الهاتى
لاهل الحضر الاكثر الهاتى لاهل الغبر فهو البيت الذى ذكر الله تعالى

في كتابه ونص عليه في معظم خطابه ومحكم متنه وطوله فقال تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
وهو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب
الاربعة المنزله من الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع بن نون بن يعرب
وباعه بين جوابنها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله
عز وجل موسى ان يامر قومه باستلامه فلم يجبه الا رجلان وغضب
عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي
امضى عزايمكم لما تكاءلت عنه بنو اسرائيل ولقد فضلت على
على الظالمين ووفقكم لما خذل فيه امما كانت قبلكم من الامم الماضين
وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغنكم بما امضته كان وقد عز سوف
وحتى وليهنكم الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم

وشكرت الملئكة المنزلون على اهديتم لهذا البيت
من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد وما اطلتم عن طريقه مزاحي
الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث والا نستغفر لكم املاك
السموات ونصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه
الموهبه فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم تبقوا بحي الله الذي من تمسك بها
سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا اتباع الهوى وملاقحة
الردى ورجوع التقهقري والتولي عن العدي وجدوا في انتهاز الفرصة
واذالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله
انفسكم في رضاه ان جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان
وان يداخلكم الضغائن فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم

الجياد

الجياد وبجلودكم الجلاد لا والله العظيم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم
بنصره الميزان تقترفوا كثيرا من نواهيه وان تاتوا غيظا من نواهيه وان
تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالذي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكا
الذي اتيناه ايتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغابرين والجهاد
الجهاد فهو افضل اعمالكم واشرف اعمالكم انصروا الله ينصركم اذكروا
الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في جسم الذار وقلع شافة الاعداء
وطهروا بقيتا الارض من هذه الانجاس التي غضبت الله ورسوله وا
قطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادتكم الاياد بالثارات الاسلامية
والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر واخذل من كفر
واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصته فاشهروها وفريسته فناجزوها
وغنيمته فحوذوها ومهمة فاجرجوا لها همكم وابرزوها وسيروا لها
سرايا عزمكم وجهزوها فالشهادة بامامها والمكاسب بذخايرها
وقد ظفركم الله بها والاعداء المخذولين وهم مثلكم ويزيدون ان يكن منكم
عشرون يصابرون يغلبوا مائتين وان يكن الف يغلبوا الفين باذن
الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع امرها والانتجاد
بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصره من عنده ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام
وانفسها ما تمزق عن حتى الكلام واصحى قول تحلى به الافهام كلام الواحد
الفرد العزيز العلام ثم استعاذ وبسمل وقرا اول سورة الحشر دعا للخليفة
امير المؤمنين الناصر لدين الله والسلطان فقال اللهم وادم سلطان

عبدك الخاضع لعبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك
القاطع وسهامك اللامع والمحامي عن دينك الرافع الذاب عن حرمك
المانع السيد الملك الاجل الناصر كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان
صلاح الدين والدنيا سلطان الاسلام والمسلمين مطهر بيت المقدس
من ايدي المشركين ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المؤمنين اللهم
عم بدولته البسيطة واجعل ملئكتك براياته محيطة واحسن عن الدين
الحنيفة جزاه واشكر عن الملة المحمدية عزمه وقضاه اللهم بقا الاسلام
بمهجته ووقى الانام بحرزته وانشر في المغارب والمغارب دعوته اللهم
فكما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان تطنت الطنون فافتح على يديه دانى
الارض وقاصيها وملك صياصي الكفر ونواصيها فلا يلقاه منهم كتيبة
الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا لحقها بمن سبقها
اللهم اسكر عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق
والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به وساط البلاد واطرافها وارجا الملك
واكنافها اللهم دكك معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر دولة
ملكه على الاسطار اللهم ثبت فيه ونه وفي عقبه واحفظه في بنيه لعن الملاعين
وشد عضدهم بيقائهم امين وختم بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
وصلى في المحراب وافتتح بسم الله قراءة ام الكتاب وتقبلك الامة وتم نزول
الرحمة وكمل حصول النعمة ولما قضيت الصلوة انتشر الناس واشتهر
الايناس وانعقد الاجماع واطرد القياس وجرت ما لات وتوالت مسرات
وصلى السلطان في قبة الصخرة والصفوف بها على سعة الصخرة متصلة
والامة الى الله تعالى بدوام نصر الملك السلطان الناصر متبهلة والايدي اليه

محوظ

معروفة والدعوات لديه مسموعة ثم رتبا السلطان في المسجد الاقصى
خطيبا اسمعت خطبته واستقرت رتبته قال العماد رحمه الله واما الصخرة
فكانا الفرنج قد بنوا عليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا للايدي المتبركة ولا
للعيون المدركة ملحا ولا مطمحا وقد زينوها بالصور والتماثيل وحشوا
بها مواضع الرخام ومحطا الابجيل وكملوا بها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا
فيها الموضع القدم قبة صغيرة على عمد الرخام منتصبة وقالوا المحل
قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح وكان فيها صور الانعام مشتبهة في
الرخام قال ورايت في تلك التماثيل تماثيل الخنازير والصخرة المقصودة
المزورة بما عليها من الابنية مشورة وتلك الكنيسة المعمودة مغمورة فامر
السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسر لثامها وقشر خامها ونقض شاتها
وقصع غطائها وابراز ما للزائرين واظهار ما للناظرين ونزع لبوسها وزفافها فتمزق
واخراج درتها من الصدف واطلاع بدرها من الكنف وهدم سجنها وفك
رهنها وابدا وجهها الصبيح وجلا عن مشرفها القبيح ورد بها الى الحالة
الحالية والقيمة الغالية والرتبة فعادت كما كانت في الزمن القديم واستحلى الناظرون
وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح الا قطعة من تختها قدسا
اهل الكفر في تختها فظهرا لان حسن ظهور وسفرتا عن سفور واشرقتا اقتدار
من فوقها فكانت نورا على نور وعمل عليها خطيره من شباك حديد والاعتناء من الله
الوقتا لا لان بحمد الله في كل يوم يزيد ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما
من احسن القراءة تلاوة وانداهم صوتا واسماهم في الديانة صيتا واعرفهم بالقراءة
السبع بل العشر واطيبهم في الروية والنشر واغناهم واقناهم واولاهم اولا
ووقف عليه دارا وارضا وبستانا واسدى عليه معروفا واحسانا وحمل اليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمحراب المسجد الاقصى مصاحف وختمات وربعات معظمات لاتزال بين
يديها الزائرين على كراسيها مرفوعة وعلى استرتها موضوعة ورتب لهذه القبة
خاصة وللمسجد عامة قومة همتهم على شملها مصالحها ملتمية وامورهم
في الخدمة منتظمة فما ابهج ليلها وقد حفت بالجموع وازهرت الجموع
وبانها بالخشوع وزانها الخضوع وذرفت من عيون المتقين الدموع واستمرت
من العارفين الضلوع فلا تزال في تلك الحضرة المقدسة الاكل ولي يعبد
ربه ويؤمل بره وكلما شعث واغبر لواقتم على الله لابره وكل من يحيا الليل
ويقومه ويسموا بالحق ويسومه وكل من يختم القرآن وينيله ويطرد
الشيطان ويحضر كيده ويبطله ومن عمرته لمعرفته الاسحار ومن الفكر
لجهته الاوراد والاذكار وما اسعد نهارها من يستقبل الملائكة
زوارها ويحمل القلوب اليها آسارها وتضع الجباه عندها اوزارها
وتستهدي صحيحة كل يوم آسفارها وما اظهر من تولي امرها واظهر من باشر
اظهارها وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعا وحملوا منها الى قسطنطينية
ونقلوا منها الى صقليه وقيل باعوها بوزنها ذهبا واتخذوا ذلك مكسبا ولما
ظهرت مواضعها وقطعت القلوب لما بانت مقاطعها فهي الان معجزة للعيون
باقية على الايام مصونة للاسلام في مذرها وحرزها المصون ثم ان
السلطان بالشروع في العمارة وترخيم محرابها الاقصى وامر نوابه الخ فيه وتستقصي
وتنافس فيه ملوك بني ايوب فيما يوثر من الاثار الحسنة وفيما يجمع لهم ود
القلوب وشكر الالسنة فمنهم الا من اجمل واحسن وفضلها امكن من كل
فعل جميل ورفد جزيل وفاوض السلطان نجل سناه من العلماء الابرار
والاتقياء الاخيار في بناء مدرسته للفقهاء الشافعية فاشاروا بذلك وكذا

رباط للصلحاء الصوفية وله في ذلك حسنات بينة فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة
بصندحنه عند باب الاسباط وعين دار البطرك وهي بقرب كنيسة قمامة للرباط
ووقف عليهما وقوفا كثيرة واسدى بذلك الى الطائفتين معروفا هما له الى
بها جديده وازتاد ايضا مدارس الطوايف فاضيفها الى ما آوله لاهل العلم والخير
والدين والصلاح من العوارف وامر بافلاق ابواب كنيسة قمامة وحتم
على النصارى زيارتها حتى ولاة الاماء وتفاوض الناس عنده فيها فمنهم من
اشار بهدم مبانيها وتعفيته اثارها وتعميته تهيج مزارها وازالة تماثيلها وازاجه
اباطيلها واطفاء قناديلها واذهاب نشاويلها وكذا باقاويلها وقالوا اذا
هدمت مبانيها والحقت باساقفلها آمالها ونبشت المقبره وعفيت واخمدت
نيرانها واطفيت ومحيت رسومها ولطيت وحرثت ارضها ودمرت طولها
وعرضها انقطعت عنها امداد الزوار وانخسمت عن قصدها اسود
اطماع اهل الناد وسمها استمرت العمارة استمرت الزيارة وقال
اكثر الناس لا فائدة في هدمها ولا هدها ولا داعية لصد الكفرة عن ابواب
الزيارة لسدها فان متعبدهم موضع الصليب والقبر لا يشاهد من النشا
ولا ينقطع عنها قصد الخباس النصرانية ولو شفتا رضها في السماء ولما
فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس فهدر الاسلام
اقرهم على هذا المكان ولم يامر بهدم البنيان وكان ذلك سببا في ابقائها وعدم
التعرض الى هدمها حيث وافق ذلك راي السلطان ومن ثم كتبنا لبشاير بهذا الفتح
المبين وجهزنا الى ابواب الناصر لدين الله الخليفة امير المؤمنين قال العماد رحمه الله
وقال بعض العلماء رايت في بعض الجامع ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمه الله لما كثرت الشناعليه فتوحاته واوجفت في اهل الكفر سهامه وسطفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الاباطيل بطال والعدد
والرجال والنبال وكونه كرسي النصرانية وايدي غلبة الفرنج عليه اذ ذاك
يحتمونه قوية وكان ببيت المقدس يومئذ شاب ماسور من اهل دمشق فكتب
ابياتا على لسان القدس وارسلها الى السلطان صلاح الدين يا ايها الملك الذي
لما له الصلبان نكس جاءتك اليك ظلامته تسعى من البيت المقدس كل
المساجد طهرت وانا على شرف منجس فاخذته غيرة الاسلام وكانت تلك
الابيات هي الداعية له على فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في
الشاب صاحب الابيات اهلية فولاه الخطابة واستمر به فيها وتوفي السلطان
صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت مثوبة هذا
الفتح المبين في صحايف حسناته ورجوا ان يسكنه الله في اعلا غرفات جنانه وهذا
البيت المقدس من لدن فتحه العزيز في ايدي المسلمين مقصود بالزيارة والتعظيم على
ممر الشهرين ويقاوه في ايدي اهل الاسلام من الكرامة المستمرة ان شاء الله تعالى
الى يوم الدين وهنا تذييل لفتح الحبيب المؤلف متع الله تعالى بفوايده واجزاه
في الطائفة الحقيقة على اجمل عوايده اثباته في محل من هذا الكتاب تبعده وذكريه
لو ولى الالباب المتعلقين من هذا الباب بالاسباب وجعله خاتمة
لهذا الباب من الانحاء الذي يحصل به المقصود ويحلو به الفايده ومن الكلام
الذي يحسن السكوت عليه فقال ولما انقذ الله تعالى بيت المقدس من ايدي
النصارى وطهره من رجاسهم وادناسهم وتم الفتح وانتظم الامر وانتهى
الحال على ما تقدم شرحه اخذ السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في اسباب
اتمام ما اقامه الله تعالى من اعلاء كلمة الدين وابتهاج خواطر الموحدين
واستيصال شافة المعاندين وشرع في بقية سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه

في بذل الاموال عمودا على يد وكتبا الى اهل الاقطار وسكان الامصار يستدعي
الاجناد الى الجهاد ويندبهم الى اتمام ما هو بصدده من قطع جاذده اهل الغي
والزيغ والعناد فاجابوه وتواردوا عليه من كل جهة وفي سنة اربع وثمانين
وخمسمايه رحل السلطان صلاح الدين عن القدس وترك المدينة ومثاوى الها
من البلاد الساحلية التي كان افتتحها فطريقه حين خرج من الشام عامرة
اهلها وقصد حصن الاكراد ونزل عليه وبث العساكر في تخريب ضياع الفرنج
وقطع اشجارهم ونهبهم واعمال النكاية فيهم ثم سار الى ترسوس فافتتحها عنوة
ثم سار الى جبله فاخذها عنوة ثم سار الى اللاذقيه فاصرها اياما ثم افتتحها
واخذ منها غنايم كثيرة ثم سار الى انطاكيه فرعب صاحبها وهو البرنس في
الهدنة فهادنه ثم سار الى صهيون وهي حصنة الى الغاية فحاصرها ثم اخذها
بالامان بعد ثلاثة ايام ثم بث عسكره واولاده وسراياه فاخذوا حصون
تلك الناحيه مثل بلاطنس وقلعة الجماهير وبكاس والشغر وزرمانه وودوب
سال وبغراس ثم سار الى الشويك واخذها بالايمان ثم سار الى الصفد ونازلها
ووصل اليه اخوه الملك العادل ابو بكر بمن معه من العساكر المصرية وذار الحصار
على صفد الى ثامن شوال اخذت بالامان ثم سار الى حصن كوكبه ونازلها وحاصرها
ثم اخذه بالامان في نصف ذي القعده من سنة اربع وثمانين وخمسمايه فيا لها
من سنة ما كان ابركها على المسلمين وفي سنة خمس وثمانين حشد الفرنج وجيشوا
واشجاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين عكا واجتمعت الرهبان والقسوس
وجماعة من المشهورين والمتسولة واظهروا الاسف والحزن على
بيت واخذهم بطرك القدس الذي اخذ السلطان بيته المشرف على
كنيسة قمامة وجعله خانقاه للصوفية يقرأ فيها القرآن العظيم

ويجهرفيها بالاذان والذكر الحكيم ورحلهم الى بلاد الفرنج وجعلوا يطوفون
به وليستغيثون ويستنصرون بالملوك والاكابر من اهل الملة المسيحية وصورة
واصورة المسيح وصورة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد
جرحه واسال الدم على وجهه فعظم ذلك على الفرنج واخذتهم الحمية
الجاهلية وحشدوا وحتى انتهى اليهم من الرجال والاموال ما لا يحصى وذكر
بعض من كان معهم انهم انتهى بهم الطواف الى رومية الكبرى فخرجنا منها
وقد ملأنا السواحل نفرة قال ابن الاثير وخرجوا على الصعب والذلول
برا وبحرا وجاؤا من كل فج عميق وفي زعمهم انهم يملكون بيت المقدس وينزعونه
من ايدي المسلمين ويعيدونه الى الحالة الاولى التي كانت عليه حين كان في
ايديهم وبالله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج نازلوا عكا
في منتصف رجب من السنة المذكورة واحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين اليها
طريق وجاء السلطان صلاح الدين ومن معه من عساكر الموحدين
ووقعت بينهم حروب كثيرة وفي بعضها حمل تقي الدين ابن اخي السلطان صلاح
على ميمنة الفرنج حملة منكرة فازاحهم ومن معهم عن مواقفهم وملك
تقي الدين مواقفهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد ودخل اليهم
السلطان صلاح الدين ما اراد من الرجال والعدد فلما كانوا لعشرين
من شعبان اجتمع الفرنج للمشورة قالوا الرأي ان نلقى المسلمين غدا على حين غفلة
لعلنا نظفر بهم قبل ان تاتيهم الامداد فان اكثر عسكر المسلمين كانوا ذاك
غايبا بعضهم مقابل انطاكيه خوفا من غدر صاحبها وبعضهم في حمص مقابل طرابلس
وبعضهم مقابل الموصل وعسكر مصر بالاسكندرية ودمياط واصبح الفرنج
متعبئين للقتال واصبح السلطان على غير اهبته وخرج الفرنج كانهم الجراد

المنتشر

المنتشر وقدموا والارض بالطول والعرض وحملوا حمل رجل واحد فانهزم المسلمون
وثبت بعضهم واستاسر واجتماعته ثم تراجع بعض المسلمين وحملوا بهم السلطان
حملة صادقة فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة واسروا جملة وكانت عدة القتلى
يومئذ عشرة الاف فامر بهم السلطان فالقوا في النهر الذي يشرب منه الفرنج
قال العماد الكاتب رحمه الله انا الذين ثبتوا من المسلمين ردوا ماية الف من
الكفار وكانوا الواحد يقول قتلت ثلاثين قتلت اربعين وجافت الارض
من تلك القتلى وانخرقت الاخرقة ومرض السلطان فصلاح الدين فاشاروا
عليه بالانتقال من ذلك الطرق وترك مضايقة الفرنج فرحل الى الحزوبه
واخذ الفرنج في محاصرة عكا وكان الذين بها من المسلمين يخرجون اليهم
كل يوم ويقاتلونهم الى نصف شوال ووصل العماد ابو بكر بالمصريين
وما معه من الاتراك الحصار شيء كثير فلما دخل صفر من سنة ست وثمانين
وخمسمايه وذهب الشتاء وجاءت الى السلطان الامداد من كل جهة رحل
من الحزوبه الى عكا ودام القتال بين المسلمين وبين الفرنج ثمانية ايام
متتابعة وخرج ملك الالمان وهو نوع من اكثر الفرنج عددا واشدهم باسا
وعددا وكان قد ايجمه اخذ بيت المقدس غاية الازعاج فاظهر الاسف
والحزن وجمع العساكر وسار قاصدا بلاد المسلمين وكانوا نحو طامعا في نصر
اهل ملته واخذ بيت المقدس ممن هو في يده من المسلمين وكانوا نحو من ماتي الف
وستين الفا فنزل على نهر قريب من انطاكيه فغرب في
مكان لا يبلغ الماء فيه وسط الرجل وتعلق بعض ولده واباد تهم يد القدرة
الالهية والعناية الربانية في الطريق فلم يبق منهم الا نحو الف رجل وصلوا
الى عكا وعادوا الى بلادهم فرقتهم المراكب ولم ينج منهم احد ولله الحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمنة سبحانه وتعالى لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهو الحكم العدل واشتد
القتال بينهم الفرنج الذين كانوا في عكا وانتهم امداد المشركين في البحر من الجنايز
البعيدة حتى ملوا البحر وجاءت للسلطان ايضا الامداد وحوصروا بحرهم الاكبر
عليهم كالمباح وعلق الكنايس والبس والبس الحداد وحكم عليهم ان لا يقيموا
القساء ولا يزاولوا كذلك الى ان يفتح عليهم ويصلوا الى مقصودهم فلما كان
في بعض الايام خرجوا على حين غفلة فوجم عليهم السلطان وطحنهم طحنا ثم خرجوا
مرة اخرى وعملوا فيها برجين عظيمين من اخشاب غايته يشمل على برج منها على
سبع طبقات وعملوا كبشا ها ايلا عملوا من خشب وجعلوا في راسه قناطير
من حديد على صفة قرون مجدده لينطحوا به السور فيفتحوه فخرج عليهم المسلمون
واحرقوا الابراج بالاحجار وقد النفط فاحترقوا واما الكبش فانه ساخ في الرمل
لثقله وعجزوا عن تخليصه وجرت بينهم امور طويلة مذكورة في كتب التواريخ
وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد على مائة الف وفي
سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين
وبين الفرنج مع كراهيته لذلك وفي اواخر السنة المذكورة مرض السلطان
واشتد به المرض فحمل الى دمشق ثم توفي في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة
ونقل الله روحه الزكية الى مستقرها من جنانه لنعيم مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ودفن رحمه الله في الجانب الشمالي من الجامع الاموي في الرواق الغربي
من الكلاسه وقبره الان ظاهر هناك مقصود بالزيارة ولما تسامع اهل
الافاق بوفاته كثر فيها وفيما والها من النواحي النواح والعويل والضجيج وعظم
الاسف واشتد القلق وهو بذلك والله حقيق وخلف من الاولاد سبعة عشر

ذكرا منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب
وغيرهم وبنتا واحدة فاما ولده العزيز فانه قد قدم دمشق ومعه عمه الملك
العادل ابو بكر فتازل دمشق فنازله دمشق وحاصرها الافضل فجاء العسكر
على الافضل وفتحوا دمشق ودخلها العزيز هو وعمه العادل ثم رجع العزيز الى
مصر واقام العادل بدمشق واستولى عليها واخرج منها اولاد اخيه صلاح
الدين واعطى الافضل صرخد ثم هدم العادل يافا بعد ان اخذها بالسيف في
شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فنزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها
بغير كلفة وفي سنة اربع وتسعين جاء الحيز بوفات صهيكين وهو اخو السلطان
صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك بعده ولده اسمعيل فظلم وعشم وشا
السيرة وزاحم الخلافة ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له امر وفي خمس وتسعين
وخمسمائة مات العزيز فجاء اخوه الافضل وتوجه الى مصر وملك ولد
اخيه العزيز وكان الولد صبيا صغيرا وصار الافضل اتابكه ثم اخذ الافضل جيوش مصر
واقبل الى دمشق وحاصرها وبالغ واخرق الحواضر وفعل كل قبيح ثم دخل البلد
ووصل الى باب البريد فحمل عليه وعلى من معه اصحاب الملك العادل وكسروهم
كسرة شنيعة فرجعوا من حيث جاءوا وضعف الافضل وصار الحصار ودخلت
سنة ست وتسعين وخمسمائة والافضل واخوه الظاهر بصاكرهم ظاهر دمشق
قد حفروا عليهم خندقا من عندهم الى البلد خوفا من كبسة عمهم العادل وعظم
القلق بدمشق ونفدت خزاين العادل على جنده وبدل المسلمون بحربا الفرنج
حرب بعضهم بعضا ثم رحلوا وقوي الشتاء والبرد الكامل والد العادل اربعة
اشهر فقوي بها ورجع الافضل الى مصر فاسرع العادل وتبعه فلحقه
عند العزالي ودخل العادل لمصر وقد ملكها الظاهر فرجع الافضل الى صرخد

ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له بها ثم رجع الافضل والظاهر
الى محاصرة دمشق الى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وبها المعظم عيسى بن العادل
ورحفوا عليها وبقي الحصار شهرين ثم وقع الخلف بين الاخوين المذكورين ورحلا عن
دمشق ثم مات الظاهر في سنة ثلاث عشر وستمائة بالابنة ثم مات العادل
في سنة خمس عشر وستمائة في جهازه الاخر خارج دمشق وحمل في محفة الى دمشق
ودفن بالقلعة ثم نقل منها لقلعة بعد اربع سنين الى تربته بالعادلية الصغرى
ودفن بها وخلف العادل من الاولاد اثني عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر
والمعظم عيسى صاحب دمشق والاشرف موسى والناصر داود وغيرهم
ولما ملك المعظم دمشق اقتضى رايه تخريب قلعة الطور وقلعة تنين
وبانياس ثم اسوار القدس في اول سنة ست عشر خوفا من استيلاء الفرنج عليه
رصدا لهم عن قصده لتعذر التحصين عليهم فيه احدا في ذلك بالجرم وكانت
القدس حين هدم المعظم اسوارها من احضر المدائن فنزل منها اكثر اهلها وعاد
المعظم الى دمشق واما الكامل محمد بعد ان ملك مصر اخذ الفرنج دمياط في شعبان
سنة ست عشر وستمائة وكان اهلها قد هلكوا من القحط والوبا فسلموها للفرنج
بالامان ثم غدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وجعلوا جامع البلد كنيسة وكان
الكامل اذ ذاك مشغولا لقتال الثبتار وكسرهم في وقعة البرکس فانهزموا وهم
انضم اليهم الى دمياط كانت بينه وبينهم وقعات هائلة انزل الله فيها النصر
على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج الذين اخذوا دمياط وبنوا
مدينة اذ ذاك سماها المنصورة عند مفرق البحر الحلو وسكنها بجيشه وتواردت
عليه الجيوش والعساكر من كل جهة وعظم الخطب واشتد البلاء ثم استرد
الكامل دمياط من الفرنج سنة ثمان عشر وستمائة وذلك ان الفرنج

خرجوا يوما في اهبة كاملة ليغيروا على الغريبة في زيادة النيل ففتح الكامل عليهم
سدا فاحاط بهم الماء من الجهات الاربع بحيث انهم صاروا لا يقدرون على الوصول
الى دمياط قال ابن الاثير ولوطول الكامل روحه يومين لاسترهم عن اخرهم
بعد ان الكامل بعث اليهم ولده المكمل الصالح نجم الدين ايوب وصالحهم فجاءت
ملوكهم الى خدمته فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطان وهما
المعظم عيسى والاشرف موسى يجيوشهما وعساكرهما فهذا السلطان الكامل
حينئذ سلطانا عظيما حضره ملوك الفرنج ووقف اخوه عيسى وموسى
المشار اليهما في مدته وكان يوما مشهودا حضره الخاص والعام وكان وقع
فيه من غريب الاتفاق عجيبه وهي ان الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والاشرف
اسمه موسى فقام راجح الحلي الشاعر وانشد بين يدي الكامل في تلك الحضرة العظيمة
قصيدة عظيمة وبدا لشاعر الحال في الارض واقفا عقرته في الخافقين ومنشدا
اعياد عيسى ان عيسى وخربه وموسى جميعا ينصرانها وجرت فيما بين سنة تسع
عشر وستمائة وبين سنة خمس وعشرين منها بين الكامل واخوته واولادهم ومن
تابعه من اولاد عمه وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقايع كثيرة وحروب
متعددة من اولاد ومنازلات وحصارات وتنقلات يطول شرحها ومات المعظم
وجاء التقليد بالسلطنة بالشام من الكامل لابن اخيه الناصر داود المعظم في صفر
من السنة المذكورة ثم قدم الكامل في اخر العام الى دمشق وجاء اسد الدين صاحب
حصن فاغلق الناصر داود دمشق واستنجد بعمه الاشرف موسى فقدم خلاط فتلقاه
الكامل واسكنه ولم يجد شيئا وقال انا ما اقاتل اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف
ذلك فقال للناصر داود اخي قد جرد والمصلحة تقتضي استعطافه ثم سار
اليه واجتمع به فصار يحد على الناصر لاله ثم اتفق الاخوان وهما الكامل والاشرف

على ترحيل الناصر من دمشق وانتجع الكامل حينئذ بالفرنج فاقبلا الانبرور ملك
الافرنج فجيش كثيف فاعطاه الكامل القدس وهي خربة لا سور فشق ذلك على
المسلمين وبقي اهل بيت المقدس مع الافرنج في الذار ونطق الناقوس وصمت
الاذان وعد الناس ذلك وصمت في الدين وتوجهت به الائمة من الخلايق
قاطبة على الكامل وخرج الناصر لتلقي عمه فبلغ اتفاقه هو والكامل عليه فبادر
فحصن البلد وجاء الاخوان فاحاط به وحاصره اشهرا وقطعوا بانياس والقنوات
ونهبوا البساتين واحرقوا ناعليها وتمت بينهم وقعات وقتل جماعة من الفريقين
واحرقت الحواضر واشتد البلاء وعظم الخطب اشهرا وفي اخرا لامر انبرم الصلح
في اول شعبان على ان يعرض الناصر بالكرك فتحول اليها وبقي سلطانها بيده ودخل
الملك قلعة دمشق ثم وجه عسكره لمحاصرة حماة ثم اعطاها اخاه الاشرف
دمشق بعد شهر واعطاه الاشرف عوضها حران والرها وراس عين والرقة ثم
سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحبها الى خدمته ثم حاصر
الاشرف بعلبك وبها الامجد فلما لاخر وجاء الامجد الى دمشق واقام بدار التي
كانت له بها واعطى الاشرف فاخاه الصالح اسمعيل بعلبك في سنة سبع وعشرين
وستمائة فتسلمها ودخل اليها واما الملك الكامل فانه حاصر امد وضيق عليها الخناق
وناز لها في سنة ثلاثين وستمائة ثم اخذها من صاحبها الملك المسعود دود الا
بابكي واستنابا الكامل في امد ولده الصالح نجم الدين ايوب وفي اول سنة خمس
وثلاثين وستمائة مات الملك الاشرف موسى صاحب دمشق وملك اخوه الكامل
البلد بعد ثمانية اشهر ومات الكامل بالقلعة بعد ستة اشهر من موت اخيه الاشرف
وتسلطن بدمشق بعده الكامل الملك الجواد بن دا ود بن العادل فانفق
الاموال وبذر واسرف وشاع ان الناصر فاخذ غزة واما مصر فتسلطن بها

العادل

العادل ابن الكامل ثم قابض الجواد بدمشق سنجار وعانه للسلطان الملك الصالح
نجم الدين ايوب ابن الكامل فكانت صفقة الجواد فيما قبض صفقة الخاسره ثم تجهز الملك
الصالح نجم الدين ايوب ابن الكامل الى مصر ارسل طلبه عمة الملك الصالح اسمعيل
من بعلبك ثم مضى الى نابلس وكاتب عامة الامراء واستمالهم اليه ثم هجم
الصالح عماد الدين اسمعيل دمشق وتملكها وتفرقت الامراء على الصالح نجم
الدين ايوب ونزل اليه من الكرك اصحاب ملكها الناصر داود فقبضوا عليه
ومضوا به الى الكرك فاعتقله الناصر صاحب الكرك يسأله في الملاقاة اخيه
نجم الدين ايوب وبذل له فيه مائة الف دينار وبعث عمه الصالح اسمعيل حتى
دمشق الى الناصر ايضا يطلب نجم الدين ايوب منه وبذل له فيه مبلغ كبير فابى
الناصر ان يرسله الى الصالح اسمعيل صاحب دمشق ولم يقبل منه شيئا مما
بذل له فيه واتفق مع نجم الدين ايوب وقصد به مصر ليملكه اياها ويشاركه
في المملكة فجابر تا الامراء الكاملية على العادل ابن الكامل صاحب مصر وكاتبوا اخاه
نجم الدين الصالح ايوب وحثوه على سرعة الحضور فوصل وقبض على اخيه العادل
واستولى على الديار المصرية بغير كلفة ولا مشقة ولا تعب وذلك في ذي القعدة
واعرض على الناصر داود ولم يعبأ به ولم يلتفت اليه فرجع خائبا الى الكرك
ولما وصل الناصر داود الى الكرك همته نفسه الى استنقاذ بيت المقدس
من ايدي الفرنج وتطهيره من ارجاسهم وادناسهم واظهرها كان كامنا في نفسه
من ناحيته الكامل بسبب استعانته عليه واستنجاده في امره بالفرنج واعطائهم
بيت المقدس هذا ما كان من امر الناصر داود صاحب الكرك واما ما كان من امر
الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم به تراجعوا اليه ودخلوه
وقاموا به وفيه المسلمون وكل طائفة منهما فيما هم فيه هؤلاء في عبادتهم وصلواتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذكارهم وهؤلاء في كفرهم وشركهم والدار الجامعة لهم واحدة والمسلمون
من اجل ذلك في غاية الحصر والضر والضنك والتشوش واتفق ان ملك الفرنج
حينئذ اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه اليه ليدخله فيقال انه عارضه في الطريق
شخص من نابلس وكان قاضيا بها وبالشام وتقرب الى ملك الفرنج وتوصل
اليه بما اوجب اقباله عليه ولم يزل في صحبته الى ان دخل معه القدس فاخذ
ذلك القاضي يدور بالملك وبمن معه من خواصه ويريهم الاماكن
الفاضلة والمعاهد المعظمة والمشاهد المحترمة وجعله يوجه الخطاب
الى الملك بما يرغبه بالاقامة بالقدس واستيطانه وعدم الخروج عنه ودخل
المسجد الاقصى واصعده المنبر ومنع القاضي المذكور المؤذنين من الجهر
بالاذان والتسبيح في اوقات السحر وفي تلك الليلة ولما اصبح الملك وحضر
اليه القاضي فنى له عن المؤذنين وذكر له انه لم يسمع في هذه الليلة في منارات
هذا المعبد اذان ولا تسبيح فقال له القاضي انا منعتهم من ذلك اجلالا للملك
فكان من جوابه له لاجزاك الله خيرا ولما صرف الملك الناصر داود صاحب
الكرك نفسه عما لشواغل بها هنالك اقتضى رأيه السعيد المبادرة الى
استنقاذ بيتا لمقدس من ايدي النصارى الطائفة الفاجرة ورجاء ثواب
الدنيا والاخرة انه جمع جمعا عظيما واعده للهجمة على الفرنج في عقر الدار
على حين غفلة منهم وقسم جمعه الذي جمعه وجعله فرقا وعقد لكل فرقة راية
واعد لكل طائفة جانبا من جوانب البلد يتداعون منه عند الهجمة برفع
الاصوات بالتكبير وانتظار الناظر بالكفرة والمشركين اعداء الدين يوم
عيدهم الاكبر الذي يجتمعون فيه الكفر وشر بالحن ودفع الطيب على
عاداتهم في ايام اعيادهم ووصل الناصر بمن معه ليلة العيد رتب كل فرقة

فملكتها

في مكانها الذي اعده لها هذا والنصاري في غيهم ولهوهم ولعبهم وكفرهم
وشركهم وسكرهم ثم ان المسلمون اشعلوا النيران ورفعوا الاعلام والرايات
وكبروا وهجموا قبيل الصبح على النصاري في موالن كفرهم وشركهم فدهشوا
وحاروا واسمعوا التكبير من كل جانب من جوانب البلد ووضع المسلمون فيهم السيف
واستمروا يقتلون ويأسرون وينهبون وجاء ملك الفرنج الى الناصر وما شاء
وجعل يخاطبه في معنى ما وقع من الناصر فجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج
وضج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت وقعة هايلة وما طلع النهار الا وقد
قويت شوكة المسلمون وانصرفت هممهم الى تتبع اثار النصاري من كل فج عميق
يا لها والله من هجمة اتم الله بها النعمة على الامة وناداهم منها لسان الاحسان
لا يكن امركم عليكم غمة واعتنى الناصر باقامة الشعاير التي كان عمها السلطان
صلاح الدين رحمه الله قام بها وامر بكتابة البشاير الى سايرالممالك بهذا الفتح
المبين والنصر العزيز فكتبت وعادة الاجوبة عنها وفي جملتها قصيدة
طويلة مشتملة على ابيات كثيرة منها ○ المسجد الاقصى له عادة ○ سادت
فصارت مثلا سايرا ○ اذا عاد بالكفر مستوطنا ○ اذ يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا ○ وناصر طهره اخرا ○ ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح
المبين الى الكرك وقد سطرت هذه المثوبة في صحايف حسناته وتوارثته الالسن بالتعالي
له وشكرا منه لهذه المثوبة المحمودة الاثر المقترنة بالنصر والتاييد والظفر على محل
واحد وهذا بيت المقدس مقصودا بالزيارة والتعظم على ممر الدهور انتهى
الباب العاشر في ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء الكرام واعيان
الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم ومن توفي
ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيمه ما خذا الشاعر منه قال في شعر

الغرام وعددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه ابو ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قلت كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت كثير طيب
فمن كان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل قال اربعة سريانيون ادم وشيث
واخنوخ وهو ادريس وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر اول انبياء بني اسرائيل
موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت يا رسول الله كم
كتابا انزل الله قال مائة واربعة كتب انزل الله تعالى على شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى
قبل التوراة عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ورواه البيهقي عن ابي ذر من طريق اخر وسنده لا باس به ورويي صاحب
كتاب الاسرار بسنده الى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال اول
نبي بعث ادريس ثم نوح ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم
موسى وهارون وعند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام ورويي بسنده
عن عمه الحافظ الى ايوب بن عمته قاضي اليمامة قال بين ادم ونوح عشرة
اباء فذلك الف سنة وبين ابراهيم وموسى سبعين اباء ولم يسم السنين بين
موسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين الف وخمسمائة سنة وبين عيسى ومحمد
عليهم الصلوة والسلام ستمائة سنة وهي الفترة قال وقرأت بخط ابن عمي الحافظ
ابي محمد قبيل ذكر الاسراء قال وبلغني ان من زمن ادم الى نبينا بابل اربعة الاف
سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة وجميع ما لبث نصر خمسة واربعون سنة
منها تسع عشرة قبل خراب المقدس وسبي بابل وستة وعشرين سنة بعد الخراب
ادم عليه السلام رويانه مات وعمره الف سنة وقيل الا وسبعين سنة

وقبر

وقيل ثمان مائة سنة ودفن بابي قبيس فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان
وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الى مكانه وقيل الى بيت المقدس ودفنه فيه
وقيل ان سام بن نوح اخرجه الى السفينة وحمله الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف
وعن عطاء وابن عباس قالا لما اهبط ادم الى الارض كان يمسح رأسه الى السماء
قيل واهبط الى الهند فخر ساجدا على صخرة بيت المقدس ورواه الوليد بن محمد
عن ثور بن يزيد عن كعب وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس
ادم عن يمين الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر ميلا وعن نافع عن ابن عمر ان ادم عليه
السلام رأسه عند الصخرة ورجلاه عند المسجد الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا كان
يوم القيمة اقامه الله تعالى على رجليه الاثر وهو اثر ضعيف جدا انتهى كلامه مشيد
الغرام وفي كتاب الاسرار ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس ثم قال اخبرني بن عمي الحافظ
ابو القاسم وساقه بسنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد
ابراهيم عليه السلام فاذا كان يوم القيمة اقامه الله عز وجل على رجليه قول وهذا
عجيب السند واحد والمتن مختلفه فان في هذه الرواية ان رجليه عند الصخرة
ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام في شيرا لغرام عكسه كما تقدم ويوافق
الاول ما رواه صاحب كتاب الاسرار بسنده الى عبد الله بن ابي قراس انه قال
قبر ادم في مغارة من بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام ورجلاه عند
الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام وبينهما عشرين ميلا وقيل
ان قبر ادم من بيت المقدس الى مسجد ابراهيم مطوى ورواه ابن عمر بزيادة فيه فاذا
كان يوم القيمة اقامه الله عز وجل على رجليه ثم يحشر ذرية الله ويقول الله
يا ادم ليك احشر ذريتك ولا احشرك فيمن احشر بكرامتك على نوح عليه السلام
قيل ان السفينة طافت بالبيت الحرام سبوعا ثم طافت ببيت المقدس سبوعا ثم

استقرت على الجودي نجا براهيم خليل الرحمن عليه السلام وروا ابو داود في
سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار
اهل الارض اكرمهم مهاجر ابراهيم فهو مهاجره قال اهل التاريخ لما قدم ابراهيم
من مصر نزل بين الرمله وايليا قال وثيمة كان ابراهيم عليه السلام بفلسطين
ولم يعتبر ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب
الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم ولوطا الى سودم فكانوا انبياء على عهد
ابراهيم عليه السلام وذهب كعب وعبيد الله بن عمير الى ان قصة الذبيح
كانت بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوريه يعقوب عليه السلام
وهو اسرائيل قال وثيمة قيل سمي اسرائيل لانه اسري به في سبع سموات
وصح عن ابن عباس انه قال كانوا لانبياء كلهم من بني اسرائيل الا عشره
هود ونوح وصالح ولوط وشعيب وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
ومحمد صلى الله عليهم اجمعين وقيل انه لما سار قال الى خاله وكان ابوه اسحق وصى
اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح بنات خاله وكان مسكنه لقدس
فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرئي
فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السماء عند راسه والملئكة
تنزل منه وتعرج فاوحى الله اليه اني الهك واله ابائك ابراهيم واسحق
وقد ورثتك هذه الارض المقدسه لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك
وفيهم وجعلتكم الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك احفظك حيثما ردتك
الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك اقول وهذا منشاء الخلاف
المنقول في باعث النفوس عن صاحب المستقصى في باب بناء بيت المقدس
على اساس قديم وان الاساس القديم الذي كان في بيت المقدس سسته سام بن

نوح ثم بناء داود وسليمان عليهما السلام على ذلك الاساس وقيل اول
من بناه داود وسليمان وقيل اول بناء وراى موضعه يعقوب عليه السلام
لما رو بناه في هذا الاثر وليس لبسط القول فيما في ذلك من الخلاف محل هنا فان
الاكثرين على انا اول من اسسته وبناه داود ثم من بعده ولده سليمان عليهم السلام
كما قدمناه في باب مبدا موضعه والله اعلم وقال وهب بن منبه لما حضرت
يعقوب بجمع ولده وولد ولده واوصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عليه
السلام ان يحمل جسده حتى يقبره مع ابويه ابراهيم واسحاق في الارض
المقدسه فحمله يوسف عليه السلام على عجلة من ارض مصر حتى ورده
الارض المقدسة ووضعه في موضعه الذي امره به ثم رجع الى ارض
مصر وقال والله انه مات هو واخوه عيصو في يوم واحد وكان عمر
يعقوب وعيصو مائه وسبع واربعين سنه يوسف الصديق عليه السلام
روى ابو عبيد الله الهروي بسنده الى معمر عن قتادة في قوله تعالى والقوه
في غيابة الجب بير للبيت المقدس في بعض نواحيها قال ابو عبد الله القصاعي
كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها قال ولد اسرائيل بن اسحاق
الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام
موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
الخليل عليهم الصلوة والسلام وقد ذكره الله تعالى في القرآن العظيم في
مواضع كثيرة متعددة كما ذكرهو صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وقال
تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكن من الشاكرين وقال تعالى ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء
وذكرى للمتقين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لموسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده
شيء من شدة استحيائه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا الستر إلا من عيب
بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا فخلا يوما
وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر
عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى
إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر
وأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا
أو أربعا فذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية
وبعثه الله إلى فرعون ولم يكن في الفراعنة أعتى منه ولا أقسى قلبا ولا أطول منه
عمرا في الملك ولا أسوأ ملكا لبني إسرائيل فكان يعذبهم ويستعبدهم ويجعلهم له
خدما وخولا وعاش فيهم أربعمائة سنة فبعث الله تعالى إليه موسى عليه السلام
وكان من أجره معه ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع مبسوطا وقد
تقدم أن الصخرة كانت قبلته كذا ذكره في مثير الغرام ولعله يريد قوله كعب
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أجعل القبلة خلف الصخرة فتجمع قبلة موسى وقبلة
محمد صلى الله عليه وسلم وما رواه الزهري أنه لم يبعث الله نبيا منذ أهبط آدم
عليه السلام إلى الأرض أن تجعل قبلته صخرة بيت المقدس ومر به النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر وفي لفظ في الصخرات
أن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل أن يدنيه من الأرض المقدسة

رحمة

دميه بحجر أي بمقدار رميه بحجر فهو منصوب على أنه ظرف مكان وأتى
أسأل موسى صلى الله عليه وسلم ذلك تبركا بالكون في تلك البقعة المقدسة
وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء قوله صلى الله عليه وسلم فلو
كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر الذي بهذه الطريق
التي سلكها صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به من مكة إلى بيت المقدس
كما أشار صلى الله عليه وسلم مررت على موسى ليلة أسري به وهو قائم يصلي
في قبره قريبا من ذي خشب وهي من الأرض المقدسة وهو ظاهر يزار ويقال إنه قبر
موسى وعنده كثيب أحمر وطريق وعلى هذا القبر الشريف الآن قبة مبنية
بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله بعد سنة ستين وستمائة وقد رأيت
الشيخ عبد الله الأدمري القبة على هذه الصفة قبل بنائها بأكثر من عشرين
سنة وجدت الشيخ عبد الله أنه زار هذا القبر وأنه نام فرأى في منامه قبة
في هذا الموضع ورأى فيها شخصا اسمر فسلم عليه وقال أنت موسى كليم الله
أو قال نعم فقلت قل لي شيئا فأومأ إلي بأربع أصابع ووصف طولهن فانتبهت
ولم أدر ما قال فجئت إلى الشيخ دياك فأخبرته بذلك فقال يولد لك أربع أولاد وكنت
قد تزوجت فولد لي أربعة أولاد وكان وفاة هذا الرائي سنة ثلاث وأربعين وستمائة
وذكر الثعلبي وغيره أن عمر موسى صلى الله عليه وسلم كان تلا فتقبضه الله إليه مائة
وعشرين سنة ولذلك قال وهب بن منبه لما قبض هارون عليه السلام كان لموسى
صلى الله عليه وسلم مائة وعشرون سنة وسبع عشرة سنة وعاش موسى بعد هارون
عليهما السلام ثلاث سنين رواه الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه وسيأتي
الكلام على ذلك في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ليوشع بن نون عليه السلام
ورويا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحبس الشمس الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس
وصحح الحاكم في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا بحبس الشمس عليه
فحبسها الله عز وجل قال القضاعي بعث الله يوشع بن نون بعد موسى وامره
بالمسيرة الى ريحا لحرب من فيها من الجبارين فسار اليهم مع بني اسرائيل فقاتلهم
يوم الجمعة حتى امسوا ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد الله عليه الشمس
وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة فهزم الجبارين وافتتح عليهم البلاد
وقتلوهم وكان من امرهم ما ذكره علماء السير والاخبار فيما نقلوه عن شيوخهم
داود عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه وقد تقدم انه شرع في بنائه
فمات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة عند
قراءة الزبور هو مشهور في الكتب المطولات وروى ابن ابي الدنيا بسنده
الى يزيد الرقاشي قال بلغني انه كان في بني اسرائيل زمن داود عليه السلام
فيقتم حتى ليسمع من الصوت ولا يرين الشخص فان احسن الاصوات ليسمع
من وراء حجاب قال ويرفع صوته نفرات الزبور والنياحة على نفسه فما جن
حتى مرتين عن اخرهن ويقال ان قبر بكينسته صهيون ولانها كانت داره وفي
كينسته صهيون موضع تعظمه النصارى ويذكرون ان قبر داود فيه قال
المشهر فسمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه وذكر ابو عبد الله محمد بن
احمد ابن البنا في كتاب البديع ان قبر داود في كينسته صهيون وكذا ذكره
صاحب كتاب الارض روى بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام سئلك حبك
وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك احب الي من نفسي
ومن اهلي ومن مالي ومن الماء البارد قال فكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا ذكر داود عليه السلام وحدث قال وكان عبدا بشرا وعن ابي المنهال
عن عبد الله بن الحارث قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اذكرني
واحبني واحبب لاحبائي وحببني الى عبادي قال يا رب وكيف اجعلهم يحبوني
قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكروني فانه حق علي ان اذكر
من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم فاقول الا لعنتي على الظالمين سليمان
بن داود عليه السلام تقدم انه لما فرغ من بناء المسجد بنا المسجد سأل الله تعالى
هذه الثلاث وهو صحيح مخرج في السنن قيل انه دعا على الصخرة التي في مؤخر المسجد
مما يلي باب الاسباط قال المشهر في كتابه وعن ابي ربه بن وهب عن ابيه قال قدم كعب
ايلينا من الموات فرشا عبرانيا من احبار يهود ببضعة عشر دينارا اليه له على الصخرة التي
قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو مما يلي باب الاسباط وروى شهاب
بن خراش وهو ثقة مشهور عن بكر بن جبير قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل
بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره الى اين يجلس وكان يرى المساكين
والحرس والمجذومين فيدع الناس ويطلق ويجلس معهم تواضعا لا يرفع طرفه
الى السماء ثم يقول مسكين مع المساكين وقال النويري رحمه الله قال اهل التواريخ
كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتداء بناء
بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين والله اعلم شعيب عليه السلام وهو
الذي بشر بعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليهما وسلم ولما قتلة بنو اسرائيل
سلط الله عليهم عدوهم فشردهم وافناهم واقام الشام خرابا ليس فيه غير الشام
سبعين سنة والملك لاهل بابل ارميا عليه السلام لما احدث بنو اسرائيل
البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بعض عن بيت المقدس وصار عوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمسجد ضرار فنزل لهم المسجد غرهم بخت نصر فتابوا الى الله فرده عنه ثم احدثوا بعد
ذلك احداثا كثيرة فبعث الله تعالى الى ارمياء النبي صلى عليه وسلم ليخبرهم بغضب الله
تعالى عليهم فضربوا وقيدوه فبعث الله بخت نصر فقتل منهم وخرق وسبى
الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها ثم امره الله
تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال انى يحيي هذه الله بعد
ان عمر بيت المقدس يقال انه قام خرابا سبعين سنة وقيل مر على قريته هو عزير
قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان من سبا هم بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت
المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة التي من حفظه بعد ان احرقت وكان من علمائهم
وقالوا في اخبارهم عزير ذال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين
من ولد يونان زكريا عليه السلام عن وهب قال تزوج زكريا
بامرأة وتزوج عمران باختها وهي ام مريم عليها السلام فلما ولدت مريم
وكان قد مات ابوها كفلها زكريا فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته
ولده يحيى عليه السلام وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم
عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل بستة اشهر فانهم
بنو اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها بمنشار
وقال ابن اسحق ذكر لبعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى
صاحب كتاب الاسئلة بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة
فوضع على الشجرة المنشار فقطع بنصفين فلما وقع المنشار على فيه ان
فاوحى الله تعالى اليه اما ان تكون تكف عنا نينك وامّا اقلبا الارض
ومن عليها فسكت فقطع نصفين يحيى بن زكريا عليه السلام وقيل هو
ابن خالة مريم بنت عمران وقيل ابن اختها ويعضده الحديث الصحيح في يحيى

وعيسى

وعيسى عليهما الصلوة وهما ابنا الخالة قال الله تعالى في حقه مصدقا بكلمة من الله
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتادة لا يأتي النساء مع القدرة
وهو قول ابن عباس وابن مسعود وعن سعيد بن المسيب والضحاك انه العنين
وقال في كتاب الاسئلة مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى ويحيى اول من صدق
بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة وفي
المستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كل بني ادم ياتي يوم القيمة وله ذنب الا يحيى بن زكريا ثم اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الارض عودا فقال وذلك انه لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا
العود ولذلك سماه سيدا وحصورا قال على شرط مسلم ويقال ان عيسى بعث
يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال ان ملكا من ملوك بني
اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراة فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى
قتله الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما رفع غزاهم من
سلك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك وراى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا
من الناس وخرب بيت المقدس ويقال انه افتى في امراة اب لا تحل لابن زوجها
فضربت رقبته لذلك وكان راسه بعد ان انقطع يقول لا يحل لها ولا تحل لك
وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا وليس
بصحيح لان بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربعمائة سنة وروى
صاحب كتاب الاسئلة بسنده الى عبد الله بن مسلم عن مرة قال ما بكت السماء
على احد الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام وحمرتها بكاؤها
وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى محمد
صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك

سبعين الفا وبسنده الى عبد الله بن عمرو قال دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس
وهو بن ثمانية حجج نظر اهل بيت المقدس قد لبسوا مدارع وبرانس الصوف ونظر
الى مجتهدهم فذكروا له وى من خبرهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعا الشعر
ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا ويصلى ويسبح ليلا حتى
اتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الاردن
وقد نقع قدميه فى الماء من العطش وقد كان يربحه رفيقه انه قال مع ما هدا الله
تعالى وعزتك لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم اين مصيرى الى الجنة ام الى النار
فبكى ابواه وسئلاه ان ياكل قوصا من شعير كان معهما ويشرب من الماء
فرده ابواه الى بيت المقدس فكان اذا كان فى صلاته فبكى فبكى زكريا لبكائه
حتى يغمى عليه ويبكى اهل المنازل ومن كان من الصبيان يحولهما لبكائهما
فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه فاتخذت امه قطعتين من لبد والصقتهما
على خديه لتنتفع دموعه اذا بكى فى القطعتين فتقوم امه فتعصرهما فكان
يحيى اذا نظر الى دموعه تجرى على ذراعى امه قال اللهم هذه دموعى
وهذه امتى وانا عبدك وانت ارحم الراحمين وروى المشرف بسنده فيه
الى ابن لهيعة والراوى عن الفاقعى عيسى عليه السلام جاء فى حديث
المعراج انا النبى صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى وهو
حديث قوى وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج فى بيت لحم حيث
ولد عيسى عليه السلام وعن هلال بن دينا قال دخل عيسى بن مريم مسجد
بيت المقدس وجاء بنى اسرائيل يتباينون فيه فجعل ثوبه سوطا وجعل يضربهم
به ويفرقهم ويقول يا بنى الافاعى اتخذتم مساجد الله سوقا
وقيل اتم لمولد عيسى ثمانية ايام من يوم ولد من على سنة موسى عليه

السلام وسموه اليوشع وهربت امه الى مصر فاقامها اثنى عشر سنة ثم رجعت
به الى الشام فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحى قال القضاعى ويقال انه رفع
ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وهب وتوفى الله عيسى ثلاث ساعات
من النهار حتى رفعه الله اليه للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه
فانزل الصلوب واخذ خشبته اوقال خشبته فاكرمها وقتل من بنى اسرائيل
قتلا كثيرا واجلاهم فى فلسطين ومن هنالك كان اصل النصارنية فى الروم واسم
هذا الملك قسطنطين وهو الذى بنا قسطنطينيه وروى صاحب كتاب الانس
بسنده المعروف الكنجى قال اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم عليهما السلام
فاهبط الله اليه جبريل فى باطن جناحه مكتوبا اللهم انى اعوذ باسمك الاحد
الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير
المتعال الذى ملا الاكوان كلها ان يكشف عنى ضر ما امسيت وما اصبحت
فيه فاوحى الله الى جبريل ان ارفع عبدى الى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه
عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطؤا الاجابة فانما عند الله خير وابقى للذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون ومن مواعظه عليه السلام حدث معاوية بن
ابى فروة حدثه ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول لا تمنع العلم من اهله
فتاثم ولا تنشروه عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع دواءه حيث
يعلم انه ينفع وعن دريد عن ابى محمد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام
من سره ان يكون موقنا حقا فلا يجمعن لغد فانه من جمع شيئا بالامل لما له
دونه الاجل ويحاسب بالفضل وياكل كذه غيره هنيئا وعن محمد بن
الحنفية قال قال عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فقساة قلوبكم وان
كانت لينة فان القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا فى

ذنوبا لناس كهيئة الاوبار وانظروا في ذنوبا لناس كهيئة العبيد فانما الناس
مبتلى ومعافى فاحمدوه على لمعافية وارحموا المبتلى وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال عيسى عليه السلام لاصحابه المساجد مساكن والبيوت منازل
وكلوا من بقل البريه واشربوا من الدنيا بسلام قال شريك فذكرت ذلك للاعمش
فقال واشربوا الماء القراح وعن ميمون بن سنا قال كان عيسى بن مريم عليه السلام
يقول يا بني اسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا بيوتكم منازل للمتنعاذ
ما لكم في الغالم من منازل انا نتم الاعابري سبيل وعن عمارة بن غزية قال كان عيسى
بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه الحق اقول لكم حبا لدنيا راس كل خطيئة وبالنظرة
تزرع الشهوة في القلب وكفى بها خطيئة وعن مجاهد قال قالت مريم عليها السلام
اذا خلوت حدثني عيسى وحدثته واذا كان عندي انسان سمعت تسبيحه في بطني
الحمد عليه السلام ذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم الى انه نبي وهو
اختيار الامام القرطبي رحمه الله وذهب اخرون انه ولي ومذهب الاكثرين
انه حي وهو المختار عند محققي شيوخنا وللعلماء رحمهم الله تعالى مصنفات
فيما يتعلق باحواله وقد تقدم ذكره وان مسكنه بيت المقدس فيما بين باب الحجة
وباب الاسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم ان قبرها في الكنيسة
المعروفة بالجسمانية ومتعبدها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذي يعرف
بمهد عيسى وذكروا ما قالوه لا شرف في معنى ذلك وتوقفوا لها ثم يمضي الزائر الى محراب
مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى ويجتهد في الدعاء فان الدعاء فيه
مستجاب ويصلي فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضي
الله عنه في محراب داود عليه السلام المهدي الذي يكون في اخر الزمان وكان
في مثير الغرام رويا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ينزل بامتي اخر الزمان بلاء شديد جورا وظلما يرضى الله ساكن السماء
وساكن الارض لا تدخر الارض من نباتها شيئا الا اخرجته ولا السماء من
قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين
او تسعا يتمنى الاحياء الاموات بما صنع الله باهل الارض من الخير روى
المصري بسنده الى ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج رجل من امتي يقول السبتي ينزل الله الغطر من السماء ويخرج له من نباتها او قال
من بركتها لملاء الارض منه فسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه سبع
سنين وينزل بيت المقدس وروى نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن مروان
عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي رضي الله عنه قال المهدي يولد بالمدينة
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس قال
وحدثنا الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله بن ابي مية عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية
سوداء لبني العباس وتخرج من خراسان اخرى سوداء ويتاهبهم شيص على مقدمتهم
رجل يقال له شعيب بن صالح من بني تميم هزموا اصحاب السفياني حتى ينزل بيت
المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويقاد اليه من العباس ويكون بين خروجه وبين
ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا وقيل يخرج شعيب بن صالح من بني
تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطئ للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام قال
فاذا سمع العامل الذي بمكة الخسف خرج مع اثني عشر الفا فيهم الابدال حتى
ايليا يعني بيت المقدس وعن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على المهدي يظهر تابوت
السكينة من بحيرة طبرية فيحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليهود
اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت المهدي وعن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على اشرار الناس ولا مهدي الا عيسى
بن مريم عليه السلام اخرجه ابن ماجة في سننه عن يوسف بن عبد الاعلى عن الشافعي
رضي الله عنه وحديثه واجد الا ما رضي بما تقدم فانه ثابت قوي ولا يزال في بيت
المقدس رجل يعمل بعمل ال داود عن ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل
الى بيت المقدس من اعيان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فانه قدم الشام اربع مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم مرتين
في سنة ستة عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى من المرتين
ودخلها في الصلح كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انطلق يريد
الصلوة ببيت المقدس فادركه اجله بفلج فتوفي بها وقال ادفنوني عند ابي
الا ردنا الى الارض المقدسة وقيل ادفنوني حيث قبضت فاني اخاف
ان تكون سنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهي ضرا لة على ان
ابيا الى ما يلي بيت المقدس قول مقام ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وموضع
قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية يقال لها عمتا تحت جبل عجلون بين فحا رس
والعادلية بزاوية دير علا من الغور الغربي وقد زدته مرارا وتقدم انه دخل
بيت المقدس اميرا على الجيش الذي جهزه عمر وانه كتب الى عمر رضي الله عنه واستشاره
الصلح فحضر وفتح بيت المقدس صلحا ومات ابو عبيدة رضي الله عنه وهو بن ثمان
وخمسين سنة في خلافة عمر رضي الله عنه ذكره الحافظ ابو محمد القاسم وسعد
بن ابي الوقاص الزهري من بني زهرة رضي الله عنه قدم بيت المقدس واحرم
منها بعمرة ورويا الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه انه قال ما بكيت على الدهر الا من ثلاثة ايام يوم قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويوم قتل عثمان بن عفان واليوم ابكي على الحق فعلى الحق السلام

ومات

ومات رحمه الله بمكة وابو الدرداء عويمر رضي الله عنه وسعيد بن يزيد بن عمر
بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق ابن بضع وسبعين سنة
وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وشهد سعد بن ابي وقاص وابن عمر وصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل الكوفة انه مات عندهم بالكوفة
في خلافة معاوية صلى عليه المغيرة وهو يومئذ والي الكوفة لمعاوية وعبد الله
بن عمر قدم بيت المقدس واهل منه بعمرة قال وكان قدومه بعد صلوة الصبح
فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن معه ثم قعدوا على
رواحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم ينصرفوا صلاة الجماعة ولحرم بن عامر عام الحكمين
من بيت وفي موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وعبد الله
بن عمر بن العاص السهمي وابوه واخوه عبيد الله شهدوا اجنادين وقدموا على معاوية
فبايعه عمرو على طلب دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص بيت المقدس
بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التناصر
والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه شيء ولا
من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد والد ما جيبا فيما استطعنا وقاله علي بن ابي
جميلة عن طوق رأيت عبد الله بن عمرو ابي العاص قدم الى بيت لحم وامر بيت لاياد ها
ومعاذ بن جبل رضي الله عنه رويا براهيم بن ابي عبلة عن رجا بن حيوة عن
عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس واقام بها ثلاثة ايام يليها
يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف التفت اليها ثم قال علي
فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا ما انتم صانعون
فيما بقي من اعمالكم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن ابى عيلة وقد تقدم ذكره ثم رويناه ايضا بسنده الى عثمان بن عطا عن
ابيه انه قال قبر معاذ بن جبل فقصر خالد من عمل دمشق قول قبر معاذ بن جبل رضي
الله عنه ظاهر مقصود بالزيادة بالقصد الذي من العهود وقد زدته مرارا وانزلت
به امورا مهمة توسلت الى الله به فيها فرايت اثر الاجابة ببركته وبركة صحبته ورويت
صاحب كتاب الاستيعاب بسنده الى سعيد بن المسيب قال مات معاذ بن جبل وهو
بن ثلاث وثلاثين سنة وابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة ورويت
الامام احمد في مسنده عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فرايت
فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك شيئا فلما انصرف
قلت اتدري على سفع انصرفت عليّ وترفقا اما انا فلا ادري فقلت ومن يدري
فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم
ثم بكى ما من عبد سجد لله سجدة الا رفع الله بها درجة وحط عنه سيئة وكتب
له بها حسنة قال قلت اخبرني من انت يرحمك الله قال انا ابو ذر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقاصدت الى نفسي وروينا عن عزرف قال دخلت
مسجد بيت المقدس فذكره نحوه قال وسكن ابو ذر بيت المقدس ثم ارتحل الى
المدينة وتوفي بالربذة اخر خلافة عثمان وسلمان الفارسي دخل بيت المقدس
يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وقصته مشهورة مذكورة في مثير الغرام
وفيها انه خرج في طلب شخص قال فلقيني فركب من كلب فناخ رجل منهم بعيره
وحملني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني لامراة من الانصار فجعلتني في حايط
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرت به فاخذت شيئا من تمر
حايطي واتيته فوجدت عنده ناسا فقربهم اليه ابو بكر فوضعتا لتمر بين
يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم ياكل فلبث ما شاء الله

ثم اخذت مثل ذلك واتيته فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا فقلت هدية فقال
لبسم الله واكل واكل القوم معه قال ثم رددت من خلفه فقطن بي فارخى ثوبه
فاذا خاتم النبوة في ناحيته كقفة لا يسر فتبينته ثم رجعت فجلست بين يديه وقلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي
فقال لمن انت قلت لامراة من الانصار جعلتني في حايط لها فقال يا ابا بكر اشتره
فاشتراني ابو بكر واعتقني فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت
بين يديه وقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى فقال لا خير فيهم ولا
في دينهم قال فداخلني من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي الذي قام المقعد
لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي شيء فانزل الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بسلمان فاتاني فاتلى عليّ فاتحف
فجئت فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون ثم قال يا سلمان ان الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا
نصارى وانما كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق نبيا ان صاحبي
لهو الذي امرني باتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك وما انت عليه
قال نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الاسناد
حكم الحاكم بصحته قال الواقدي ومات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن
وقيل توفي سنة ست وثلاثين قال ابو العباس ابن الوليد الحراني عاش
سلمان ثلاث مايه وخمسين سنة وليس ما قاله بقوي قال الذهبي وقد
فتشت فما ظفرت في سنه فلم اظفر بشيء سوى هذا القول وهو منقطع
لا اسناد له وجميع امره واخواله وغزواته وهمته وسيفه الجيد وغيره يقضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه ليس بمعمر ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز ولا ابن
سنة او اقل فلم يثبت انه سمع بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش
بضعا وستين وما اداه بلغ المائة وقد نقل طول عمره ابن الجوزي وما علمت
بذلك شيئا يركن اليه وخالد بن الوليد سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد
فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر منها يزار ويقصد ولما خلق الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس وانتدب بن الوليد الى ناصيته
فاخذها وجعلها في قلنسوة وهو بن اخت زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال
عبد الرحمن بن ابراهيم توفي خالد بن الوليد بالمدينة والاظهر والاشهر انه
مات بحمص قاله في المستقصى وفي كتاب الاشهري انه توفي بحمص وقيل دفن
في قرية على ميل من حمص سنة احدى واثنين وعشرين في خلافة رضي الله عنه
وعمرو بن العاص السهمي وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما
كان بينه وبين معاوية بن ابي سفيان من كتاب العهد وروى الحافظ صاحب
المستقصى بسنده الى قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا
اقرا لكتاب الله ولا افقه لدين الله ولا احسن مداراة منه وصحبت طلحة بن
عبد الله فما رايت رجلا اعطى الجزيل عن غير مسئلة منه وصحبت معاوية بن ابي
سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا
اغض طرفا ولا اكرم مجلسا ولا اشبه سريرة بعلانيته منه وصحبت المغيرة بن
شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا بالكرم يخرج من ابوابها
وعياض بن غنم دخل بيت المقدس وبنى بها حماما وهو بن عم ابي عبيدة استعمله عمر رضي
الله عنه على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين عبد الله
بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاشيل المشهود له بالجنة من خواص الصحابة

قال

قال الواقدي بلغنا انه شهد فتح بيت المقدس قال بن سفر وكان اسمه الحصين
فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي سنة ثلاث واربعين ويزيد بن ابي
سفيان صخر بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام وكان على جند من الاجناد
المتقدمة قال في المستقصى وتوفي يزيد بن ابي سفيان واخر عمر رضي الله عنه مكانه
اخاه معاوية بن ابي سفيان ومعاوية بن ابي سفيان تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله
وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن سلمة فاقبلوا بعد ما بويع بالخلافة حتى يليا وصلوا
من الشحر ما قدر لهم والقصة في ذلك مشهورة قال الحافظ ابو محمد القاسم ولاه
عمر بن الخطاب دمشق عمل اخيه يزيد بن ابي سفيان بعد موته ثم قتل عمر بن الخطاب
مولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله فكان ولايته على الشام عشرين
سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع الناس عليه بعد قتل علي فلم يزل خليفة
عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس نصف رجب سنة ستين وهو بن ثمان
وسبعين سنة وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون ببيعتي التي بين الرملة وعمواس
انما بها والده مات سنة سبع وخمسين وقيل في كتاب الاشهري انه توفي بالعقيق
وقيل بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقال الحافظ
بن البخاري روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل صحابي وتابعي وابو امامة صديي بن
عجلان سكن بيت المقدس ودمشق وكان قد شهد حجة الوداع وهو بن ثلاثين سنة
وله رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخر من بقي بالشام من الصحابة
مات سنة ست وثمانين كذا في المستقصى وقال ابو الحسن بن عمير سمعت ابن سميع
يقول شهد ابو امامة حجة الوداع وهو بن ثلاثين سنة مات في احدى وثمانين وقيل
دفنوه وابو مسعود الانصاري عقبة بن عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهد هاهنا

الراجح توفي سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وحكى صاحب المستقصى انه دخل بيت
المقدس فتبعه ناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يلقى الله لا يشرك به شيئا ولم يدم حراما الا دخل من ايما ابواب الجنة شاء ورواه
ابن المبارك ومحمد بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن عقبة بن عمر المقتول يوم
القيمة شهيدا وقد مر مرفوعا امونده صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم
عقبة بن عامر الجهني واورد هذا الحديث بسنده اليه ثم قال ابو مسعود توفي
بمصر في خلافة معاوية سنة خمس وثلاثين وهو وهم وابو جمعة الانصاري
واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس بعد من الشاسين
وعلى هامش المستقصى بخط الاصل قال ابن سميع مات بالشام ولم يحرر سنة
سبع وسبعين وكتبت تحته ملحق بعد سنة ومرة بن كعب قال ابن عبد البر نزل
مرة البصرة ثم نزل الشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالاردن وعبادة
الصامت سكن بيت المقدس وهو من شهد العقبة الاولى والمشاهد كلها
ووجهه عمر رضي الله عنه الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل
الى فلسطين قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره
معروف الى اليوم وقيل توفي بالرملة والاول اكثر واشهر وكانت وفاته
سنة اربع وثلاثين والاظهر انه لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة واندرس
لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية كذا في مثير الغرام وترجم في المستقصى
بقوله ذكر بعض من سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عباده الصامت
ذكر بسنده الى عباده بن الوليد بن عباده عن ابيه انه مات بالرملة من الشام
سنة اربع وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن ثنتين وسبعين سنة وله عقب
قال محمد بن سعد سمعت من يقول انه بقي حتى مات في خلافة معاوية بالشام

وهذا

وهذا كلام المستقصى وشداد بن اوس بن اخي حسان بن ثابت نزل الشام ناحيته
فلسطين قال عبادة بن الصامت كان شداد بن اوس ممن اتى العلم والحلم وقال
ابو الدرداء ان الله تعالى يوتي الرجل العلم فلا يوتيه الحلم ورويا انه لما دنت
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سبب قلقك يا شداد فقال يا رسول الله ضاقت بي
الشام بستفتح ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك ائمتها ان شاء الله ذا
عبادة واجتهاد وله عقب ببيت المقدس مات ثمان وخمسين وهو ابن خمس
وسبعين سنة وقيل مات سنة ست واربعين وقبره ظاهر بزاوية بيت المقدس
بالقرب من باب الرحمة حديي سور المسجد الاقصى وفي المستقصى انه نزل الشام
ومات بها وابو ريحانة واسمه شمعون بشين المعجمة وقيل بالمهملة القرظي من بني
قريظة ويقال من بني النضير ويقول له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان يقص في
المسجد الاقصى يقال له ازدي ويقال دوسي ودوس من الازد كذا ذكره الذاريخ
ويقال القرشي نزل بدمشق داريا وتميم بن اوس الداري وقدم هو واخوه نعيم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وصحب تميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغزا معه ورويا عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى
الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان اميرا على بيت المقدس قال ابو حرين
زبتاع دخلت عليه وهو امير المؤمنين على بيت المقدس وهو يعلف فرسه شعيرا
ثم قام به حتى يعلمه عليه فقلت له ما عندك من يكفيك هذا فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يعلف فرسه في سبيل الله ثم قال به حتى يعلفه
عليه كتب له بكل شعيرة حسنة رواه الطبراني في معجمه الصغير واقطعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هما حبري وبيت عنيزة وليس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قطيعة على غيرهما وكان تميم يحذر من زلة العالم فانّ
الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك ورويا في سنين بن ماجه عن ابي سعيد
الخدري انه قال اول ما اسرج في المساجد تميم الداري وتوفي سنة اربعين ويقال
انه قبره بالقرب من قرية الشام يقال لها الكسوة والشريد بن سويد قدم بيت المقدس
لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله واستاذنه في ذلك فاذن له
وابن الجذعا وهو عبد الله بن ابي الجذعا التميمي ويقال الكناني ويقال المعيطب
عن عبد الله بن شقيق قال كنت مع رهط بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل ليشفاعته رجل من امتي اكثر من تميم قيل يا رسول الله
سواك قال سواي فلما قام قلت من هذا قال ابن ابي الجذعا حديثه صحيح حسن
غريب رواه الترمذي وفيروز الديلمي بو عبد الله ويقال ابو عبد الله الرحمن ويقال
ابو الضحاك ويقال الحميري لنزوله بحميد وهو من ابناء فارس سمنعا وفيروز من
الذين بعثهم كسرى الى اليمن فقتلوا الحبشه وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال ان
به مات في خلافة عثمان وذو الاصابع التميمي ويقال الحرازاعي ويقال الجهني سكن
بيت المقدس قال ابن سعد ذو الاصابع من اهل اليمن من المدد الذين نزلوا الشام
ببيت المقدس وابو محمد الجاري بالجيم الانصاري البدري حافظه مسعود بن
اوس بن زيد بن لوذان بن زيد بن ثعلبه بن عمرو بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدي
وغيره وهو الذي زعم ان الوتر واجب فقال لعباده بن الصامت كذبا بو محمد
قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين مع علي رضي الله عنه
وابو بن ام حرام ويقال ابي ويقال لعبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن كعب
وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم

قديما

قديما وبعد في الشاميين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالكتابين
والسنون فانهما شفاء من كل داء الا السام الحديث سكن بيت المقدس وبيت
عبادة بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب فيما رواه باسناده الى موسى بن سهل النيسابوري
قال اسامي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين ممن سكنها
منهم من عقب منهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس وذكر عبادة بن الصامت
وابي بن حاتم واخرين مروا وقال ابو محمد الدمياطي في اربعينه الكبرى هو اخر من
مات من الصحابة ببيت المقدس كذا في مثير الغرام وذكره في المستقصى فقال ومنهم
ابو ابي عبد الله بن عمرو الانصاري وذكر الحديث السالف وزاد فقال قالوا يا رسول
الله ما السام قال الموت قال ابو الدرداء قلت لعمر بن بكير ما السنون قال في غريب
كلام العرب بر به عكة السمن يعصر فيخرج خطوطا سودا مع السمن وروى
بسنده الى ابن ابي الحسن بن سميع قال في الطبقة الاولى ام تم ابي بن ام حرام مسدّاه
عبادة بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطي الخطيب فيمن ذكر انه كان
ببيت المقدس من الحفاظ الصحابة والتابعين وما تبها عبادة الصامت وشداد
بن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحان وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي وذو
الاصابع وابو محمد الجاري هؤلاء من بيت المقدس ماتوا بها واعقبهم عبادة
وشداد وسلامه وفيروز هؤلاء الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم
بها ولم يعقب ابو ريحانه ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد الجاري وفي فضايل
بيت المقدس لابن الجوزي في الباب التاسع عشر مات ببيت المقدس عبادة الصامت
وشداد بن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحانه واسمه شمعون وذو الاصابع وابو
محمد الجاري هؤلاء من بيت المقدس ماتوا به والذي اعقبهم عبادة بن الصامت
وشداد بن اوس وسلامه بن قيصر وفيروز الديلمي والذي لم يعقب ابو ريحانه وذو الاصابع

وابو محمد البخاري واثلة بن الاسقع اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز الى تبوك
ويقال انه حدث النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفة ويقال سكن البصرة
ولها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال
لها البلاط وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به سنة ثلاث
ويقال مات بدمشق اخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس وست وثمانين
وهو بن ثمان وسبعين ومحمود بن الربيع ابو نعيم ويقال ابو نعيم ويقال ابو محمد في الصحيح
من حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو ختن عبادة بن الصامت مات
سنة تسع وتسعين وهو بن ثلاث وتسعين سنة وسلام بن هيصم ويقال
سلامة له صحبة وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس وله عقب بها وانكره
الحافظ ابو زرعة ان تكون له صحبة قال بن عبد البر حديثه مضطرب فلا يثبت
في الصحابة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع او
سناده مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته وصفية بنت حيي ام المؤمنين
تقدم انها قدمت بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت
به وعصيف بن الحارث وهو الضواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله
فصلى فيه وجماعة من الصحابة روينا في سنن النسائي عن شداد بن اوس قال
شهدت مع معاوية بيت المقدس فحضرت الجمعة فاذا حلق بالمسجد اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فرايتهم محتبين والامام لم يكن واما من دخله من التابعين
رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم فاويس القرني من بني قرن صح انه صلى الله
عليه وسلم امر عمر رضي الله عنه ان يستغفر له وروي عثمان

نعود

بن عطاء عن ابيه انه اويسا اتى بيت المقدس عام حج ولقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقيل انه لقيه في الموسم فقال له عمر فتحجت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددت انك صليت في المسجد الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه
فاتى في المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اكوفة وخرج غازيا فاحلوا الى ثغر ميتة فمات
البطن والتجا الى اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب وقب فقالوا لرجلين منهم
اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا فانظرنا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان
فقال اصبنا قبرا محفورا في صخرة كما رفت عنها الايدي لساعته فكفنوه ثم دفنوه
ثم القنوا فلم يروا شيئا ويقال فقد بصفين سنة سبع وثلاثين ويقال مات
بدمشق ودفن بها وكعب الاحبار بن مانع الحميري كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي
بكر وقيل عمر رضي الله عنهما فقال له العباس ما سنعك الاسلام الى عهد عمر فقال
انا لنكتب لنا كتابا من التوراة ورفعه الى وقال اعهد بهذا وختم على سائر كتبه واخذ
على يحيى والدين لا افضح الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قلت لي نفسي لعل
ابا لك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قراته ففضضت الكتاب فوجدت فيه
صفة محمد صلى الله عليه وسلم فاسلمت لان سكن كعب الشام قال
ابو الدرداء وان عنده العلماء كثيرا وروى عنه جماعة روى عنه جماعة
من الصحابة كابي هريرة وغيره وكان يقص فوقف عليه عوف بن مالك بالشام
وهو يقص فقال يا كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص
الا اميرا او مامورا او مختارا فاستاذن معاوية فاذن له وتقدم قصته مع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في موضع قبلة المسجد مات بحمص سنة اثنتين وثلاثين
في خلافة عثمان رضي الله عنه وعبيد عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بيت
المقدس وعمير بن سعيد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عثمان وكان هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرة على الشام ومعاوية مرة ثم عزله عثمان واستعمل معاوية ويعلى بن شداد بن اوس
كنيته ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين روى عنه جماعة
عن ابيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة حضر فتح بيت المقدس وروى عنه
جماعة كهلال بن ميمون وسلمان بن بشير واخرج له ابو داود وابن ماجة وجبير بن نفير
الحضرمي اتى بيت المقدس المصلاة وهو حمصي في الطبقة الاولى من التابعين
ادرك زمن النبوة واسلم زمن ابي بكر روى عن خالد بن الوليد وابي الدرداء وعبادة
والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال في هذه الامة في السلطان والحرص في العلماء
والقوة في الشيوخ والشح في الاغنياء وقلة الحياء في زمن الاحياء ومات
جبير المذكور وهو بن مئة في الحضرمي صاحب هذه الترجمة سنة خمس وسبعين
وابو نعيم المؤذن اول من اذن ببيت المقدس وكان عبادة الصامت واليا على
ايليا فابطأ يوما بالخروج لصلوة الصبح فاقام ابو نعيم الصلوة وتقدم وصلى بالناس
فحضر عبادة الصامت وهو يصلي بالناس فصلى بصلاته وابو الزبير المؤذن فيما
روى انه قال جاءنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذنت فترسل واذا اقمت
فاد رج وفي رواية فاحذر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان
وحذيفة والنعمان بن بشير وقال ابو مسهر سمع من عبادة الصامت وقيل رواية
عن مرسلة وروى محمد بن يحيى الذهلي عن ابي سلام المذكور قال كنا اذا قلت
بيت المقدس نزلت على عبادة ابن الصامت فاتيت يوما منزله فلم اجده فاتيت
المسجد فوجدته وكبيرا جالسين فقال الكبير اذا كانت سنة ستين فمن كان له
مال يجمعه ومن كان له امرأة فليطلقها ومن كان غازيا فلا يتزوج فانه لا خير
في مولود يولد يومئذ وانتقل ابو سلام من حمص الى دمشق وقال البركة
تضاعفت فيها مرتين وروى عن عبادة ايضا اثر وابو جعفر الخرسي روى عن ابي

جميلة عنه قال دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد مسجد بيت المقدس فرأى رجلا
يصلي وضع نعله عن يمينه او عن شماله فقال له ويلك اتناجي ربك لقلب هذا العصا
راسك تفعل كفعل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في
اليوم اربعين الف تسبيحة فقيه كبير روى عن معاوية وعن عمر وعبد الله بن عمرو ثوبان
وخرج الائمة في كتبهم وروى عنه ثور بن يزيد وصفوان بن عمرو يحيى بن سعيد
فاكثر اتى بيت المقدس ونزل منه على ستة اميال قلم يصل فيه خمس صلوات وعبد
الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعد اليه
لكنه لازم معاذ بن جبل رضي الله عنه وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه واتاه قدم
بيت المقدس واتاه هو الذي فقه ماشة التابعين بالشام واجتمع بابي هريرة وابي
الدرداء بحمص روى عنه ممطور ومكحول ويقال مات سنة سبع وسبعين وام
الدرداء هجيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لآخر آخر زوجها فان ردت
ان تكوني في الجنة فلا تخذيني زوجا بعدي وقالت طلبت العبادة في كل شيء في
فما رايت اشفى من مجالسته العلماء ومذاكرتي وكان معها نساء يتعبدن
فاذا صعقن عن قيام الصلوة تعلقن بالجبال وكانت تاتي من دمشق
الى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما وعدها
ربها فيقرا ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويقرا يوم تسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس
فجاء النساء يوما فاعطاها هن فلوسا واعطاها فلسا واحدا فامرت
الجارية ان تشتري به بقلا وقالت انه جاء بغير مسئلة وكانت تقيم ببيت

المقدس بنصف سنة وبدمشق بنصف سنة وابو العوام مؤذن بيت المقدس قد تقدم
ذكره ورواية عن عبد الله بن عمرو العاص ان السور المذكور في القرآن هو سور
بيت المسجد الاقصى الشرقي وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك وقبيصة بن ذويب
وعبد الله بن محيريز وهانئ بن كلثوم هؤلاء كلهم عباد زهاد فقبيصة كان عالما
ربانيا مات سنة ست وثمانين وابن محيريز قرشي جمحي مكي نزل بيت المقدس وقال
رجاء بن حيوة انفخر علينا اهل بن عمر فانا نفخر بعباد نا ابن محيريز انما كنت اعد ذيفاه
امانا لاهل الارض مات قبل الماية واما هانئ فقد عرضت عليه امرأة فلسطين
فامتنع وكان لثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس وعبد
الملك بن مروان بانى قبة صخرة بيت المقدس وروى عن ابى هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او لم
يخلف بخير اصابه الله بقارعة قال ابن عمر ولد الناس ابنا وولد مروان
ابا يعنى عبد الملك بن مروان وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك
بن مروان احسن الناس عند اللقاء حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع
اذا حدث هينا ذا خلق لا يمازج من لا يثق بعقله ودينه ولا مخالف
ليما ولا يتكلم بما يعتذر منه وكان مرة جالسا في الصخرة وعنده ام الدرداء
فنودي بالمغرب فقام يتوكأ عليه حتى ادخلها المسجد الى النساء
ومضى وصلى بالناس وقال العلاء بن زياد فاعتلته شيء من ولايته لا
يقتل الحارث لكذا به لانى حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي
والما ظهر كذابا الحارث هرب واختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك
بن مروان في طلبه حتى قايذى به فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ست

وثمانين

وثمانين وعمر بن عبد العزيز امير المؤمنين الامام العادل رضى الله عنه كان خالد
بيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز فاخذه بيده فقال ايها الداما علينا فقال عليكم
من الله اذن سميعة وعين بصيرة فارتعد عمر خوفا من الله ونزع يده فقال الخالد يوشك
ان يكون هذا امام عادل ولزم خالد بيته فى اخر امره وقال ما بقى من الناس الا
حامد او شامت توفى خالد سنة تسعين وتوفى عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة
وقال ابن سيرين رحمه الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات
لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وروى عمر عن عبد الله بن جعفر
وانس بن مالك وابن المسيب وعدة من الصحابة وروى عنه ابناه وابراهيم
بن ابى عبلة وايوب وغيرهم وقال سفيان الثورى الخلفاء الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم اجمعين وروى هذا
الاثر ايضا عن الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه ومحارب بن
دثار السدوسى قال محارب صحبنا القاسم بن عبد العزيز الرحمن بن عبد الله بن
مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخا النفس وحديث
محارب بمخرج فى كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن عمر وجابر وغيرهما
وروى عن شعبة بن الحجاج والثوريان وكان من العلماء الزهاد رحمه الله تعالى
وابراهيم بن ابى عبلة هو عقيلى مقدسى روى عن ابى امامة وانس وطايفة وروى
عنه الامام مالك وابن المبارك وقال كنت انا وابن الديلمى فى مسجد بيت
المقدس فدخل علينا الاسبع وعبد الله بن امرأة فقمت الى عبد الله وقام ابن
الديلمى الى واثلة فاخبرنى عبد الله انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين
واخبرنى ابن الديلمى انا واثلة قالا اتينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب
لنا قد اوجب النار فقال اعتقوا عنه رقبة يفك الله منه بكل عضو منها عضوا منه

من النار توفي بن ابي عبلة سنة اثنين وخمسين رحمه الله تعالى وعبد الله بن فيروز
الديلمي مقدسي ثقة خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه روى عن ابيه وابن مسعود و
غيرهما وعنه ربيعة يزيد الصغير ويحيى الشيباني وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز ثقة
ايضا وروى عن ابيه وعنه ابو وهب الحثاني وغيره ورجاء بن حيوة فقيه من العلماء
الاعلام روى عن معاوية بن ابي سفيان وابي امامه وعنه بن عوف وثور بن يزيد و
انه كان القايم ببناء قبة الصخرة اياء عبد الملك بن مروان ووزر لعمر بن عبد
العزيز توفي سنة اثنين ومايه ومحمد بن واسع ثقة زاهد من اهل البصرة من الازد
روى عن انس بن مالك ومطرف بن الشخير وعنه الحارث وهما اخرج له مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي جمعته الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد بن
زيد وسادوا الى بيت المقدس وقصتهم مشهودة ومايوثر عنه انه كان من
دعائه في كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على
عوراتنا يرانا هو وقبيلة من حيث لا نراهم اللهم ايسه منا كما ايسته من رحمتك
وقطعه منا كما قطعته من عفوك وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه وبين
جنتك قال فظهر لهم ابليس لعنة الله عليه يوما في صورة شيخ هرم فقال له
يا بن واسع اني عهدت اليك ان لا تعلم احدا هذا الدعاء الذي تدعو به ابدا فقال له
محمد بن واسع لك على عهد الله ان لا اكتمه عن احد من خلق الله ما عشت وتوفي رحمه
الله سنة سبع وعشرين ومايه على خلاف ومالك بن دينار من الائمة الاعلام
روى عن انس بن مالك وعنه ايان وهمام وثقة النسائي واخرج له اصحاب السنن
ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة في سنة ثلاث وعشرين ومايه والوليد
بن عبد الملك بن مروان بنى مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر في بيت المقدس
وقال ضمرة سمعت ابراهيم بن ابي عبلة يقول رحم الله الوليد وابن مثل الوليد هدد

كنيسة دمشق وبنى موضعها مسجدا عظيما بدمشق رحم الله الوليد وابن مثل الوليد
كان يعطي صناع فضة فاقتسمها على قراء بيت المقدس توفي سنة سنة ستين
وسبعين بدمشق وسليمان بن عبد الملك الخليفة اتى بيت المقدس وانفذ الوفود
بالبيعة وكان يجلس في قبة الصخرة في مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة وتبسط
البسط بين يدي قبة عليها النمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلسون
على الكراسي والوسايد وكان يكون الى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وكان
قدم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع الاموال والناس بها و
اجتمع سليمان بن عبد الملك بابي حازم وسأله ووعظه واجتمع بالزهري
وروينا في مستدرك الحافظ ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن الضحاك بن
موسى قال مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة يريد مكة فقال لاهل المدينة احد
ادرك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدخل
عليه فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم خربتم الاخرة وعمرتم
الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال فكيف القدوم غدا
على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالعبد
الابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض
عملك على كتاب الله فقال في اي مكان اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال فاي عباد
الله اكرم قال اولوا المروة والنهى قال فاي الدعاء اسمع قال دعاء المحسن
اليه للمحسن قال فاي الصدقة افضل قال للسائل البائس وجهد المقل ليس
فيها من ولا اذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه وترجوه
قال فاي المؤمنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله وولى الناس عليها قال فاي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس احمق قال رجل اخطب فى هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال
فما تقول فيما تخوفنيه قال اويعفينى امير المؤمنين قال لا وانها النصيحة تلقيها
الى قال انا بأك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على غير
مشورة من المسلمين ولا رضا هم حتى قتلوا مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا عنها فلو
شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال له رجل من جلسائه بئس ما قلت يا ابا
حازم فقال له ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء الذين اوتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال له فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الصلف
وتمسكون بالمروة وتقتسمون بالسوية قال له سليمان فكيف لنا ان نصلح الماخذ
من هذا المال قال تاخذه من حله وتضعه فى اهله قال له هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا
فتصيب منا ويصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم
شيئا قليلا فيذيقنى ضعف الحيوة والممات قال ارفع لنا حوائجك قال تجيرنى
من النار وتدخلنى الجنة قال ليس ذلك الى قال ما الى حاجة غيرها قال فادع قال
اللهم ان كان وليك فيسره بخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته
الى ما تحب وترضى من القول والعمل فقال له يا ابا حازم عظنى قال قد وجزت
واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينفعنى ان ارمى عن قوس ليس
لها وتر قال اوصينى قال اوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث
نهاك او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث له بمائة دينار وكتب
اليه انا نقضها وعندى مثلها كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير
المؤمنين اعيذك بالله ان سؤالك اياى هزلا ردى عليك يدا وما ارضاها
لك فكيف ارضاها لنفسى وهذه منقبة عظيمة لسليمان الخليفة فى عظام
العلماء وكانت خلافته سنة ست وتسعين وتوفى سنة ست وتسعين

وولد

وله خمس واربعون سنة وزياد بن سودة مقدسى روى عن عبادة بن الصامت
وابى هريرة وعنه معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره ابن حبان فى الثقات
وسليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمى نزل بالبصرة وسمع انسا وكان سليمان
يقول اذا دخلت البيت المقدس كان نفسى لا تدخل معى حتى اخرج منه مات سنة
ثلاثين واربعين ومائة وزابعة بنت اسماعيل العدوية تقدم ذكرها فى الكلام على
طور زيتا وذكر مناجاتها وما كانت عليه من العبادة وابو الحسن الزهرانى الاندلسى
كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد بن على الصورى ومقاتل بن سليمان
النسترقدم بيت المقدس قال الامام الشافعى رضى الله عنه الناس كلهم عيال على
ثلاثة مقاتل بن سليمان فى التفسير وذكر الاخرين ومات مقاتل سنة خمسين ومائة
وابراهيم بن محمد بن يوسف العريانى نزل بيت المقدس وروى عن ضمرة بن ربيعة والوليد
بن مسلم واخرين وعنه تقى الدين بن مخلد وابو زرعه وابن قتيبة المستملائى وصدقة
وابو حاتم وحديثه فى كتاب ابن ماجة وابو عتبة الخواص عباد بن عباد الرسوفى
قدم بيت المقدس وروى عن ابن عون ويونس وعنه ادم وابو مسهر وثقوه قال
ابو عتبة رايت ببيت المقدس شيخا كانه محترق بنار عليه مدرعة سوداء وعمامة
سوداء طويل الصمت كثير النظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت له يرحمك الله وغيرت
لباسك هذا فقد علمت ما جاء فى البياض فبكى وقال هذا اشبه بلباس المصاب
وانما نحن فى الدنيا فى حداد وكانا قد دعينا ثم غشى عليه وسفيان الثورى هو
ابن سعيد بن مسروق الامام المجمع على جلالته وزهده وذرعة الى المسجد
الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعة ولم ياتى قبة الصخرة وروى انه اتاها فقدا
فيها ختمه وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقة بن زيد قال لقيت سفيان الثورى
فى مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له اتيت القبة ولولا ان يكون فى نفسى

من ذلك شئ عظيم ما سألته فقال نعم وختم فيها القرآن ورأيته شريكي
مؤذنا بدرهم فاكل منه فظلها ثم قال ان الحمار اذا توفي عليقه او قال علفه زيد
في عمله ثم قام يصلي حتى رحمه الله من وراءه وروى عن زياد بن علاقة وحبيب
بن ثابت والاسود بن قيس وعنه الاعمش وهو من شيوخه وشعبة والاوزاعي
وهما فمات في البصرة سنة احدى وستين ومائة وثور بن يزيد قال
محمد بن الهيصم سمعت منه بن عثمان يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس
وكان رجلا متعبدا في قرى بيت المقدس يجلس الى ثور بن يزيد وكان يعدوا
من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها ببيت المقدس وينصرف بعد عشاء
الاخرة الى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه
بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رئي شيئا يهوله
او يفزعه فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله شئ وهو الواحد القهار فعما
قالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك
الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا باسود بين يديه قد منعه من المسير
فذكر حديث خالد فقال له فرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحش فاتحافه
يخرج منه لهب يريده ليأكله فذكر حديث ثور فقاله له قولي الحمار وهو يقول لا
رحم الله ثورا كما علمك وابراهيم بن ادهم ابو اسحق قال النسائي في التمييز
ثقة مأمون احد الزهاد وذكره بن حبان في ثقات اتباع التابعين يروي عن
الشعبي وعنه الثوري وبقية بن الوليد اصله من بلخ ثم انتقل بعد ذلك وترك
الامارة الى الشام طلبا للحلال وانتقل حربا غازيا يصيد على الجهد الجهيد والفقر
الشديد والخدمة للاصحاب والسخاء الوافر والورع الدائم تقدم انه قدم
بيت المقدس ونام بالصخرة مات في بلاد الروم سنة احدى وستين ومائة

والاوزاعي

والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو احد الاعلام فقيه اهل الشام كان راسا في
العلم والعبادة رأى بن سيرين وروى عن عطاء ومكحول وعنه قتادة شيخه وغير
واحد قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان ركعات والضحوة وراءه ثم صلى فيه الخمس
وهكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم يأت شيئا من المزارات مات في الحمام سنة سبع
وخمسين ومائة والليث بن سعد بن عبد العزيز الفهمي مولاهم عالم اهل مصر
كان مالك في العلم روى عن عطاء وبن ابي مليكة وخلق كثير وعنه بن قتيبة
ومحمد بن رمح وخلايقة قيل كان دخله السنة ثمانين الف دينار فما وجبت
عليه الزكاة قط وفي رواية لا ينقضي عام الا وعليه دين من كثرة جوده وبره
قدم بيت المقدس ومات بمصر سنة خمس وسبعين ومائة وقبره ظاهر مقصود
بالزيارة والاجتماع لقراءة ختمة شريفة كامله من بعد صلوة الجمعة والى صبح السبت
دايما ابدا لا ينقطع القراءة في مقامه حتى الان وابو جعفر المنصور الخليفة عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب تقدم انه دخل بيت المقدس
بعد الرجعة الاولى وكان قد وقع شر في المسجد وغيبه فوضوا الامر اليه
فقال ما عندي شئ من المال ثم يقلع الصفايح الذهب والفضة التي
كانت على الابواب فقلعت وضربت دراهم ودنانير وصرفت بالعمارة وتوفي
سنة ثمان وخمسين ومائة والمهدي بن منصور الخليفة العباسي روى ضبا
المستفصى بسنده الى ابي الحارث احمد بن ابراهيم بن هشام الغساني قال حدثني
ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق
ومعه كاتبه وابو عبد الله الاشعري فقال يا ابا عبد الله سبقنا ابو اميه شبرا
بهذا البيت يعني مسجد دمشق ولو اعلم على ظهر الارض مثله ونيل الموالي
فانهم مولي ليس لنا مثلهم ويعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله ابدا

ثم اتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال ايلى ابا عبد الله وهذه ذابقه مات سنة
تسع وستين ومايه ووكيع بن الجراح ابو سفيان من الدواوين من الاعلام روى
عن الاعمش وهشام بن عروة وعنه احمد واسحاق قال احمد ما رايت واعى للعلم منه
ولا احفظ كان احفظ بن مهدى وقال ابن مهدى وقال ابن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من
سفيان قال ابو داود رحمه الله وكيع احرم من بيت المقدس يعنى الى مكة مات
يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومايه والامام محمد بن ادريس رضى الله عنه
قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال اسلونى عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ما تقول فى محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وحدثنا عنبه عن عبد الملك
بن عمر وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من
بعدى ابى بكر وعمر وحدثنا بن عيينه عن سعد بن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب ان عمر امر بقتل الزنبور مات الامام الشافعى رضى الله عنه بمصر سنة
اربع ومايتين وقبره ظاهر بالقرافه معقود عليه قبة عظيمة البناء باعلاها
موضع الهلال سفينة صغيرة من حديد وفى مقامه يجتمع الناس فى كل ليلة
اربعا من اول كل شهر يقرون وفى مقامه فى تلك الليلة ختمة شريفة ويقال ان
بعض شعراء ذلك العصر دخل القبة لزيارة قبة الامام رضى الله عنه فاعجبه
ما راى من عظمها وارتفاعها وكونها لسفينة فوقها فكتب فى جدار المقام
ما قاله بديها وهو قبة مولاى قد علاها لعظم مقداره لتكينه لولم
يكن تحتها جلد ما كان من فوقها سفينه والموصل بن اسماعيل البصرى
صدوق قدم بيت المقدس فاعطاه قوما شيئا وداروا بدنانير فلم يكن وكان
شديدا فى المشيخة مات سنة ست ومايتين والسرى بن المفلس السقطى قدم بيت المقدس

وروى عنه انه قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمررت بشدته وغربه
ماء وعشب نابت فجلست اكل من العشب واشرب من الماء وقلت فى نفسى
ان كنت اوشربت فى الدنيا حلوا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سرى
فالنفقة التى بلغتك الى هنا من اين هى مات سنة احدى وخمسين ومايتين
وذا النون المصرى ابو الفيض قدم بيت المقدس قال وجدت على جبل بيت
المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل راج
طالب وكل قانع غنى وكل محب دليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد
الله به من الخلق مات سنة خمس واربعين ومايه وصالح بن يوسف بن شعيب
المقنع واسطى الاصل مات بالشام فى بلد الرملة سنة اثنين وثمانين ومايتين
يستسقى بقبره الغمام ويستجاب الدعاء عنده ويقال انه حج تسعين حجة منها
محرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل باديه يترك على التجريد والتوكل ويشبه
بن الحارث الحافى قيل له لم يفرح الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب الهموم
ولا تستعان الى النفس بها قال ما بقى عندى من لذات الدنيا الا ان استلقى على جنبى
تحتا لتسما بجامع بيت المقدس ولد سنة ست وعشرين ومايتين وعبد الله بن هارون
العامرى سالت راهبا ببيت المقدس فقلت ما اول الدخول فى العبادة قال الجوع
قلت له قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوتنا فاذا شبع الجسد
ركن الى الارض واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال الملازمة
الذكر والخضوع وابو عبد الله محمد بن محمد جفيق قال خرجت من شيراز وحدى فقمت
فى البادية واشتد بى الجوع والعطش حتى سقط من اسنانى ثمانية وانتشر شعرى
كله فوقفت الى قرية فاقمت بها حتى ثالث وخرجت الى مكة ثم اتيت بيت المقدس
ثم دخلت الشام فبت فى مسجد بجانب حانوت صباغ وبات معى رجل به اسهال

فيقي يخرج ويدخل الى الصباح فلما اصبحنا صاح الناس بقتلها فوثبوا الصباغ
واخذ ما فيه فدخلوا المسجد وراونا فسالونا فقال الرجل المبطون لا ادري
الا ان هذا الرجل كان نطولا الليل يخرج ويدخل فاخذوني وما اذا لو يجدوني ونصير يون
ويقولون تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي واخذوا على حنفا وحملوني
الى دكان الصباغ واثر رجل اللص في الرماد وقال الواضع رجلك فيه فوضعتها فوا
فزادوا غضبا وحنقا وجاء صاحب الشرطه وامر بزيت ونصب قدرا فاغلى الزيت
فيه وجاء من يقطع يدي ونفسي ساكنة وجعل الامير يهددوني ويصول على فرايته
وعرفته وكان مملوكا لابي فكلمتني بالعربية وكلمته بالفارسيه فنظر الي فضحكت
فعرفني من ضحكي وجعل يلطم راسه ووجهه واذا بصيحة عظيمة وقعت باخذ اللصوص
والقبض عليهم فاعتذر الامير الي وجهد بي كل الجهد ان اقبل منه شيئا فابيت
وهربت يومي وحدثت بعض المشايخ بذلك فقال لي هذه عقوبة انفرادك قلما
دخلت بعد بلدا فيها فقرا الا قصدتهم وكنت معهم دقيم الزاهد قال رايت راهبا
على باب بيت المقدس كالوالد لا يرقى له دمع فما لي اناسره وقلت يا ايها الراهب
اوصيني بوصية احفظها عنك قال كن كرجل احتوشته السباع والهوام وهو
خايف يدعوني يخافي فيهوفتوسته او يلهوفتنهشه فليلة ليل تخافها اذا امن
اجتروز ونهاره نهار حزن اذا فرح به البلها لو زلزلوا وتركني فقال لو زدتني
شيئا عسى الله ان ينفعني به فقال يا هذا الظما زكيفيه من الايسعه وابو
الحسن علي بن محمد الجلا البغدادي كان قد حج من مكة الى بيت المقدس فقدم علي
مجتبة وقال تركت الصلوة بمكة بضاية الف وهنا بخمس وعشرين الف
صلوة وبمكة تنزل عشرون ومايه رحمة الله والطايفين والمصلين والناظرين
واما الخروج الى مكة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له من

التعوذ

العقل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هناك الرحمة تنزل نزولا وههنا تصب
صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى موضع الاسطوانة عند قبلة
المعراج لما اسري به اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات قال المشرف وكانت
هذه الرويا في رجب سنة احدى واربعين وثلثمايه والامام الحافظ ابو الفضل
علي بن احمد بن محمد بن طاهر المقدسي الحوراني في الافاق الجامع بين الذكا والحفظ واحسن
التصنيف وجودة الحفظ رايت لشيخه نسخة ابي داود سنة ثمان واربعين واربعمايه
واول ما سمع منه سنة ستين ورحل الى بغداد سنة سبع وستين واجتمع في
رحلته بالشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس واجاور منه الى مكة
واول ما سمعه الفقيه نصر المقدسي وفاته بنظاهر سنة سبع وخمسمايه ببغداد
والامام محمد الطرطوسي الاندلسي المقرى المالكي بن الوليد بن محمد بن خلف قرا الادب على
بن حزم ورحل الى بلاد الشرق سنة ست وسبعين واربعمايه وقد رتب بيت المقدس وخرج
وتفقه على ابي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عابدا
زاهدا عالما ولد سنة احدى وخمسين واربعمايه والامام ابو حامد محمد الغزالي
حجة الاسلام الطوسي اقام بدمشق مدة ثم انتقل الى بيت المقدس ورحل الى الاسكندرية
واقام بها مدة ثم عاد بها الطوسي مات سنة خمس وخمسمايه وابو نعيم محمد بن علي بن
ميمون الدرسي الكوفي الحافظ دين خير ثقة رحل الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس
وعنده فوايد تتعلق بالحديث مات سنة عشرة وخمسمايه بالحلة ورحل الى الكوفة
والامام ابو بكر محمد بن عبد الله بن العزالي الشبلي الحافظ المشهور بالتحقيق والتدقيق
في العلوم تقدم ذكره وابو عبد الله محمد الدينباجي بن احمد بن يحيى المقدسي المعمراني
من اولاد الدينباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه وامه فاطمة بنت الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سميها الدينباج بحسنه لان دينباجه وجهه كانت

تشبه ديباجته وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام ببيت
المقدس وهو فقيه فاضل متقدم حسن السيرة قوال بالحق كان يقال سمي
النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه مات يوم الاحد سابع عشرين صفر سنة
تسع وعشرين وخمسمايه ودفن بالوردية ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن
الطائي ابو الحسن الطوسي علي امام الحرمين وسار الى العراق والحجاز والشام ودخل
بيت المقدس وسمع به الحديث وابو رياح ياسين شهر الخشاب مات بنيسابور
سنة اثنى عشر وخمسمايه وابو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه
المالكي سكن مصر وروى بها عن ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيروابي الحسن علي بن
محمد بن خلف القابسي وغيرهما قال بنا الوليد بنانا ابو محمد بن ابي يزيد قال اجماع
اوابي الخير وازمته في اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله وباليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله المؤمن يحب لاخيه ما يحب
لنفسه توفي بنا الوليد ببيت المقدس وابو بكر احمد بن ابي بكر الجرجاني
من اهل برجان من عمل نيسابور توجه هو وابو محمد سعد بن السمعاني زيارة بيت
المقدس ثم رجعا ولم يفترقا الى العراق قال بنا السمعاني في حقه نعم كان الصالح
وهو الشيخ الصالح الزاهد ابو بكر الجرجاني ورحمكه سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة
خمس وستين واربعمايه ومات سنة اربع واربعين وخمسمايه وابو الحسن علي بن
محمد المفافري بن علي بن حميد بن سعد الدين المالقي محدث مجيد وسمع المستقصى
بقراءته على مؤلفه بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست
وستين وخمسمايه وابو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني
تاج الاسلام له الدليل على تاريخ مدينة الاسلام في عدة مجلدات قدم بيت
المقدس زائرا ومات سنة احدى وستين وخمسمايه والملك الناصر صلاح الدين

يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس من ايدي المشركين تقدم ذكره فيما كان
له من الفتوح الذي انزل الله به الملئكة والروح وكانت وفاته في صفر سنة تسع
وثمانين وخمسمايه تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه عن الاسلام
واهله افضل ما جزى راعيا عن رعيته والشيخ الزاهد ابو عبد الله القرشي
محمد بن احمد بن ابراهيم له كرامات ظاهرة ومناقب جليلة باهرة واهل مصر
يذكرون عنه اشياء خارقة قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات سنة
تسع وتسعين وخمسمايه عن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يزار تبرك به مشاهد
وصلى ذكر اجماع الطريق كلها على تعظيم بيت المقدس وفضل زيارته ساخلا الشاهد
اقول قال صاحب مشير الغرام في اخر فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس
الشريف بلد عظيم اجمعت الطوائف كلها على تعظيمه ما خلا الشاهد فانهم
يقولون ان القدس جبل تابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت بنو اسرائيل
اذا نزل بهم خوف من عدو واجدبوا صوروا القدس وجعلوا هيكلا وصوروا
ابوابه ومحاربيه واستقبلوا به العدو فيهزمه الله تعالى وكذلك في
الجدب اذا صوروه واستسقوا به فلا تزال السماء تطرهم حتى يرفعوا الهيكل
وكانوا يفعلون ذلك في كل امر مهم يرجونه انتهى والله اعلم الباب
الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه الصلوة والسلام وفضل
زيارته وذكر مولده وقصته عند القائه في النار وذكر ضيافته
وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وشعره وشيبه وولد
بهذه الامة واخلاقه الكريم وسنته المرضية التي لم تكن لاحد من قبله وانها
صارت شرايع واديانا لما بعد وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة
اعلم ان الله جل وعلا بفضله ومنه قد كرم نجاد م على سائر الخلق فقال جل

فته

فقال جل ثناؤه ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا ثم قسمهم اقساما ورفع بعضهم فوق
بعض درجات وفضل الانبياء على جميع خلقه ثم زاد بعض النبيين تشريفا
بالرسالة فميز وبها على الانبياء ثم خص بالافضلية من المرسلين اولي العزم
وجعلهم اهل الشرايع والكتب وجعلهم بهذه المزية اخص الخواص ورقاهم
بسابق عنايته الربانية الى مراتب عليه الرتبة الاولى لتكريم الخاتم والمرتبة
الثانية النبوة وناهيد بها شرفا والمرتبة الثالثة الرسالة والمرتبة الرابعة
انجعلهم مزاولي العزم وا صحاب هذه المرتبة من المرسلين نالوا الكمال من ربهم
بسابق علمه فيهم ولقبول محله لذلك فجعلهم اهل الشرايع وهم اولوا العزم
خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اجمعين
ثم ادع سبحانه في كل واحد منهم لا يخصا يصر اكرم بها فمنهم من اكرمه
بالخلة ومنهم من اكرمه بالكلام الى غير ذلك من الكرامات الباهرة والخصائص
الظاهرة وجمع في حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حقايق الجميع وسرايد
اهل التبليغ والتشريع فهو الفرد الجامع البدايع الرفيع ثم شرف بعده السيد
الجليل ابا الانبيا ابراهيم الخليل وجعله السيد الكامل والاديب الفاضل ونبه
سبحانه وتعالى في كتابه المبين على فضله وشرفه في ايات متعددة ناطقة بتعظيم
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره فكل ما جاز من نوع الاجلال والتعظيم
وهو شايع في حق الانبياء والمرسلين افضل الصلوة واذكى التسليم وهو من

اجلهم رتبة واعظمهم منزلة وقربة وعلى ذكر تسليم صلى الله عليه وسلم
رضي الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين في حق رسله صلى الله عليه وسلم واجتباهم

فهو من خصوصية سيدنا ابراهيم الخليل
على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء

واصطفاهم وعظم قدرهم وشرف محلهم ما يجل عن الوصف فرتب جامع فضلهم وشرفهم
وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصيته كما شرف السيد الخليل عليه السلام بقوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصة
مما يزيد على ثلاثين فضلا على هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم واما مهم
صلى الله عليه وسلم فيتاكد تعظيمه لان تعظيمه يريد الايمان به ومزيد الايمان مفتاح
به لمزيد الايمان بالله تعالى ويترتب على من اعتقد ان تعظيمه مزيد الايمان به ثلاثة امور
ومنها ما هو فرض ومنها ما هو ندب ومنها ما هو مستحب فالفرض هو الايمان به و
اعتقاد فضله وشرفه وتوقيره وانزال قدره الشريف منزله القلب في اعظم المنازل
واسناها واما الندب فهو التادب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع و
نقل حديثه والتذلل عند زيارته ورويته قبره وخفض الصوت بقبره والامساك
عن كلام لم يجوزه الشرع لانه صلى الله عليه وسلم شاهد له في حركاته وذلك لوجود
حياته في قبره فانا الانبياء احيا في قبورهم ولا ينكر حيات الانبياء الا الجاهل يخاف
عليه سوء العاقبة والعياذ بالله واما الاستحباب فيستحب لمن شاهد حضرته
الشريفة اذ يقصد كل يوم زيارته والتمثل بحضرته لتشفع معتقدا من
فضايل هذا النبي الكريم والاب الرحيم ما جعله الله له خاصا به عاما لغيره وهو
النبوة والرسالة والملة والهداية والقبلة والدعوة والامامة والانابة والاوبة
والخلة والحلة والفتوة والصلاح والرافة والحلم والرشد والوفا والصفا
والحيا والحلة والسخاء والاجتباء والاصطفا وسلامة القلب وكرم الخلق واستقامة
الدين والرضا والتسليم والتميم الكلمات والجملة واسناده للبيت المعمور
وارتقائه الى السموات للتبع والذرية الكرام البررة وانشاؤه البيت الحرام
والصحف والكبش من الجنة والثناء الحسن في الاولين والسان صدق في الاخرين

والتمشط والسراويل والقنديل والشيبة النيرة الى غير ذلك من فضائلها التي
كرمه الله بها وجعلها اكراما له وارشادا لغيره وشرايع وآدابا لمن بعده فكان
اول من اظهرها وسنها ونفع الله العباد بها ببركة ارشاده فله في ذلك
فضلتان فضله التلبس بهن والعمل وثواب ارشاد الخلق الى سلوك منهاجها
واعلم ان الله سبحانه وتعالى اكرم خليله صلى الله عليه وسلم بكرامات ومعجزات
والا تزعلى جلالة قدره وعظم فضله وعلو رفعته ومنها انه زعزع نمرود عن
قصره وهو في صلب ابيه ومنها انه نكس لاصنام وهو في بطن امه ومنها طلوع
نجم سعده قبل مولده ومنها خفقة ومنها سهولة وضعه ومنها شربه لبنا او عسلا
من آصابعه ومنها خضوع الوحش والسباع عند رؤيته ومنها اقرار البقرة للحراث
برسالته ومنها اقرار الوحش بنبوته ومنها اشارة الجمل بعثته ومنها شهادة الموضع
بصحة حجته ومنها قبل الاعيان من الرجل بالبراهين الصريحة ومنها اسماع
صوت نداءه بحج البيت الحرام لمن شاء الله من خليقته وهو في عالم الارواح
وتحت مشيئته ومنها وفود الحجيج كل عام براقصي المشرق ومنسهي المغرب الى البيت
العتيق لنفوذ استجابة دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى اله كل مصل
في تحيته فلا تتم صلوة عبد الا بعد ذكر شريف اسمه واستحلاء شرف طلعته
فهذا من اعظم خصوصيته واجل بركته صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
وذريته صلاة تنشر فيها في الدنيا بزيارته ونحشر بها في الاخرة ان شاء الله
في زمرته وروى صاحب كتاب الاربعين باسناده الى انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذلك ابي ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وفي لفظ المسلم ان رجلا قال له يا خير البرية قال ذلك
ابراهيم عليه السلام وعلى ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم قول الزيادة التوجيه

للخاتمة من الخاتمة والوقوف بجاه الحضرة الشريفة والسلام على وجه الشروع
والدعاء والتشفع الى غير ذلك من الادب وكيفية الزيارة ان يبدأ الزائر بما يستحب
له تطهير القلب بالاقلاع عن الذنوب والانابة الى الله تعالى ثم لتطهير الكامل
من الغسل والوضوء ثم ينوي بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم
ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
الانبياء والمرسلين فاذا اتى باب الحرم وقف هنيئة لطيفة كالمستاذن ثم يقدم
رجله اليمنى ويدعو بما يستجاب اذ يدعا به اذا دخل المساجد فاذا دخل المسجد
صلى ركعتين تحية المسجد حيث شاء من المسجد ثم يتوجه الى قبر السيد الجليل
بخا الله سجاقا صلى الله عليه وسلم ويقف بعد ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه فاذا
سكت هنيئة لما معا في جواب سلامه لانه لا شك يرد عليه وكيفية السلام
ان يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل
صلى الله عليه وسلم فاذا وصل الباب وقف هنيئة لطيفة كالمستاذن ثم ان شاء
دخل وان شاء وقف مكانه فانه يرى الحجرة المقدسة وكلما ادب كان اقرب
للقبول فاذا وقع على الضريح المقدس يطرق راسه هنيئة ثم يستغفر الله وكمال
الاستغفار سبعون مرة واقله ثلاث مرات ثم يرفع راسه ويقول يا سيدي
يا خليل الله اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وخليله جزاك الله عنا
خيرا وما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملئكة المقربين والانبياء والمرسلين
والصديقين والشهداء والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك
يا ابا الانبياء يا خليل الله وعلى يدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيدا الاولين
والاخرين محمد حبيب الله وعليكما ومحبكما كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك
الغافلون واكمال العدد من هذا ايضا سبعون مرة فانه تاثيرا عظيما مجرب واقله

ثلاث مرات ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة ولوالديه ولسائر احبابه والمسلمين
ثم يلتفت نحو السيدة سارة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا واكمل الزيارة والاتيان بها على الوجه المشروع ان يبدأ بزيارة الخليل
عليه الصلوة والسلام ثم يزور زوجته السيدة سارة ثم بالسيد نبي الله اسحاق عليه
السلام فاذا وقف عنده يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته يا نبي
الله اسحاق صلى الله عليك وعلى ابيك السيد الخليل وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين
ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اني متوجه بك الى ربي في حوائجي ليقضي لي ثم يدعو بما
شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيدة الجليلة زوجته اسحاق ويقول السلام
عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد
السيد الجليل نبي الله يعقوب عليه السلام وكذا عند زوجته ثم يقصد يوسف
نبي الله عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شبال خليل الله ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الله هنالك مستجاب
ثم يتوجه الى الله بجميع انبيائه خصوصا بسيدنا الاولين والآخرين سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين ثم يمسح وجهه ويمضي مسدودا
مقبولا ان شاء الله تعالى ووجه كمال الزيارة على هذا الترتيب الذي ذكرناه لما
من البداءة بالاباء والتثنية بالابناء والاختتام بالاب الكريم خليل الرحمن عليه السلام
وكلما ذكر اهل العلم السابق والمتاخرين في مناسكهم من اداب الزيارة في حق سيدنا
محمد عليه من الله السلام فهو شايع في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابراهيم من غير
تردد ولا تقصير ولا خلل لشيء فمن اهمل شيئا من ذلك فلجهله ولحرمانه ومن تحرى
بما ادبه الله به من الدخول عليه في سلك اوليائه واهل طاعته تقصدا لما لي من الامور

الموجبة لله رفعا الى المنازل العلية كان من الفائزين المقربين ان شاء الله تعالى
وعلى قصد زيارة ابراهيم الخليل وابنائه الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين اقول روى الحافظ ابو محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسين
بن هبة الله بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم
عليه السلام قال انزل فصل ها هنا ركعتين فانها هنا قبر ابيك ابراهيم وقد
تقدم الحديث بطوله وروى ابو الحسن عبد الله بن الحسن بن عمر اللخمي المقدسي
بسنده الى عبد الله بن عبد السلام رفعه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم
يمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وروى الشيخ
ابو منصور بن خزرون بسنده الى وهب بن منبه قال ياتي على الناس زمان ينقطع
فيه السبل ويمنع الله جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل الى ذلك فليزر قبر ابراهيم
الخليل عليه السلام فانه من زاره فكانما زارني وعنه ايضا ان الزيادة الى قبر
ابراهيم الخليل عليه السلام والصلوة عنده تعدل الف غزوة وحجة لاغنياء
وروى ايضا المشرف بن المرجا وعن وهب بن منبه عن كعب قال من زار بيت المقدس
وقصد قبر ابراهيم الخليل عليه السلام للصلوة فيه خمس صلوات ثم سال
الله عز وجل شيئا اعطاه اياه وغفر ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم واسحاق
ويعقوب وساره ورقيه وليفا اعطي تلك الزيارة اكرامه الدائمة والرزق
الواسع في دنياه وبلغه الله بذلك منازل الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد
غفر ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم الخليل عليه السلام
فيبشره انه قد غفر له وروى ابو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسي بسنده الى
كعب الحبر قال اكثروا الزيارة الى قبور رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلوة وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر رضوان الله عليهم اجمعين فمن منع قليل وجيل
بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل دخلته وايتانه
الى قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعاء فان الدعاء
عنده مستجاب وان يتوسل به احد الى الله جل ثناؤه فى شئ الا لم يبرح او يرى
الاجابة عاجلا واجلا وبسنده الى وهب بن منبه اليمانى انه قال اذا كان اخر الزمان
حيل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر ابراهيم الخليل عليه
السلام فان زيارته تعدل حجة وعن كعب قال لو يعلم الذى يعلم ما له
من الثواب فى ايتانه الى قبر ابراهيم عليه السلام لكان لا يبرح من تلك البقعة
ولا يتوسل احد بابراهيم عليه السلام الى اعطاه الله ما سأل واضعف ذلك
له زيارة فوق مسكنه لكرامة ابراهيم عليه السلام وحدث الحسن موسى بن الحسن
التاجر قال حدثنى رجل من اهل بعلبك قال زرنا ابراهيم الخليل عليه السلام
وكان معنا رجل معقل من اهل بعلبك فنمنعناه وقد زار قبر ابراهيم عليه
السلام وهو يبكى ويقول لحبيبى ابراهيم سل ربك يكفينى ثلاثا وثلاثا فانهم
يؤذونى ونحن نضحك منه ونتعجب من قوله ثم رجعنا بعد مدة الى يافا
فوصل قادب من بيروت وفيه رجل من بعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم
ماتوا ورويا ابو على الحسن بن الجماعه بسنده الى وهب بن منبه قال طوبى لمن
زار قبر ابراهيم عليه السلام طوبى له يمحو الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل
احد وعنه انه قال من زار قبر ابراهيم عليه السلام فى عمره مرة لا يعينه الا ذلك
حشر يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر وفى قنانى القبر وكان حقا على الله ان يجمع
بينه وبين ابراهيم فى دار السلام وعلى ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وقصته
عند العائه فى النار اقول قال بن اسحاق رحمه الله فى سيرته لما اراد الله عز

وجل

وجل ان يبعث السيد ابراهيم حجة على قومه ورسولا على عباده رأى نمرود فى
منامه كوكبا طلع فذهب بضوئه نور الشمس والقمر حتى لم يبق لها ضوء ففزع
لذلك فزعا عظيما وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا هو مولود فى
ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك على يديه وذهاب ملكك على يديه قال فامر
نمرود بذبح كل غلام يولد فى تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على
كل حامل امينا فكانت الحوامل اذا وضعت حملها وكان ذكرا ذبح وقيل بل حبس
جميع الحوامل لانه كان من اثر ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار
قال وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر ونحاهم عن النساء خوفا من ذلك المولود
الذى اخبره وقيل ان نمرود لما خرج لعسكره بدت له حاجة فى المدينة لم يأمن
عليها احدا من قومه الا ازر وذلك قبل حمل امر ابراهيم فبعث الى ازر وأسر اليه
حاجته وقال انى لم ابعثك الا لثقتى بك واهتمت عليك ان لا تدنو من اهلك
فقال انا شيخ على دينى من ذلك قال ودخل ازر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول
على اهله لرؤية حالهم واصلاح شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه
بفوذ الاقدار ولسنى ما التزم به لنمرود فواقع اهله فحملت بابراهيم قال فلما
استقر فى بطنها تنكست الاصنام وظهر بحمل ابراهيم عليه السلام وله طرفان
احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما رآه نمرود تحير واذا دخوفه ولا يعلم حمل
ابراهيم وجاء لامته الطلق ارسل الله اليها ملكا على اجمل صورة من نجا دم فا
لنسها وسكن خوفها وبشرها بمولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها
انهضى معى فقامت معه واتبعته فتوجه حتى ادخلها غارا هناك معها عن الخلق
فلما دخلت الغار وجدت فيه ما تحتاج اليه وخفف الله عليها الطلق فوضعت
السيد ابراهيم عليه السلام ليلة الجمعة ليلة عاشوا فلما سقط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الارض نزل جبريل عليه السلام وقطع صخرته واذ ذ في اذنه وكساه ثوبًا ابيضًا
ثم عاد بها الملك الى منزلها وتركت ولدها في الغار قال ولما طال غيبت نمرود
عن ارضه عاد في تدبير فبينما هو جالس على سريره واذا هو قد انتفض من تحته
انتفاضًا شديدًا وسمع هاتفًا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم فقال لازر سمعت
ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال ازر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة
وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشيء مع علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته
ثم توالت على نمرود ولا يمر بمكان الا وسمع قايلًا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم
قال ثم ان نمرود رئى رؤيا اخرى هالته وذلك انه رئى القمر قد طلع من ظهر ازر
وبقي نوره كالعامود بين السماء والارض وسمع قايلًا يقول جاء الحق وزهق الباطل
ونظر الاصنام وهي منكبة على اكراسيها وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لهن قال
وكان نمرود بليدًا جبانًا فرضي بقول ازر وسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما
دخلها دخل ازر على الاصنام وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطت
عن كراسيها فسجد ازر حين رئى ذلك فالطفها الله تعالى وقالت يا ازر جاء الحق
وزهق الباطل واوفا لمرود ما كان يحذر فدخل ازر بيته وكان قد توهم في زوجته
انها حامل فلما راها وهي تشيله سالها عن حالها فقالت انا لذي كان يبطني
ريح ولم يكن ولدًا وقد تصرف عني فصدقها على ذلك والقى الله على نمرود
النسيان لامر ابراهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام
مرة لتري حاله فتراه في احسن هيئة قال فتوجهت مرة اليه عليه السلام
فوات الوحوش والطير وعلى باب المغارة فخافت واضربت وظنت ان ولدها
هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمه وغافيه على فراش السندس وهو مدهون
مكحول فلما مرات ذلك منه لزادت تعظيمًا وعلمت ان له شانًا عظيمًا وان

له ربًا يتولاه ووجدته يمتص من اصابعه الابهام والسبابة فيشرب من واحد لبنًا
والاخر عسلًا قال وكان ينشب شبابًا لا يشبه الغلمان يومه كالشهر وشهره
كالسنة ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرًا وتكلم وقيل اكثر قال لامه من ربي
قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن ربت ابي قالت نمرود قال فمن ربت
نمرود قالت له اسكت فسكت ثم انها رجعت الى زوجها وقالت له رايت
الغلام الذي يحدث به انه يغير دين اهل الارض قال لا قالت امه هو انبك
ثم اخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظره وفرح به فقال له ما قاله لامه
يومًا اخرجيني من الغار فاخرجته عشاءً فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات
والارض ثم قال انا الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني لربي ما له
اله غيره ثم نظر الى السماء فراى كوكبًا قال هذا ربي ثم اتبعه ببصره ينظر
اليه حتى غاب فشمه وقال لا احب الافلين هذا يدل على كما لعقله وعلمه
اذ الافل لا يكون الها قال ثم راى القمر بازغًا قال هذا ربي واتبعه ببصره
حتى غاب فشمه وجعل يفكر ومتوجها الى ربه قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين ومعنى قوله لئن لم يهدني ربي لان الهداية والتوفيق
بيده سبحانه قال ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت
شمها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين
وناد ى على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني برئ مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفًا وما انا من المشركين فنقله الله من
علم اليقين الى عين اليقين قال ثم انا باه ضمه اليه فشب شبابًا حسنًا ولازال الصلى
الله عليه وسلم في جميع احواله مجملًا مكملًا حتى اكرمه الله من الايات البينات
والكرامات الباهرات ثم البسه خلعة الحلة وجعله من اولي العزم من الرسل

مولد

وجعله ابو الانبياء وتاج الاصفيا ونور اهل الارض وشرف اهل السما وكان
بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح الاقوال قال ولم يبتلى الله احدا
من الخلق بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم هذا قول ابن عباس لاجرم ان الله
قد مدحه فى كتابه العزيز بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
والكلمات التى ابتلاه الله من اجل شرايع الاسلام ومن اعظمها امتحن باهل الايمان
ولذلك مدحه الله عز وجل بقوله تعالى وابراهيم الذى وفى ومعنى التوفية هو
الاتمام المطلوب به فى دينه ونفسه وما له وولده فاتم الجميع على الوجه المطلوب
لما صنع نمرود المجنيق والقاه فى النار ظهر الابتلى وصدق الوله ذلك انه
لما نزل من ما نزل ووضع فى المجنيق استغاثت الملئكة قائلة يا ربنا هذا خليلك
قد نزل به من عدوك ما انت اعلم به فقال الله سبحانه وتعالى لجبرائيل اذهب
اليه فان استغاثك فاغثه والا فاتركنى وخليلى فتعرض له جبرائيل وهو يقذف
به فى لجة الهوى الى النار فقال له هل من حاجة فقال اليك فلا وامّا الى الله فبلى
وقيل جاء جبرائيل فسأله فقال امّا اليك فلا حسبى من سؤالى علمه بحالى فلم يستنصر
بغير الله تعالى ولا جنحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا لتدبير
الله عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله وابراهيم الذى وفى وقال لها يا نار
كونى بردا وسلاما على ابراهيم بعض اهل العلم لولم يقل الله سبحانه وسلاما
لاهلكه بردها فجمدت تلك النار وقيل انه لم يبق فى ذلك الوقت بمشارق الارض
ومغاربها الا وجمدت نظاما انها المعنية بالخطاب قال وكان حين وضع فى المنجنيق
ورمى به جردا عن ثيابه ولم يترك عليه الا سراويله فقصد بعض السفهاء نزع السراويل
عنه فشلت يده وكان مقيدا بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضره الم الهوا
فلما استقر على الارض وهى ذات جمر آجرا ليلهب ويتوقد لم يؤثر فيه شيء

خمرة

منزجرة النار فظهر للناظرين اليه ان الارض التى سقط عليها مخضرة معلقه
وجليسه جليس صالح حسن الوجه والهيبة كاحسن ما رؤاه ثم لبسه قميصا من ثياب
الجنة وفك قيده وانسه وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان النار
لا تضر احبابى فقال صلى الله عليه وسلم اول من جرد من ثيابه فى سبيل فلذلك كسانى
الله فى ذلك المحل قميصا من الجنة وادخر له كسوة يكسيها اول الخلق ينظر اليه فلما
راه وقد اكرمه الله بما اكرمه امن بالله جمع كثير فى شر نمرود وخرج ابراهيم من مكانه
يمشى وفارقه جبرائيل فاقبل نحو منزله فارسل اليه نمرود وسأله عن كسوته ورقته
فقال له انه ملك ارسله الى ربى وقص عليه القصة فقال نمرود انى الهك الذى
اتعبد له اله عظيم وانى مقرب قربانا اليه لما رأيت من عزته وقدرته فيما صنع بك
حين ابيت الا عبادته قال فقرب قربانا اربعة آلاف بقرة ثم احترم ابراهيم بعد
ذلك وكف عنه ثم قال له يوما اسئلك ان تخرج من ارضى هذه الى حيث جئت
فاجابه الى ذلك وخرج هو واهله الى ذلك وخرج واهله فنزلوا الى الرها ثم انتقل
الى حلب ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس مكانه الاول من هاجر من وطنه
فى ذات الله حقا فلما ان دخل ذلك جاءه الله بجميع الملل تفد واسعا اليه
من سائر اقطار الدنيا وعلى ذكر ضيافته وكرمه وذكر الخلة واختصاصه
بها اقول روى صاحب كتاب الاشراف باسناده الى عكرمة قال كان ابراهيم خليل
الرحمن يدعا ابو الضيفان قال الغزالى فى باب الضيافة من كتاب الاحياء ان
ابراهيم كان اذا اراد ان ياكل معه وكان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا وميلين
يلتمس من ياكل معه وكان ابو الضيفان ويصدق بثلثه فى الضيافة واستضاف
فى مشهده الى يومنا هذا الا ينقضى يوم ولا ليلة الا ويا كل عنده ضيف وقال
قوام الموضع لم يخل المكان الى الان ليلة عن ضيفة قال وحدثنى محمد بن عبد السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن الحسن عن بعض اشيوخ قال كان رجل شريفا لقد رمن اهل مشقوذ وو جاهه
بزور وسيدنا الخليل كل حين وكان يؤتى بالضيافة التي جرت العادة بها الزواره
فيردها ولا ياكل منها شيئا فجاءوه وهو مغموم وجعل يطلبها حتى قيل انه كان يبيع
ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجد من لبنا بالخبز وقناته فيناكله فخيل له في ذلك
قال رايت الخليل عليه السلام فقال له ما اكلت ضيافتنا ونحن فاقبلنا زيارتك
فان اكلت ضيافتنا قبل زيارتك ورويا الحافظ بن عساكر بسنده الى ابن عباس قال
ان الله تعالى وسع على ابراهيم في المال والحذم فاتخذ بيتا ضيافة له بابا ان يدخل الغرب
من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف
ومائدته منصوبة عليها طعامه فيناكل الضيف ويلبس ان كان عريانا ويجد ابراهيم
كل حين مثل ذلك ورويا صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب قال بلغنا ان ابراهيم
لما قرب العجل الى الضيوف ورأى ابراهيم لا تصل اليه قال لم لا تاكلوا قالوا لا تاكل
الا اذا اكلتم ونحمد ونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان الله ان يتخذ خليلا من
خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا قال فاتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل ان الملائكة
لما راته ازدياد ابراهيم في الخير واقبالا الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله
طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان ظاهره حسن وانه لا يوارب على ربه شيئا
فهل هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه منهم ما تكلموا فيه فامر ملكين من اجل
الملائكة قيل انهما جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا عليه ويستضيفانه
ويذكرانه بربه ويرفعا صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله تعالى ففعلا عليه على
صورة بني ادم فنشداه الاذن لهما في المبيت عنده فاذن لهما واكرم نزلهما ودفع
محلهما فلما كان بعض الليل وهو يناهرهما اذ رفع احدهما صوته فقال سبحان ذي
الملك والملكوت ثم رفع صوته الاخر وقال سبحان الملك القدوس قال فاعمى على ابراهيم

لجبلك نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد ذلك وقال لهما اعيدا علي ذكركما
فقالا لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما خذا ما تختارا من مالي فقالا
اعطينا ما شئت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا
صوتهما فقالا كالاول فاعمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقبلا شيئا الا بمعلوم
قال لهما جميع مالي من البقر وآلاته واولادي لا يكررا عليه الذكر ويتحلا به
ويستغرق في لذته حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله واهله ولم يبق الا فيما
عجزا لهما ورضي ان يكون في رفقهما وجعل في عنقه شدادا وسلمهما نفسه
وقال لهما لعلكما تجوعان علي بالذكر مرة اخرى فلما رايا منه ذلك قالا له حقا
ان يتخذك الله خليلا ثم ضحكا له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم
الوكيل ثم قال له امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك
قال فمن الله عليه ببقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا وجعل سماطه
محمود من يومه ذلك والى يومنا هذا الى يوم القيمة ان شاء الله تعالى ورؤي
بعض الشيوخ المنسوبين الى العلم والفضل ان فرقه عظيمة من اشراف الناس
نقلت على ابراهيم فاضافوا حسن الضيافة واكرمهم احسن الكرامة وبالغ في اكرامهم
مدة مقامهم عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل
قد اكرمنا وزاد في اكرامنا حتى في امر احتشمنا فقالوا حتى نقول له ان كان له حاجة
فقضيناها ومعونة فاعناه عليه مكافاة لما صنع معنا من الجميل فقالوا له انك قد
اكرمتنا وزدت في اكرامنا فان كان لك حاجة فقضيناها لك ومعونة في امرها عنا
عليه فقال لي اليكم حاجة مهمة واريد ان تقضوها لي فقالوا ما هي قال تسجدوا لابليس
سجدة واحدة فقالوا لا سبيل الى ذلك وصعب عليهم هذا الامر وانكروه واشد وا
انكارا وكانوا مشركين بالله تعالى فقال ما لي اليكم حاجة غيرها فقال بعضهم لبعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما علينا من ذلك فقالوا حتى نقضي حاجته ونسجد لإلهه سجدة واحدة ونحن
باقون على ديننا لا نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابراهيم عليه الصلاة
والسلام نحن نقضي حاجتك قال فافعلوا فاستقبلوا قبلة ابراهيم وسجدوا
كلهم وسجد ابراهيم عليه السلام معهم وذكر في سجوده وقال اللهم إني فعلت
ما قدرت عليه من اصلاح خواطرهم ولا اقدر على اصلاح بواطنهم فاصلحهم فهدا
الله كلهم الى الايمان والتوحيد فرفعوا رؤوسهم من سجودهم وهم مؤمنون موحدون
فنصر ابراهيم بذلك وصاروا كلهم على دينه دين الحق وظهر عليهم ثابركته واستجاب
دعوته ورويي صاحب كتاب الاسرار بسنده الى وهب قال لما اتخذ الله ابراهيم
خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله ورويي ابو نعيم الحافظ
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرائيل يا جبرائيل لم اتخذ
الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وبسنده ايضا الى وهب بن منبه
قال قرأت في بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام لم
اتخذك الله خليلا قال لا يارب قال لذل مقامك بين يدي ورويي
الحافظ ابن عساكر بسنده الى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه انه صلى الله
عليه وسلم قال بعث الله جبرائيل الى ابراهيم فقال لم اتخذك خليلا انك عبد
من عبادي ولكن اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك
فلذلك اتخذتك خليلا وفي الصحيحين عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا قال القاضي عياض رحمه الله اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها
فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس له في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال
واصل الخلة الاصطفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي في الله ويعادي في الله

وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ما خوذ
من الخلة وهي الحاجة تسمى بها لانه قصد حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل
له وليا غيره حيث قال له جبرائيل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمي به في النار الك
حاجة قال اما اليك فلا قال الاستاذ ابو بكر بن بورك الخلة صفاء المودة التي توجب
الاختصاص وتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناه الاسعاف واللطاف
والترفيع والتشفيع والخلة هنا اقوى من النبوة لانها قد تكون مع العداوة قال الله
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم والعداوة مع الخلة ووصف
ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم بالخلة امتا لانقطاعهما الى الله تعالى دون غيره
وقصر حوائجهما على الله تعالى والاضراب على الوسايط والاسباب والزيادة
الاختصاص من الله تعالى لهما وخفي لطافه عندهما وما خالط بواطنهما من الاسرار
الالهية ومكنون غيوبه ومعرفته واصطفائه لهما واصطفاء قلوبهما وتفريغها
عمن سواه حتى لا يخالطها حب لغيره ولهذا قيل الخليل من لا يسمع قلبه غير خليله وهو
عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه ولكن اخوة الاسلام واختلفا العلما ارباب
القلوب هل الخلة والمحبة شيئان او احدهما ارفع من الاخر فيقيل شيئان فالخليل
حبيب والحبيب خليل لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة
وقيل الخلة ارفع للحديث المذكور ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر
خليلا واطلق على نفسه الشريفة ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى
الله عليه وسلم ارفع من درجة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل
الا ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يات منه الميل وهي درجة المخلوقين فاما الواجل
جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته من عبده تمكينه من سعادته وعظمته وتوفيقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتهيئه اسبابا لقرب واضافة رحمته عليه وقصورها كشف الحجب عن قلبه
حتى يراه بعين قلبه وينظر ببصيرته كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم
من ذلك سوى التجرد لله تعالى والانقطاع والاعراض عمن سواه وصفا
القلب لله والاخلاص الحركات له سبحانه وعلى ذكر اختتانه وشيبته
ورافته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن
لاحد قبله وانها صارت شرايعا وادبا لمن بعده اقول رويا الحافظ ابن
عساكر بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو بن عشرين سنة ومائة سنة
وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اختتن ابراهيم وهو بن ثمانين سنة بالقدوم وهو بالتخفيف
والتشديد قاله النووي ورويا الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده
انه صلى الله عليه وسلم قال ربط ابراهيم عزلته وجمعها اليه وجمع قدومه
وضرب قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن
اسمعيل وهو بن ثلاث عشر سنة وختن اسحق وهو بن سبعة ايام وعن عكرمة
قال اختتن ابراهيم وهو بن ثمانين سنة فاوحى الله اليه انك قد اكملت ايمانك
الا بضعة من جسدك فالقها فاختتن نفسه بالفاس وقال ابن عباس كان
ابراهيم الخليل عليه السلام اول من لبس السروال وذلك انه كان عليه
السلام كثير الحياء وكان من حيائه يستحي ان تريا الارض مذاكيره فاشتكى الى الله
عز وجل فاوحى الله الى جبريل فهبط عليه بخرقة من الجنة ففصلها جبريل وقال
له ارفعها الى ساره وكانا سميها ساره لتخيطه فلما خاطته ساره ولبسه

ابراهيم اول من لبس السراويل واول من فصل وخاطت ساره بعد اربعين سنة عليه السلام
وفي رواية عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
جل ثناوه اوحى الله الى ابراهيم انك خليلي واحب اهلي الارض وانك اذا سجدت
وضعت عورتك على الارض فاتخذ ثوبا يواريها فقال الجبريل وما هذا الثوب الذي
يواريها قال السروال قال ابراهيم وما السروال قال جبرائيل ادع ثوبك حتى اقطعه
لك قال وكان ابراهيم عليه السلام رداء ما ثوب حتى قطعه جبرائيل سروالا وخاطته
ساره فلما لبسه ابراهيم عليه السلام قال لما لبثت ثوبا احب الي منه فاذا مت
فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه وكان ابراهيم عليه السلام اول من لبس
السروال والنعلين واول من قاتل بالسيف واول من قسم الغنى واول من اختتن
بموضع يسمى القدوم وسبب ختانه انه امر بقتال اهل القرية فقاتلهم ففضل خلق
كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم صحابه ليدفنهم وامر بالختان ليعرف المسلم
وختن نفسه بالقدوم ورويا الفقيه ابو علي الحسن بن جماعة المقدسي بسنده
الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول من سمانا مسلمين ابراهيم عليه السلام
وهو اول من ضرب بالسيف منا الانبياء وكسر الاصنام واختتن ولبس السروال
والنعلين ورفع يديه في الصلوة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات
جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال تعالى وابراهيم الذي وفى قال ابن عباس
هي اربع في اول النهار وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر
واستنجا بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك
وتمضمض واستنشق بالماء وحلق العانة واول من ضاف وا واول من تمانا وقبل
بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله تعالى وقار
فقال رب زدني وقارا وقال ما برح حتى ابيضت لحيته واول من جر الذيل هاجر

فضارت سنة في النساء فضارت منها شاره وحلفت انها تملي يديها من دمها
فقال ابراهيم عليه السلام خذيها فاختنيها لتكون سنة من بعدكما وتخلص من يمينك
ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النساء وابراهيم اول من اختتن من الرجال وعن
ابي امامة قال بينما ابراهيم عليه السلام ذات يوم اذ نظر الى كفخارجه من السماء وهي
اصبعين منها اصبعها شعرة بيضاء فلم تزل تدنو حتى لقطت الشعرة في راس ابراهيم ثم
قال استغل وقارا فاستغل راسه منها شيئا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فتوضيء ثم اوحى
الله اليه ان تطهر فاغتسل ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاختتن وكان اول من اختتن
وشاب ابراهيم عليه السلام ورويناه الحافظ باسناده الى الاصبغ ابن نباته قال
سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الرجل يبلغ الهرم ولم يشب
وكان الرجل يا تي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب
من الابن فقال ابراهيم رب اجعل شيئا اعرف به فاصبح راسه ولحيته بيضات
ومن رافته بهذه الامة وشفقته عليها ما رواه الترمذي عن ابن مسعود
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة
اسري به فقال يا محمد اقري امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وفي رواية عن وهب بن منبه عن ابي يونا الانصاري وفيه قوله ابراهيم وجب
وسهل ثم قال لمرامتك فلتكثروا غرس الجنة فان ترابها طيب وارضها واسعة فقال
وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي لفظ البيهقي عن ابن
مسعود وفيه فقال لي ابراهيم مرحبا بالنبي الاجي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته
يا محمد انك لاتي ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان
تكون حاجتك واجلها في امتك فافعل واما اخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي

لم تكن لاحد قبله وصارت شرايع لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الله وابو
الضيفان والمجموع له لسان صدق في الاخرين فليس امة من الامم الا والسنتهم
تجري بتصديقه وفضله وتجلله وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل دعائه حيث
قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهو المبتلى بانواع البلى بقوله تعالى وإذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات والمشهود بالوفا بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى والامة
قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي معلما للخير واجتمع من انواع
الخير وخلاله الفضل ما لا يعلمه الا الله تعالى وأوتي رشده قبل بلوغه فدعي الخلق
للحق بلسان الحجة من صغره الى كبره بقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
على قومه وهو اول من سماه الله حنيفا ونباه من دعوى اليهود والنصارى وشهد
له بالاخلاص قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين وهو الكفيل لاطفال المسلمين وقايدها الجنة الى الجنة
وهو الذي بنى الكعبة البيت الحرام واول من كسر الاصنام واقام مناسك الحج
وضحى والقي في النار في ذات الله تعالى فجعلها الله عليه بردا وسلاما واوجب
الله له الموتى بسؤاله واول من خطب على المنبر كما ورد في الحديث من رواياته
معاذ انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تخذ المنبر فقد اتخذه ابراهيم واذا اتخذ
العصا فقد اتخذها ابراهيم عليه السلام وقد تقدم انه اول من سمانا
المسلمين واول من ضاف وقبل بين العينين واول من لبس النعلين واضاف
الضيف وضرب بالسيف وثرد الثريد وقلم الظفر وحلق العانة وختن نفسه وشاب
واول من قص شاربه وفرق شعره وقلم اظفاره ونتف ابطه وتمضمض
واستنشق بالماء واغتسل للجمعة وهاجر في دين الله ورفع يديه في الصلوة
في خفض ورفع يصلي في اول النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه تطوعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيتا وهو الذي جعل مقامه قبلة للناس وامر محمد صلى الله عليه وسلم وهو
خير الانبياء وامته افضل الامم ان يتبعوا ملته وان يتخذوا من مقامه مصلى وسماه
حليما اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي
يكثر التاوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شانه كله وعلى
ذكر عمره عليه السلام وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة قول رويناه صاحب
كتاب الاسرار بسنده الى ابي حذيفة قال اخبرني بن سمعان ان ابراهيم عليه السلام
عاش مائة سنة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل
مائتا سنة وكان بينه وبين نوح عليهما السلام الف سنة ومائة واثنان واربعون
سنة وهي مولد ابراهيم عليه السلام وبين الهجرة النبوة الفان وثمانمائة واثنان وثلاثون
سنة وفي جامع الاصول عاش ابراهيم مائتا سنة وسنه ذكره الترمذي ورويناه
صاحب كتاب الاسرار بسنده الى عمر قال لما دخل ملك الموت على ابراهيم ليقبض
روحه وسلم عليه ورد عليه السلام وقال له من انت قال لملك الموت وقد اجرت
بك فبكا ابراهيم حتى سمع بكاء اسحق فرد عليه وقال يا خليل الله ما يبكيك قال هذا
ملك الموت يريد قبض روحي فبكا اسحق حتى سمع بكاؤه فانصرف ملك الموت
الى الله عز وجل فقال يا رب عبدك ابراهيم قد جزع من الموت جزعا شديدا
فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل خذ ريحانة من الجنة وانطلق
بها اليه وجيئه بها وقل له الحبيب اذا طال به العهد من خليله اشتاق
اليه وانت الخليل لما اشتقت الى خليلك فاتاه جبرائيل وبلغه رسالة ربه
ودفع اليه الريحانة فقال نعم اشتقت الى لقائك وشم الريحانة فقبض فيها
عليه السلام وقال لما اراد الله عز وجل قبض خليله ارسل اليه ملك الموت
في صورة شيخ هرم وقال الثعلبي قال باسناده كان ابراهيم كثير الاطعام يطعم

الناس

الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير في الحر فبعث اليه بحمار
واركبه حتى اطعمه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يدخلها فاه فيدخلها عينه واذنه ثم يدخلها
فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه
حتى يكون هو الذي سال الموت فقال للشيخ حين رايا حاله يا شيخ ما لك تصنع
هكذا قال يا ابراهيم من اكبر قال بن كم انت فذكر له من العمر ما زاد على عمر ابراهيم
بسنتين فقال له بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم
فقال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقال الشيخ فقبض روحه
وكان ملك الموت قال الحافظ بن عساكر حدثنا بن رباح عن كعب قال كان
ابراهيم يقري الضيف ويرحم المساكين وبن السبيل فابطا عليه الاضياف
حتى استوى فخرج الى الطريق يطلب ضيفا فمر به ملك الموت في صورة رجل
فسلم على ابراهيم فرد ابراهيم عليه السلام ثم سال من انت قال بن سبيل
قال انما قعدت هنا لك انطلق فانطلق به الى منزله فراه اسحق فعرفه
وبكا اسحق فلما راته ساره اسحق يبكي بكت لبكائه قال ثم صعد ملك
الموت فلما افاقوا عتب ابراهيم عليه السلام وقال بكيتم في وجه ضيفي
حتى ذهب فقال اسحق لا تلمني فاني رايت ملك الموت معك ولا ادري
يا ابت اجلك الا قد حضر فارث في اهلك قال فامره بالوصية وكان
لابراهيم بيت يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له من انت ومن ادخلك
قال يا ذن رب البيت دخلت فقال ابراهيم رب البيت احق به ثم تنحى
ابراهيم في ناحية البيت يصلي كما كان يصنع وصعد الملك وقبل ما رايت
قال يا رب جيت من عند عبدك ليس في الارض خير منه ما ترك خلقا
من خلقك الا وقد دعى له في دينه او في معيشته ثم مكث ابراهيم عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ذلك ما شاء الله ثم فتح باب بيته الذي يتعبد فاذا هو برجل جالس فقال له
ابراهيم من انت قال انا ملك الموت فقال له الموت اعرض بوجهك يا ابراهيم
فاعرض ابراهيم عليه السلام بوجهه ثم قال اقبل فانظر فاقبل ابراهيم
عليه السلام فراى الصورة التي يقبض فيها ارواح المومنين فراى من النور والبهاء
شيئا لا يعلم الا الله تعالى ثم قال اقبل وانظر فاذا الصورة التي يقبض فيها الكفار
فزعق عليه السلام زعقا شديدا حتى ارتعدت فريصته والصق بطنه الارض
وكادت نفسه تخرج فقال لابراهيم عليه السلام اعرف فانظر الذي اسرت
فامضه له قال صعد الموت فقيل له تلطف يعني بقبض روح ابراهيم فاتاه
ملك الموت في عنب له في صورة رجل كبير لم ير منه شيئا قال فنظر ابراهيم عليه
السلام فراه فرحمه واخذ مكتلا فقطف فيه من العنب ثم جابه فوضعه بين
يديه فقال كل فجعل ملك الموت يريه انه ياكل وجعل يمضه ويمجه على صدره
ولحيته قال فعجب ابراهيم عليه السلام منه وقال ما ابقيت للسنون
منك شيئا فكم اتى عليك قال الخسف وقال اتى على كذا وكذا سنة مثل ايام
ابراهيم فقال ابراهيم عليه السلام قد بلغت انا هذا فانما انتظر ان اكون
مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس ابراهيم فقبض ملك الموت
روحه في تلك الحالة وفي رواية عن الحافظ ابي القاسم مكي المقدسي ان
ملك الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك قال قال فامهلني يا ملك
الموت حتى ازداد نشاطا فامهله فلما دخل قام اليه واعتنق كل واحد منهما صاحبه
فرق لهما ملك الموت ورجع الى ربه عز وجل وقال يا رب رايت خليلك
جزع من الموت جزعا شديدا قال يا ملك الموت فاني خليلي في منامه فاقبضه
قال فاتاه في منامه فقبضه قال النووي عن كعب الاحبار وآخرين معه

ان سبب وفاة ابراهيم انه اتاه ملك الموت في صورة رجل شيخ كبير فضيفه فكان
ياكل ويسيل الطعام واللعاب على صدره ولحيته فقال له ابراهيم يا عبد الله
ما هذا قال بلغت من الكبر الذي يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك
قال مائتا سنة ولابراهيم مائتا سنة فكره الحياة كي لا يصل الى هذه
الحياة فمات بغير مرض وروي عن ابي لسكن الهجري قال توفي ابراهيم وداود
وسليمان عليهم السلام فجاءة وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المومنين
المراقبين وبالله التوفيق وعن عبد الله بن مليكة لما قدم ابراهيم عليه السلام
على ربه قال له يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال يا رب رايت نفسي فاتها
تنزع بالسلام قال وكيف وقد هونا عليك الموت يا ابراهيم روي صاحب
كتاب الاستيعاب بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم انا بصفوة
ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم
عليه السلام قبطنه والنبي عليه السلام صدره عن يمين العرش وفي الصحيحين
عن ابن عباس وهو انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلائق يكسى يوم القيمة
ابراهيم عليه السلام وروي الامام احمد في حديث طويل انه صلى الله عليه
وسلم قال اتى اقوم المقام المحمود يوم القيمة فقال رجل منا الانصار وما المقام
المحمود يا رسول الله فقال اذا جئ بكم حفاة عراة عزلا فاول من يكسى ابراهيم
عليه السلام يقول الله اكسوا خليلي فيوتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما
ثم يقعد مستقبل العرش ثم يوتى بكسوة فاكسى فاقف عن يمينه مقاما لا
يقومه احد فيغبطني الاولون والاخرون والناس يوم القيمة حفاة عراة فيكسى
ثوبا ابيضا فهو اول من يكسى وروى ابو نعيم بسنده الى عبد الله بن يونس

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنة ا
وابراهيم والنبيون وبسنده الى طلق بن حبيب ان جندبا حوته انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس الحديث وفيه اول من يكسى ابراهيم فيقول
الله تعالى اكسوا ابراهيم خليلي ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى حلة ثم يكسى
الناس منازلهم انتهى والله اعلم الباب الثاني عشر في ذكر ابتلائه صلى الله عليه
وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر ساره والخلايق المذكور في بنوتها وبنوة
غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام وصفته ومدة سنه وقصة
يوسف عليه السلام عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته ومدفنه وكم كان
بينه وبين موسى عليه السلام واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم خليله عليه
السلام بتمام نعمته عليه امتحنه فيما ابتاعه في خليقته فاراه الكواكب فكان في ذلك
محنة الذين فاستخرج منه خالص التوحيد قوله حكاية عنه اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ثم اثبت له ايمان الحقيقي وحد
العباد باتباعه وسلوك سبيله ثم اصطفاه واتخذه خليلا ثم اثبت له حسن الخلق
وصحة الاعتدال واكمل له ذلك فلم يكن في عصره اكمل ولا اجمل منه وامتحنه في
ذلك بالاحراق وكان فيه من المسلمين الراضين فجعل الله عليه بردا وسلاما
والبسه ثوبا من الجنة وزاده تشريفا وتكريما ثم تفضل عليه ومن باسباغ النعمة
في المال الصالح الموصول لنيل الدرجات في الدارين واكتساب القربات في الحياة
فانت هي امره انه لم يكن في زمانه عيني ولا اكبر وافد منه ثم امتحنه بارسال
الدين نزلا عليه وسلامه الاذن في المبيت عنده فاذن لهما فلما كان بعض الليل
رفع احدهما راسه وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر وقال سبحان
الملك القدوس وما كان منهما حتى خرج لهما عن جميع ماله ولم يبق الا نفسه

فناعها

فناعها لهما ورضا ان يكون في رقهما حتى قالا له حقا لك ان تتخذك الله خليلا
وقد تقدم ذكر القصة بطولها عنه مكررا قلا وقه صلى الله عليه وسلم واه
الله سبحانه وتعالى الولد الصالح وانعم به عليه فلما بلغ معه السعي واثاب
قلبه بحبته امتحنه بذبحه فامتثل الامر وبادر الى ما امر به من غير توقف ولا تردد
وقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فكان قول ابراهيم لولده ماذا ترى
يعني ما تشير به استخرج منه بهذه اللفظة التفويض والتسليم والانقياد الى
امر الله لا لمؤامرته اياه اذ لا امر له مع الله فقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء
الله من الصابرين والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك الصبر فجمع الذبيح
جميع ما ابتاعه بهذه البسيرة فلما اسلما وتله للجبين ناديناه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ففديناه بذبح عظيم وبارك عليه
وعلى ولده في العالمين ثم لشبهه باسحاق نبيا من الصالحين والحقهما بالانبياء
الاكرمين وجعل نسلهما انبياء مرسلين واختلف علماء المسلمين في هذا الغلام
الذي امر بذبحه ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاهل الكتابين على انه اسحاق وهو
قول علي وابن مسعود وكعب ومقاتل وعكرمة والسدي ورويا الواحدي
بسنده الى الاحنف بن قيس قال سمعت العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
يقول هو اسمعيل وهو قول ابن المسيب والشعبي وحسن ومجاهد وابن عباس
وفي رواية عطا قال الواحدي وسياق الاية تدل على انه اسحاق حيث
قال وبشرناه بغلام حليم ولا خلاف انه اسحاق عليه السلام قال وكلام
القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحاق احتج
عليه بقوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ السعي امر بذبح من بشره وليس

في القرآن انه بشر بولد غير اسحق ومن قال انه اسمعيل احتج بما قبل انه ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بانه يولد له منه قال القرطبي سأل عمر بن عبد العزيز رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابن امر ابراهيم عليه السلام بذبحه قال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين لتعلم ذلك ولكن يحسد وكم معشر العرب على ان يكون اباكم هو الذبيح بئس البيت مع ابيه ورويا الثعلبي عن الصنابحي قال كنا عند معاوية فذكروا اسمعيل الذبيح واسحق فقال على الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المؤمنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لئن سهل الله له امرها لينحرن احد اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة الف من الابل والثاني اسمعيل عليه السلام وحكى صاحب باعث النفوس فيما رواه عن عبد الله بن مسلم قال عاش اسحاق مائة وثمانين سنة وقال الطبري القى ابراهيم في النار وهو بن ست عشرة سنة وولدت ساره اسحاق وهي بنت ومر بذبحه وهو بن سبع سنين قال البغوي قال بن عباس ولد اسحاق لابراهيم وهو بن مائة واثنى عشرة سنة وقال سعيد بن جبير لبشر ابراهيم باسحاق وهو بن مائة وسبعة عشر سنة قال الترمذي وكانت ساره بنت عم ابراهيم ابنة بنتين سنة في قول بن اسحاق وقال مجاهد بنته وستين سنة وابراهيم بن مائة وعشرين سنة قال وكان اسحاق عليه السلام ضريرا ونكح ليقانيت بقويل عصيا ويعقوب بعد مضي ستين سنة من عمره وتوفت ساره مائة وسبعة عشرة سنة وقيل مائة

وعشرين سنة وقال الثعلبي ذهب بعض العلماء الى نوبة ثلاث نسوان ساره وام موسى ومريم بنة عمران عليهن السلام فانا الملئكة بشرت باسحاق وقالت في حق ام موسى واوحينا الى ام موسى وبشر الملك مريم بعيسى عليه السلام والمشهور انهن صديقات ورويا الحافظ بن عساكر بسنده الى عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب ذكرت ابراهيم واسحاق واعطيتهم ذلك قال ابراهيم لم يعدل باحدا لا اختارني عليه واسحق جاء بنفسه وهو بما سواها اجود ويعقوب لم ابتله ببلى الا زادني حسن الظن ورويا الثعلبي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفع اسحق بعدي فيقول يا رب صدقت بنبيك وجدت بنفسي للذبح فلا تدخل النار ومن لم يشرك بك شيئا فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا ادخل النار من لم يشرك بي شيئا وعلى ذكر قصة يعقوب وعمره وشيء من قصته ولد يوسف وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكرهم كان بينه وبين موسى عليهما السلام اقول يعقوب عليه السلام هو المسمى اسرائيل قيل معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط الذين هم اولاد يعقوب وهم اثنى عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد كل واحد منهم جماعة وهو اخو العيص قالوا وسمي يعقوب لانه كان هو والعيص توامين فخرج من بطن امه اخر يعقوب اخوه العيص قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسمه عجمي ورويا صاحب كتاب الانس بسنده الى بن ابي الدنيا عن شيخ قريش ان جبريل هبط على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب قل يا كثير الخير يا دائم المعروف فقال فاوحى الله اليه لو كان بنا لك ميتين لنشرتهما لك وبسنده الى يحيى بن سليم انه بلغه ان ملك الموت استاذن ربه

تبارك وتعالى ان يسلم على يعقوب فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له ملك الموت
يا يعقوب الا اعلمك كلمات لا تسال الله بها شيئا الا اعطاك اياه قال بلى قال
قل يا ذا المعروف الذى لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد غيره فما طلع الفجر
حتى اتى بقميص يوسف عليه السلام وبسنده الى كعب قال لما خرج بنو يعقوب
الى الصحراء وشدوا اوثاقه واتوا به اباهم فقالوا يا ابانا هذا الذى اكل اخانا قال
خلوا عنه وحلوا اكتافه ففعلوه فقال يعقوب للذئب انت اكلت حبيبي يوسف قال
معاذ الله يا نبى الله انت تعلم انه حرم علينا لحوم الانبياء قال صدقت فمن اين
جيت قال من مصر قال والى اين تريد قال الى خراسان قال فيما ذا قال فى زيارة اخ
لى قال فما اذا بلغك فيه قال حدثنى ابى عن جدى عن الانبياء السالفين عليهم السلام
ان من زار اخا له فى الاسلام كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذئب فقالوا معاذ ان املى
عليهم لانهم كذبوا على وقالوا اعمى لما افعل وبسنده الى هشام عن الحسن
قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما اخفت عيناه من البكاء وما احد يومئذ
اكرم على الله منه حين ذهب بصره قوله ولما فصلت العير فصلت حرجت
قال المفسرون خرجنا العير من مصر الى كنعان قال ابوهم لمن حضره من اهله
وقرابته واما اولاده فكانوا غائبين عنه انى لاجد ريح يوسف قال ابن عباس
هاجت ريح فحملت قميص يوسف الى يعقوب عليه السلام وبينهما مسيرة ثمانية ايام
وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص فجاءت رائحة الجنة فى الدنيا
فاتصلت بيعقوب عليه السلام فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس فى الدنيا
ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال انى لاجد ريح يوسف قال
الكلبى وكان اهله نحو من سبعين انسانا لولا ان تفندون تستفهمونى وبسنده

الى ابى الحسن على بن احمد الواحدى قال ثم ان يعقوب عليه السلام اقام بعد
بعد موافاته باهله وولده اربعا وعشرين سنه باغبط حال واهنى عيش الى
ان حضرته الوفاة فاوصى الى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده الى الارض المقدسه
حتى يدفنه عند ابيه وجده ففعل يوسف عليه السلام وقال البغوى لما حضر
يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلى فما تعبدون
من بعدى فذلك قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت انه قال لبنيه
ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق
الها واحدا ونحن له مسلمون قيل نزلت فى اليهود حين قالوا للنبى لست تعلم
ان يعقوب لما مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول خطابا لليهود وقال
الكلبى لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخافت
عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدى وقال عطاء ان الله تعالى لم يقبض
نبيا حتى يخيره بين الموت والحيوة فلما خيره يعقوب عليه السلام قال انظر لى
حتى اسال ولدى واوصيهم ففعل ذلك وجمع ولده وولد ولده وقال لهم
قد حضر اجلى فما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم و
اسمعيل واسحق وكان اسمعيل عما لهم والعرب تسمى العم اب كما تسمى الخالة اما
وكان عمر يعقوب مائة وسبع واربعون سنه وروى صاحب كتاب الانيس
بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس قال اتقاهم لله عز وجل قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك
فقال اذا اكرم الناس يوسف نبى الله بن يعقوب نبى الله بن اسحاق نبى الله بن
ابراهيم نبى الله وخليله قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فعن
معادن العرب تسالون قالوا نعم قال الناس معادن خيارهم فى الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا فقهوا وبسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق ولوبث فى السجن
ما لبث يوسف ثم جانى الداعى لاجبت وبسنده الى ابى الحسن عن احمد الواحدى
فى قوله انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين
قال المفسرون رأى يوسف ذلك وهو بن اثنى عشرة سنة فكانت الكواكب فى التأ
ويل اخوته والشمس امه والقمر ابوه وقال الحسن القى فى الجب وهو بن اثنى عشر
سنة ولبث فى الجب ثلاثة ايام وبسنده الى ابى ايوب بن سويد عن بن شهاب
قال لما القى يوسف فى الجب قال حسبى الله ونعم الوكيل فكانت الما اجنا قضا
وكان ملجا فعذب وبسنده الى ابى محمد بن مسلم الطايفى قال لما القى يوسف
فى الجب قال يا شاهد غير غايب ويا قريب غير بعيد ويا غالب ليس مغلوب
اجعل لى فرجا مما انا فيه قال ابات وقال الحسن غيابة الجب قعره وقال قتادة
اسفله والغيابة كل ما غيب شيئا وتره والغيابة جمرة القبر لانها تغيب
المقبور والجب هو الركية التى لم تطو والمعنى طرحه فى موضع مظلم المقبور
من اليد لا يلحقه نظر الناظرين قال الواحدى واختلفوا فى هذا الجب فقال
قتادة فى بيت المقدس وقال وهب بأرض الاردن وقال مقاتل وقال
مقاتل هو على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب وبسنده الى اسد بن سعيد
عن ابيه قال لما دخل يوسف فى السجن كتب على باب السجن هذا قبور الاحياء
وشماتة الاعداء ومعرقة الاصدقاء وبسنده الى عبد الله بن علقمة الطايى
قال رأى يوسف فى السجن رجلا حسن الهيئة فقال يا عبد الله انى أراك
حسن الهيئة ما لى اراك محبوسا من انت قال لجبريل ابتلاك اعلم لعل الله ان
ينفعك بها قال اللهم اجعل لى من كل هم نهمنى فرجا ومخرجا وارزقنى

من حيث لم احتسب وبسنده الى بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اجعلنى على خزائن الارض لولاه من ساعته
ولكن اخر ذلك قال اصحابنا الاختيار فلما تمت السنة من يوم سأله الا ما اراه
دعاه الملك وتوجه ورداه ببيضه وامره بسيفه وامر له بسهم من ذهب وضرب عليه
كله من استبرق ومكلل بالدر والياقوت ثم امره ونوجها لقصه بطولها
وبسنده الى وهب بن منبه قال قيل ليوسف عليه السلام ما لك تجوع
وانت على خزائن الارض فقال اخاف اذا شبعت ان انسى الجايع قال الواحدى
فلما جمع الله يوسف بشمله واقر عينه واتم تأويل رؤياه دعى ربه وشكره
وحمده فقال رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث
تفسيرا الاحكام فاطر السموات والارض قال بن عباس يريد خلق
السموات والارض ومن هذا قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى
فطرنى انت خلقتنى انت ولى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما قال بن
عباس يريد لا تسلبنى الاسلام حتى تتوفانى عليه قال قتادة سأل ربه
الموت وقال لم يتمن نبى قبله الموت والحقنى بالصالحين يعنى من اباته والمعنى
الحقنى بهم فى ثوابهم ودرجاتهم هذا كلام صاحب كتاب الانس قال
النووى رحمه الله كان يوسف عليه السلام ابيض اللون حسن الوجه
جعد الشعر ضخم العين مستوى الخلق غليظ المناكبين والعضدين
والساقين جميلا لبطن اقنى الانف صغير السنة بخده الايمن خال اسود
وبين عينيه شامة تزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر اهداب عينيه
تشبه افاقيم النور وكان اذا تبسم رأيت النور من ضواحكه واذا
تكلم رأيت شعاع النور من ثناياه قال وكان نحبه استحى عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسارة امة حسنا ورثت الحسن من امها حوي وروى الثعلبي عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هبط الامين جبريل فقال يا محمد ان الله
عز وجل يقول كسوت وجه يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور
عرشي وعنه قال كان يوسف اذا سار في ازقة مصر تلألأ النور وجهه على
الجدران وقال ان الله مثل لادم ذريته بمنزلة الذر فاراه الانبياء بنيانا بنيانا
فاراه في الطبقة السادسة يوسف متوجا بتاج الوقار متزرا بحلة الشرف
مترديا برداء الكرامة وعليه يتصل البهاء وفي يده قضيب الملك وعن يمينه
سبعون الف ملك ومن خلفه الانبياء لهم زجل بالتسبيح والتقديس بين شجرة
السعادة تزول معه حيث ما زال وتحول حيث ما حال قال رآه ادم عليه
السلام قال الهي من هذا الكريم الذي ابحته بحبوحة الكرامة ورفعت له
الدرجة العالية قال يا ادم هذا ابنك المحسود على ما اتيته يا ادم قد اعطيته
ثلثي حسن ذريتك ثم ضم ادم يوسف الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا بني
لا تاسف وانت يوسف والا ذ سماه يوسف ادم عليهما السلام وكان شبيه
ادم يوم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل ان يصيب المعصية
وقد كان يقال اعطي ادم الحسن والجمال والبهاء يوم خلقه الله فلما عصى نزع
الله ذلك حسنه ثم وهب الله لادم الثلث من الجمال حين تاب عليه واعطى الحسن
والجمال والتوقد والبهاء الذي نزعه من ادم حين اصاب الذنب ليوسف وذلك ان
الله تعالى اجبا ذ يريا لعبا ده انه قادر على ما يشاء واعطاه الله العلم تاويل الرؤيا
فكان يخبر بالامر الذي يريد قبل وقوعه وقيل لبعض العلماء يوسف احسن ام محمد
صلى الله عليه وسلم فقال كان يوسف من احسن الناس وكان محمد صلى الله عليه
وسلم احسن الناس وروى الثعلبي عن مجاهد قال اخرج يوسف من عند يعقوب

وهو بن

وهو بن ستة سنين لم تتغير وجمع الله بينهما وهو بن اربعين سنة وقيل ثمانين
سنة وعاش بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنه وتوفي يوسف وهو بن مائة وعشرين
سنة وبينه وبين موسى عليهما السلام اربعمائة سنة ومات يوسف بعد ان اوصى
لاخيه يهوذا ان يدفن في نيل مصر في صندوق من رخام وذلك انه لما مات
تشاح الناس عليه فكل يحب ان يدفن في محلته لما يرون من بركته وكادوا
ان يقتلوا ثم راوا ان يدفنوه في وسط النيل فلما خرج موسى عليه السلام من
مصر حمله معه ودفنه بارض كنعان وكان السبب في حمله وخروج موسى عليه
السلام من مصر ما رواه البغوي في معالم التنزيل في الكلام على قوله تعالى
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وذلك انه
لما مر في هلاك فرعون امر الله تعالى موسى ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا
فاراد موسى عليه السلام فضرب عليهم البيت فلم يروا ان يذهبوا فدعا موسى
عليه السلام مسيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم
فلذلك استد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموه فنادى موسى
عليه السلام انشدكم الله كل من عنده علم بقبر يوسف الا اخبرني به فاخبرته
عجوزانه في جوف الماء في النيل قالت فادع الله ان يحبس عنه الماء فدعا فحبس
الماء عنه فحفر موسى عليه السلام في الموضع الذي دلته عليه واستخرجه
من هناك وقيل من مر مر فتح الله لهم الطريق وروى بن عساكر في تاريخه
بسنده الى بن عباس قال اوحى الله الى موسى ان احمل يوسف الى بيت المقدس
الى عند اباته فلم يدر اين هو فسال بني اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين هو فقال

له شيخ له ثلثمايه سنه يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدتي فقال قم معي الى
والدتك فقام الرجل ودخل منزله واتى بقفة فيها والدته فقال لها موسى عليه السلام
الك علم بقبر يوسف عليه السلام قالت نعم لا ادلك عليه الا ان تدع الله لي بعود شبابي
الى سبعة وعشرين سنه ويزيد في عمري مثل ما مضى وقيل ان موسى عليه السلام
لما سأل بني اسرائيل قالوا لا احد يدري اين هو الا عجوز بني فلان فلعلها تعلمه
فارسل اليها فاتته فقال لها تعرفين قبر يوسف عليه السلام قالت نعم قال فدلينا
عليه قالت حتى تعطني ما اسئلك قال لك ذلك قالت فاني اسئلك ان اكون معك
في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال اسلينيك الجنة قالت لا والله لا اراكون في معك
درجتك فجعل يراددها وهي تأبى فاوحى الله اليه ان اعطها ذلك فانه لا ينقصك
شيئا فاعطاها فدلته على القبر وكان في وسط نيل مصر فاخرجه موسى عليه
السلام وحمله على عجل من حديد الى بيت المقدس وقبره الذي هناك خلف الخير
بالقرب من قبور آبائه الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انتهى كلامه
والله سبحانه وتعالى اعلم الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي في فيها
الخليل عليه السلام هو وابناؤه الاكرمين وذكر شرائها من مالك ذلك
الموضع وهو عفرون واول من دفن في ذلك المغارة وذكر علامات القبور التي
بها وما استدل به على صحتها وكم لنبي الحسبان الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر
ازاد زيادته القبور والمشار اليها وبيان قبر يوسف عليه السلام وتسميته
داخل الخير مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما
واقطاع تميم الداري الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ولمن وفد
معه عليه من الداريين ونسخة ما كتبلهم في ذلك ورويا ابو المعالي

تروى

تشرف من المرجا المحدث المقدسي بسنده الى كعبان ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم خرج من كوثا هاربا حتى نزل الشام من ناحيته فلسطين في الموضع الذي
يعرف اليوم بواد السبع وهو شاب ولا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ
وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل
عنا فقد ضيقنا بما لك ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم
وهتم بالرحيل قال بعضهم لبعض جانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله
فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر قالوا له ذلك فقال لهم صلى الله
عليه وسلم صدقتم حيثكم وكنت شابا فردوا على شبابي وخذوا ما شئتم من
مالي فخضهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء جافا يستقون فان
الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسألوه الرجوع
الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه
بالموضع الذي يعرف بالمغار وسألوه ان يرجع فقال واغار الماء فلذلك سمي
المغار فقال انى لست براجع ودفع اليهم سبع شياة وقال اوقفوا كل شاة
على بير فان الماء يرجع وانما سمي غارا ذلك الوادي السبع لانه دفع اليهم
سبع شياة من غنمه وقال اذا ذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البير ظهر
الماء حتى يكون عيناه معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا يقربها امرأة حائض
فرجعوا بالغنم فلما وقفت على البير ظهر الماء فكانوا يشربون منها وهي على
تلك الحالة حتى امرأة حائض واغترفت منها فغار ماؤها ورحل ابراهيم عليه
ونزل اللجون واقام بها ما شاء الله ثم اوحى الله اليه انا نزل بموسى فرجل ونزل
جبرائيل عليه السلام عليه فخرج ابراهيم عليه الصلوة والسلام لينتج العجل
فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنوديا ابراهيم سلم على غطا

ابيك ادم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان من شانه ما نص
الله في كتابه فمضى معهم الى قرب ديار قوم لوط فقالوا قد هنا فقعد وسمع
صياح الديكة في السماء فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك
الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع
ابراهيم الى عفرون وطلب منه المغارة واشتراها منه باربعمائة مائة درهم
كل درهم وزن خمسين درهم وكل درهم ضرب ملك فصارت مقبرة له ولمن
من اهله وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى كعب انه قال اول من مات
ودفن بحبرى سارة وذلك انه لما مات خرج ابراهيم الخليل يطلب موضعا
فمضى الى عفرون وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابراهيم
يعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي وقال له عفرون الملك قد اجبتك
حيث شئت من ارضي قال اني لا احبا لا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح
ادفن حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال له ابيعها لك
باربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مائة ضرب ملك واراد
بذلك التشديد عليه كيلا يجد فرجع الى قومه وخرج من عنده فاذا جبريل عليه
السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها
اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك
هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي وراثي فاخذها منه وحمل ابراهيم
سارة عليها السلام ودفنها بالمغارة فكانت اول من دفن فيها ثم توفي ابراهيم
عليه السلام فدفن بجدائها ثم توفت زوجته اسحاق فدفنت فيها ثم توفي اسحاق
عليه السلام فدفن بجدائها ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند بابها
ثم توفت ليقا زوجته فدفنت بجدائه فجمع اولاد يعقوب والعيص واخوته

وقالوا

وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا وكل من باب منا فتاه فيها فتشاجروا فرفع
احد اخوته العيص وقيل احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط
راسه في المغارة وحوطوا عليها حايطا وعملوا علامات القبور في كل موضع
وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر ساره هذا قبر اسحاق هذا قبر يعقوب
هذا قبر زوجته وخرجوا من عنده واطبقوا بابه فكل من جا اليه يطوف به ولا
يصل اليه احد حتى جاء الروم بعد ذلك فتحوا له بابا ودخلوا اليه ونبعوا فيه
كنيسته ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك وملكوا المسلمون الديار وهدموا
الكنيسته وفي رواية عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت
على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوبا خلفه في حجر هذه الكلمات عجزهو لا امله
يموت من جا اجله لم تغن عنه حيله وزاد بعض اهل العلم والعبد في القبر
لا يصحبه الا عمله قال وحدث محمد بن الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام
قال سمعت محمد بن اسحق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمر وعثمان بن جعفر بن
شاذان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جا
الى النفس المقابل للقبر رقيقه زوجته اسحق عليه السلام فامر بفسله حتى ظهرت
كتابته وتقدم الي بان نقل له ما هو مكتوب في الحجر في درج كانه معنا على التمثيل
فنقله ورجعنا الى الرملة فاحضر كل اهل لسان ليقرا عليه فلم يكن فيهم احد يقرا
ولكنهم اجمعوا ان هذا على لسان اليونانيين القديم وانهم لا يعلمون ان احدا
يقراه غير شيخ يجلب فامر الى احضاره اليه فلما احضر عنده احضر فاذا
هو شيخ فاملى المحضر على الشيخ الذي جاء من جلب ما نقل من الدرج على
التمثيل باسم الهي واله العرش القاهر الها ديما شديدا البطش العلم الذي
بجدائه هذا قبر رقية زوجته اسحق والذي وراه قبر اسحق والعلم الاعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي يحاذي قبر ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم والعلم الذي بحذائه
من الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الموازي لعلم ابراهيم الخليل قبر
يعقوب والعلم الذي بوالله من الشرق قبر ليقا زوجته صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وكتبا العبد بخطه قال واسم زوجته يعقوب ليا وفي بعض
الكتب ليا والمشهور ليقا والله اعلم وقال الحافظ بن عساكر قرأه في بعض
كتب اهل الحديث ونقلت منها قال قال محمد بن ابي بكر ان بن محمد الخطيب خطيب
مسجد ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في ايام الرضى بالله في
سنة نيف وعشرين وثلثمائة وما بعدها وله رواية في الحديث وسمع من
جماعته وحدث عنه جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن علي بن
جعفر الابناري يقول سمعت ابوبكر الاسكافي يقول صح عندي انه قبر ابراهيم
عليه السلام في الموضع الذي هو الآن فيه لما رأيت وعاينت وذلك اني وقفت
على السدنة وعلى الموضع وقوفا كثيرا انجو من ربقة الآفي دينا ربحا ثواب
الله عز وجل وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم
من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل
الى ما صح وحاك في صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي
باجمعهم اسئلكم ان توصلوني الى باب المغارة كما نزل الى الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين قالوا قد اجبناك الى الان لك حتما واجبا ولكن
لا يمكن في هذا الوقت لان الطارق كثيرا فاصبر حتى يدخل الشتا فلما دخل
الشتا وكانوا ثلثا فخرجت اليهم فقالوا لهم عندنا فوقع ثلج وانقطع
الطارق عنهم فجاؤا الى موضع ما بين قبر ابراهيم وقبر اسحق عليهما السلام
فقلعوا البلاطة التي هناك ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا

فيه خير ودين ونزلت معه ومشى قدامي وانا وراءه فنزلنا في اثنين وسبعين
درجة فاذا عن يميني دكان عظيم من حجر اسود عليه رجل خفيف العارضين طويل
اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا استحى نبي الله
عليه السلام ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من الاول واذا شيخ ملقى
على ظهره له شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين
واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب
بشيبته يمينا وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم فسقطت على وجهي ودعوت الله بما حضرني من الدعاء فاذا نحن
سرنا واذا دكان لطيفة وعليها شيخ ادم شديد الادمة كثير اللحية وتحت
منكبيه ثوب اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا قبر النبي يعقوب صلى الله
عليه وسلم ثم اتينا عدنا يسارا لننظر الحرم فخلف ابوبكر الاسكافي اني تممت
الحديث فقال فقمت من عنده في الوقت الذي حدثني فيه وخرجت من وقتي
الى مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فلما وصلت المسجد سالت عن صعلوك
فقيل لي الساعة بحضر فلما جاء قمت اليه وجلست عنده وطرحته بعض الحديث
فنظر الي بعين منكر للحديث الذي سمع مني فاومات اليه بلطف تخلصت به
من الاثم والحرج ثم قلت له انا ابي بكر الاسكافي عمي فانس بذلك فقلت له
يا صعلوك بالله لما عدلتم الى نحو الحرم ما ذا كان وما رايتم فقال لي ما حدثك
ابوبكر الاسكافي فقلت اريد اسمعه منك ايضا فقال سمعنا من نحو الحرم
صايحا يصيح نحو الحريم رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم ان بعد وقت
افقنا وقمنا وقد ايسنا من الحيوة وايسنا الجماعة منا قال فقال لي الشيخ فعاش
ابوبكر الاسكافي بعد حديثي اياما يسيرة توفي وكذلك صعلوك رحمهم الله تعالى

وروى الحسن عن عبد الله بن رزق المازني قال قدم ابو زرعه قاضي فلسطين
الى مسجد ابراهيم عليه السلام فجئت اسلم عليه وقد قعد عند قبر ساره في
وقت الصلوة فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما قبر ابراهيم من هؤلاء
فاومى له الشيخ الى قبر ابراهيم عليه السلام فمضا وجاء شاب فدعاه وقال
له مثل ذلك ووصى اليه فقال ابو زرعه شهدان هذا قبر ابراهيم عليه السلام
لا شك فيه نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث لان الحديث ربما يقع فيه
الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعه مخالف
ثم قال دخلت الى داخله فصليت الظهر من الغد وعزمت على عبد الله محمد بن احمد
بن ابي بكر البنا المقدسي في كتابه البديع في تفضيل مكة الاسلام وحبري هي
قبته ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه بناء الجن من حجاره عظيمه
منقوشه ووسطه قبه من الحجاره الاسلاميه على قبر ابراهيم عليه السلام وقبر
اسحق قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر هذا كل بيت امراته وقد جعل حصن
مسجد وبنحوله دور الحجاره وبين فيه واتصلت العماره به من كل جانب ولهم قنا
ضيقه وهذه القريه الى نصف مرحله من كل جانب قرى وكروم واعناب وتفاح وعامتها
يحملون الى مصر وفي هذه القريه ضيافه دائمه وطباخ وخباز وخدام مرتبون
يقدمون القدس بالزيت لكل من قدم منا لفقراء ويدفع الى الاغنياء اذا اخذوا
وعلى ذكر بناء سليمان بن داود عليه السلام الخبر على المغاره يوحى من امر الله تعالى
اقول رويا الحافظ بن عساكر بسنده كما لاخبار قال ان سليمان بن داود عليهم
الصلوة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه انا بن
على قبر خليلي بناء ليعرف فخرج سليمان عليه السلام فبنى في موضع يستمى
الرامه فاوحى الله اليه ليس هذا هو ولكن انظر الي النور المتدلي من السماء

الى الارض فنظر فاذا بالنور على بقعه من باع حبري فعلم ان ذلك المقصود فبنى
ذلك الخبر فبنى ذلك الخبر على البقعه ورويا الحافظ مكي الفدبي عن مكحول عن كعب
انه سمع قال اول من مات ودفن حبري ساره زوجه ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم ولما مات تخرج ابراهيم يطلب موضعا ليقبر فيها فقدم على عفرون
وكان على دينه وكان مسكنه ناحيه حبري فاشتري منه الموضع كما تقدم ودفن
فيه ساره ثم توفي ابراهيم ودفن لزيقها ثم توفيت ربقه زوجه اسحق ثم
توفي اسحق ودفن لزيقها ثم توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته
فدفنت معهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع على
ذلك الى زمن سليمان عليه السلام فلما بعث الله تعالى اوحى الله اليه يا بن داود
ابن على قبر خليلي خبرا حتى يكون لمن يأتي بعدك علما فلا يعرف فخرج سليمان ونبعا
اسرائيل من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت
المقدس فاوحى الله اليه يا سليمان خالفتامري قال يا رب قد غاب عني الموضع
فاوحى الله تعالى اليه انا مض فانك ترى نورا من السماء الى الارض فهو موضع
قبر خليلي ابراهيم عليه السلام فخرج سليمان ثانيه فنظر وامر الجن فبنوا على
الموضع ولكن اذا رايت النور قد التزق بعنان السماء الى الارض فابنى على الخبر
وعلى ذكر ادبه لزيارة القبر المشار اليه وبيان قبر يوسف عليه الصلوات
والسلام وتسميه ذلك الحين مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد
له وتسميته حرما اقول قد تقدم ذكر اداب القبور والمشار اليها وما يستحب
للزائر من الادب قال الترمذي دفن في قبره في البقيع الذي خلف الخبر وهو حذي
قبر يعقوب عليهم الصلوة والسلام او قريبا منه وفي جوار اجداده ابراهيم
واسحاق صلى الله عليه وسلم اجمعين ورويا الحافظ بن عساكر بسنده الى ابراهيم

ابراهيم بن احمد الخليلي ان جارية المقتدر بالله وكانت تعرف بالعجوز سنالته
وكانت مقيمة ببيت المقدس الخروج الى الموضع الذى روى ان قبر يوسف فيه
واظهاره والبناء عليه قال فخرجت ومعى الجمال لكشف الموضع فى البقيع الذى
روى انه خارج الحير قال فاشتريا البقيع من صاحبه واخذ بكشفه فخرج
فى الموضع الذى روى فيه حجر عظيم وامر بكسره فكسر منه قطعة وقطعوها
فاذا بيوسف صلى الله عليه وسلم على صفته من الحسن والجمال وصادرا تحته الموضع
مسكا عبيقا ثم جاء ريح عظيم فاطبق الجمال الحجر وبنيت عليه القبة التى هى
عليه الان على صحته من رؤيته وكان الذى راى الرؤيا رجلا صالحا من ذلك
تميم الدارى وكان امام مسجد ابراهيم عليه السلام قال وكنت اضع راسى على
الدرجة السفلى من المنبر فيأتينى هاتف فيقول اظهر قبر يوسف عليه السلام
واتانى البقيع والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر قال فعند ذلك دخلت
الى بيت المقدس وعرفت العجوز جارية المقتدر بالله فكتبت الى مولاها
فجاء الامر بالكشف عن الموضع والبناء عليه واباذ ذلك ودليل الصحة فيه
ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند اباءه فلم يدر اين هو فدلته عليه
عجوز من بنى اسرائيل فاستخرجه من النيل وحمله عند اباءه كما قدمناه وقال
عبد الله محمد بن احمد بن ابى بكر البنا المقدسى فى كتاب البديع سمعت عمى
ابا الحسن بن ابى بكر البناء يقول كان قبر يوسف عليه السلام دكة يقال انها
قبر بعض الاسباط حتى جاء رجل من خراسان وذكر انه راى قائلا اذهب الى بيت
المقدس واعلمهم ان ذلك يوسف لصديق فجاء واخبر بروياه فامر السلطان
والدى بالخروج فخرج وخرجت معه فلم نزل الفعلة يحفرون حتى انتهوا الى

خشب العجلة واذا بها قد تخرت ولم ازل ارى عند عجائزنا من تلك النجارة يستشفون
بها فى الرمد واما تسميته داخل الخطوط مسجدا وجواز الدخول وثبوت
احكام المسجد له وتسميته حرما فقد تقدم ان صاحب باعث النفوس نقل عن
الفقيه ابو المعالى المشهد فانه سماه مسجدا واكده بقوله يستحب ان يصلى
ركعتين تحت المسجد وتقدم عند ذكر ادم عليه السلام عن ابن عمر انه قال رأيت
رجلا يعنى ادم عليه السلام عند مسجد الخليل فسماه وفى رواية انه قبره
فى مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه
وسماه السبكى وكتب بخطه فى اخر جزء حدثنى تحفة اهل الحديث فيه سماع على
الشيخ برهان الدين الجعبرى ودخل جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال الصحيح وثبت
فى يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة ثمان وسبعمائة بحرم الخليل عليه السلام
فاطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه صريح فى انه دخله هو والشيخ برهان
الدين الجعبرى والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم وعلى
دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عند الاشارات التى عليها وصلوة
الجمعة والجماعة هناك عن يمين المحراب واذا علمت ما تقرر من جواز دخوله
وانه يطلق عليه مسجد علمت انه ثبت له احكام المساجد كنية الاعتكاف
فيه وتحريم المكث على الجنب فيه والتحية اذ لا تعويل على انه مقبرة فان الرجال
الذين فيه هم انبياء صلى الله عليه وسلم واما اقطاع تميم الدارى رضى
الله عنه الذى قطعه النبى صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه عليه من
الداريين ونسخة ما كتب له فى ذلك قال صاحب باعث النفوس روى عن ابى
هند الدارى قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخرنشته نفد
تميم بن اوس الدارى واخوه نعيم وزيد بن قيس وابو عبد الله فسماه رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكة بن النعمان فاسلمناه وسالنا رسول
الله صلى عليه وسلم ايقطعنا ايضا من الشام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند رايت مالك الداري فنهضنا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى موضع نتشاور فيه اين نسال فقال تميم اري ان نسأله ببيت
المقدس وكونها فقال ابو هند رايت ملك العجم اليوم اليس هو ببيت المقدس
قال نعم فقال ابو هند فكذلك يكون فيه ملك العرب واحا فاذ لا تيم لنا هذا قال
تميم فنسأله بيت جبريل قال ابو هند هذا اكبر واكبر فقال تميم فاين تري نسأله قال
اري ان نسأله القرية التي نضع فيها حصرنا مع ما فيها من اثار ابراهيم عليه السلام
فقال تميم اصبت ووفقت قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتحب يا تميم ان تخبرني بما كنت فيه واخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فغرورقت
دامعاتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراد هذا غيره
ونعم الرأي الذي راه ابو هند قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة
من ادم وكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب ذكرما اوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للداريين اذ اعطاه
الله الارض وهبتها لهم بيت عينون وجبرون والمطوم وبيت ابراهيم ومن
فيهم ثم الى ابد الابدين شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وسرجيل
بن حسنه وكتب قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في رواية الرقمة بشيء
لا يعرف وعقده من خارج الرقمة بسبع عقدتين وختم به الينا مطويا وهو يقول
انا ولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين
ثم قال انصرفوا حتى سمعوا قد هاجرت فقال ابو هند فانصرفنا فلما جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدمنا عليه وسالناه ان يجدد لنا كتابا اخر فكتب لنا كتابا

نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطا محمد رسول الله لتميم
الداري واصحابه اعطيتكم بيت عينون وحبرون والمطوم بيتا بابراهيم بدمنهم
وجميع ما فيهم ثبت ونفذ وسلمت ذلك لهم ولا عقاب بينهم من بعدي ابدا
الابدين فمن اذاهم فيه اذا ما الله شهد ابو بكر بن ابي قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاويه بن ابي سفيان فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وجند الجنود الى الشام كتب لنا نسخته بسم
الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك
فاني حمدت الله الذي لا اله الا هو اما بعد من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
من الفساد في الدين وان كان اهلها فخلوا وان ادا الداريون ان يزدعوها
واذا رجع اليها اهلها فهي لهم واحق بهم والسلام عليك انتهى والله اعلم

الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام ونقله الى مكة المشرفة
وركوب سيدنا ابراهيم عليه السلام للزيارة لامه هاجر ودفنها وموتها
وعمر اسمعيل عليه السلام وصدقته وكم بنى وفاته ومولد نبينا صلى الله عليه
وسلم قال صاحب جامع الاصول اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وهو
اكبر اولاده وامه هاجر جارية لابراهيم وهي التي وهبها ذلك الجبار
لسارة ووهبتها لسيدنا ابراهيم عليه السلام وقالت له خذها لعل الله
ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة منعتا الولد وايست منه وكان ابراهيم
قد دعا الله تعالى ان يهب له ولدا من الصالحين فاخرت الدعوة حتى كبر
ابراهيم عليه السلام وعمقت سارة قال ثم ان ابراهيم عليه السلام
وقع على هاجر فولدت له اسماعيل فحزنت سارة على ما فاتها من الولد
حزنا شديدا وقال الثعلبي حملت سارة باسحق وكانت هاجر حملت باسماعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوضعا معًا وشبّ الغلام فبينما هما ذات يوم يتفاضلان وكان ابراهيم قد
اجلس اسماعيل في حجره واجلس اسحق الى جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت
وقالت تعمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني واجلسته الى
جنبك وقد حلفتك لتقايرني واخذها اما ياخذ الناس من الغيرة فخلفت
لتقطعن بضعًا منها ولتغيرن خلقتها ولتملأن يدها من دمها فقال ابراهيم
عليه السلام خيرها فاختيرها لتكون سنة من بعدك وتخلص من يمينك
ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء ثم ان اسماعيل واسحق قتلا ذات
يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر لا تساكنني في بلد ابدًا
وامرت ابراهيم ان يعزلها عنها فاوحى الله تعالى اليه ان يأتي بها جر وابنها اسماعيل
مكة فذهب بهما وهما وهي ذاك عصاة سلم وسمى لها ناسٍ يقال
لهم العماليق فمضت الى موضع المجر فانزلها وامرها جرام اسماعيل ان تتخذ
فيه عريشًا ففعلت ثم دعا ابراهيم عليه السلام فقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ورويا البخاري عن ابن عباس
ان ابراهيم ذهب باسماعيل وامه هاجر وهي ترضعه من الشام الى مكة
وقيل نقله الى مكة وهو غلام وقيل رضيع وقيل كان له سنتان وقيل غير ذلك
فوضعها تحت دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معهما الا شنة فيها ماء وليس
بمكة حينئذ احد ولا بها ماء ووضع عندهما جرابا فيه تمر ثم رجع فتبعته ام اسماعيل
يا ابراهيم تركتنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس قالت ذلك له مرارا وهو
لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم فقالت اذًا لا يضيعنا الله ثم رجعت
فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند ثنية بحيث لا يرونه استقبل البيت بوجهه ثم
دعا بهذه الدعوات ورفع يديه قال وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك

الماء

الماء حتى نفد ما في السقاء عطشت وعطش اسماعيل فجعلت تنظر اليه تلوي او قال يتلوى من العطش
فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت
عليه وجعلت تستمع صوتًا او تحس شيئًا فلم تسمع صوتا ولم تر احدًا ثم
انها سمعت صوت السباع حول اسماعيل فاقبلت حتى قامت عليها فلم تر
شيئًا وفي رواية فعلت ذلك سبعًا قال الطبري بل قامت على الصفا تدعو
الله وتستغيثه لاسماعيل ثم عمدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت
صوت السباع في الوادي تخوا اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشده فوجدت
يفحص الماء بيده من عين انفجرت له من تحت يديه فشربت منها وجاءت اما
اسماعيل فجعلت حبيسًا ثم اخذت منها في قربتها تذخره لاسماعيل ولولا الذي
فعلت ما زالت زمزم عينا معينًا ما وهاطا هوًا ابدًا وقال ابن عباس ولم
تزل تستمع ان زمزم همزة جبريل بعقبه لاسماعيل حين عطش وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينًا
وروى البخاري من طريق اخر ما كان خرج باسماعيل وامه هاجر ومعه شنة
فيها ماء فجعلت ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى
قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى لحقته
وناداته من وراءه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله قالت رضيت بالله ورجعت
وجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها ان فتى الماء قالت لو ذهبت ونظرت
هل تحس احدًا فلما بلغت الوادي سعت حتى توارت المروة ففعلت ذلك
اشواطًا ثم قالت لو ذهبت ونظرت الصبي فنظرت ما فعل الصبي فاذا هو
على حاله في مكانه ينشغ فلم تقر نفسها ثم قالت لو ذهبت فنظرت فلم تحس احدًا
حتى تمت سبعًا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ كان عندك غوث فاذا جبريل قد قال بعقبه هكذا وغمز بعقبه الارض
فانبثق الماء فدهشت اسماعيل وجعلت تحفر فقال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم لو تركته لكان الماء ظاهرا وقال وجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها فمرّ ناس
من جرهم ببطن الوادي فنظروا طيرا وكانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون
الطير الا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هو بالماء فاتاهم فاخبرهم
فاتوا اليها وقالوا يا امّ اسماعيل اتاذني لنا ان نكون معك ونسكن معك
قال فاذنت لهم وبلغ انها نكح منهم امرأة وفي رواية فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام
وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض مثل الرابية
الستيول فتاخر عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرّت رفقة من جرهم
او اهل بيت من جرهم فنزلوا اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا والعائف المتردد
حول الماء فقالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه
ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا بالماء فرجعوا واخبروهم بذلك واقبلوا وامّ
اسماعيل عند الماء فقالوا افتاذنين ان ننزل فقالت نعم ولا حق لكم في الماء
قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله وسلم فالفى ذلك امّ اسمعيل وهي
تحبّ الانس فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل
ابيات منهم وشبّ الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم حين شبّ فلما ادرك
زوّجوه امرأة منهم وماتت امّ اسماعيل فجاء ابراهيم عليه السلام بعد
ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأله امرأته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا الصيد ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشرٍ
نحن في ضيق وشدّة وشكت اليه قال لها اذا جاء اسمعيل اقرئي عليه

اقرئي عليه السلام وقولي له غيّر عتبة بابك ثم جاء اسمعيل وكانه انس شيئا
فقال هل جاءكم من احدٍ قالت نعم جاءنا شيخ صفته كذا وكذا فسألني عنك
فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انه في جهد وشدّة قال فهل اوصاك بشيء
قالت امرني ان اقرئ عليك السلام ويقول لك غيّر عتبة بابك قال ذلك ابي
امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم امرأة اخرى فلبث عنهم
ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امرأته فسألها
عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال لها ما طعامكم فقالت اللحم قال
فما شرابكم فقالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذٍ حبّ ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال فاذا
جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل
قال هل اتاكم من احدٍ قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك
فاخبرته وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فهل اوصاك بشيء
قالت نعم يقرئك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذلك ابي وانت
العتبة امرني ان امسكك ثم لبث ابراهيم عليه السلام عنهم ما شاء الله ثم
جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام
اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله عز وجل
امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال
فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال
فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا
ارتفع البناء جاء بهذا الحجر وهو المقام فوضعه له فقام عليه ابراهيم وهو يبني واسمعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يناوله وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال وام اسمعيل
فبطيبة ماتت قبل ساره بمكة ودفنت في الحجر وهي التي وصى رسول الله صلى
الله عليه وسلم باهل مصر بسببها فقال اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا
فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق فيما قال الزهري عن الرحم الذي ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الهاجر وقال غيره اريتة القبطية ام ولد
ابراهيم لانها منهم وعاش اسمعيل عليه السلام مائة وسبعا وثلاثين سنه
وقيل مائه وثلاثون سنه ومات ودفن بالحجر عند قبر امه هاجر وكان ابراهيم
عليه السلام اذا اراد زيارته هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو بالشام
ويقيل بمكة ويروح من مكة ويبيت عند اهله بالشام ذكره محمد بن اسحق
قال وكان اسمعيل لما مات ابوه عليهما السلام تسع وثمانون سنة قال ابن
عباس ولد اسمعيل لابراهيم وهو بن تسع وتسعون وكان بين وفات اسمعيل
ومولد نبينا محمد عليهم الصلوة والسلام نحو من الفين وستمائة واليهود ينقصون
ذلك نحو اربعمائة سنة انتهى والله اعلم الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه
السلام وموضع قبره وذكر مسجد اليقين والمفادة التي في شرقيه وعلى
ما تضمنه هذا الباب اقول هو لوط بن هاران بن تارخ وهو
ازر ولوط بن اخ ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام قال الثعلبي وانما سمي
لوط لانحنيه ليطه بقلب ابراهيم عليه الصلوة والسلام تعلق والصق وكان
ابراهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا وقال الثعلبي قال وهب بن منبه خرج
لوط من ارض بابل من العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا
معه الى الشام ومعهما ساره ابراهيم وآزر في دينه مقيما على كفره حتى
وصلوا الى حران فمات آزر ومضى ابراهيم ولوط وساره الى الشام ثم مضوا

الى مصر

الى مصر ثم عادا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن وارسله
الى اهل سدوم ومايليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما اخبر الله عنهم قال
وكان عمرو بن دينار يقول مما روي ذكورهم على ذكور حتى كان قوم لوط قوله تعالى انكم
لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فكانوا يقطعون السبيل
فيما ذكر اهل التوراة اتيانهم الفاحشة على من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم
قال المفسرون وذلك هو انهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيحذفون من مر بهم
بالحجر ويتضارطون في مجالسهم ويتكحون بعضهم بعضا في مجالسهم وروي عن
عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال
كانوا يجلسون في الطريق ويحذفون من مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي
كانوا يأتون وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم
على امرارهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة منه العذاب الاليم فلم يزيدهم
زجرا ووعظا الا تماديا وعتوا واستكبارا واستعجالا لعذاب الله وانكارا
وتكذيبا ويقولون ائتنا بعذابك ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه
تعالى ان ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجابه الله سبحانه
وتعالى الى دعائه وبعث جبرائيل وميكائيل واسرافيل لاهلاكهم وبشارة
ابراهيم وبشروه باسحاق ويعقوب ولما فرغوا من ذلك اخبروا ابراهيم بما جاؤهم
في ذلك كما اخبر الله عز وجل بقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا في قوم لوط وكان جداله اياهم على ما ذكره ابن عباس انهم لما ذكروا هذه القرية
اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابراهيم اتهلكون قريتهم فيها مائتا مؤمن قالوا
لا قال افتهلكون قريتهم فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قريتهم فيها اربعة عشر
مؤمنا قالوا لا قال فكان ابراهيم عليه السلام يعدهم اربعة عشر مؤمنا باخراج لوط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام فسكت عنهم واطمأنت نفسه وروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال لما علم ابراهيم حال قوم لوط قال للرسل ان فيها لوطا
اشقاقا منه عليه قال له الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت
من الغابرين ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال البغوي قال ابن جريج وكان في
قرية لوط اربعة آلاف فقالت عند ذلك لابراهيم عوض عن هذا انه قد جاء امر
ربك اي عذاب ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود اي نازل بهم عذاب غير مردود
غير مصدوف عنهم ولما جاءت رسلنا يعني هؤلاء الملائكة لوطا على صورة
غلمان مرد حسان الوجوه سيئ بهم اي حزن لوط بمجيئهم وضاق بهم ذرعا
وذلك ان لوطا لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رائحتهم اشفق عليهم من قومه
ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عنهم فقال
هذا يوم عصيب اي شديد وكانه عصيب الشر والبلاء قال قتادة
والسدي خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو القرية التي للوط فاتوها نصف
النهار وهو في ارض له يعمل فيها انه كان يخطب وقد قال الله تعالى انهم لا يهلكون
حتى يشهد عليهم لوطا اربع شهادات فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشى
ساعة قال ما يعلم اهل هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد الله انهم لشر قرية
في الارض عملا فذلك اربع مرات وجبريل لا يقوم الملائكة اشهد واحتى اتى قومه وقد شهد
عليهم اربع شهادات وروي انا الملائكة جاءوا الى بيت لوط فخرجت امرأته وأخبرت
قوم لوط وقالت لهم في بيت لوط ما رأيت مثلهم قط وجاء قومه يهرعون
اليهم قال ابن عباس وقتادة يسرعون وقال مجاهد يرعون فقال لهم لوط حين
قصدوا اضيافه واطنقوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني
بالتزويج وقد اضيافه بناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر كما

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن ابي لهب وابا العاص بن الربيع قبل
الوحي وكانا كافرين وقال الحسن بن الفضل عرض نبينا عليهم شرط الاسلام وقال
مجاهد وسعيد بن جبير هؤلاء بناتي بعضهم لابعض واضافهن الى نفسه لان كل نبي ابو امته
فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قال ابو اسحق يامرهم بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد من اتيان
فقال لوط عند ذلك لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة
مانعة لقتلناكم وحلنا بينكم وبينهم وروي البغوي عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يغفر الله للوط ان كان ليأوي الى ركن
شديد قال ابن عباس واهل التفسير غلق لوط بابه والملائكة معه في الدار وهو
يناظرهم وينازعهم من وراء الباب وهم يعالجون ليتسوروا الجدار فلما رأت
الملائكة ما يلقى لوط بسببهم قالوا يا لوط ركنك لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا
اليك وافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا عليهم فاستأذن جبريل ربه في
عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحيه وعليه وشاح من در
منظوم وهو تراقيها يا جلال الجبين وراسه حبك وعليه مثل الجمان كانه الثلج
بياضا وقدماه الى الخضرة فضرب بجناحيه وجوههم فطمس عيونهم وامحاهم
فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجاة
ان في بيت لوط قوم سحروا في الارض سحروا اعيننا وجعلوا يقولون يا لوط
كما انت حتى نصبح وستري منا غدا ما نوعدونه قال لهم لوط متى موعدهم لاكهم قالوا
الصبح قال اريد اسراع هلاكهم فلو هلكتموهم الان فقالوا اليس الصبح بقريب
ثم قالوا يا لوط فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك
فانها ملتفتة فتهلك وكان لوط قد اخرجها معه ونهى من تبعه ممن اسرى بهم ان يلتفت

سوي زوجته فانها لما سمعت هذا العذاب وقالت يا قوما ما ه فادركها حجر
فقتلها فلما جاء امرنا اي عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل دخل
جناحيه تحت قري قوم لوط والمؤتفكات وهي خمس مدائن وفيها اربعمائة
الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونبح الكلاب فلم
يكفئ لهم اناء ولم ينكبه لهم نا ثم قلبها فجعل سافلها عاليها وامطر عليهم
حجارة من سجيل قيل انه مكتوب على كل حجر اسم من رمي به وقيل الحجارة تبع
اينما كانوا في البلاد وروي الثعلبي عن مقاتل بن سليمان قال قلت لمجاهد يا ابا
الحجاج هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل تاجر بقي اربعون يوما بمكة
فجاء حجر الحرم ليصيبه فقام اليه ملئكة الحرم وقالوا للحجارة ارجعي من حيث
جئت فان الرجل في حرم الله قال فخرج الحجر وقف خارج الحرم اربعون يوما
بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج
الحرم وعن ابي سعيد قال الذي عمل ذلك من قوم لوط كانوا ثلاثمائة وثلاثون
وبقيا لا يبلغون اربعين فاهلكهم الله جميعا واما قبره عليه السلام
فقد قال الشيخ الفقيه الزاهد ابو عقيبه عبد الله بن محمد المروزي الحنفي رحمه
الله عليه قول في بعض سير الانبياء عليهم السلام فرايت ان لوطا مقبورا
في قرية كفر بويك عن مسجد الخليل عليهما السلام نحو من فرسخ وان في المفازة
الغربية تحت المسجد العتيق ستون نبيا عشرون مرسلا وقد كان
قبر لوط عليه السلام يزار ويقصد من قديم الزمان تنقل الخلف عن السلف
قال صاحب كتاب البديع في تفضيل مملكة الاردن على فرسخ من حبرون جبل
صغير مشرف على بحيرة زعر وهو موضع قريات لوط وثم مسجد بناه
ابو بكر الصباحي فيه مرقد ابراهيم قد غاص في الكف نحو من ذراع يقال ان

ابراهيم لما راى قرياتي في الهوي وقف هناك ورقد ثم قال اشهد ان هذا لهو
الحق اليقين فسمي ذلك المسجد مسجد اليقين قال الترمذي ولم ار بهذا حديث
قصلوفان لوط ولا لعمره ولا لموضع قبره ولا لقبر اصحابه في التواريخ التي
وقفت عليه انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى اعلم الباب السادس عشر
في ذكر موسى بن عمران عليه السلام وصفته التي وصفه بها النبي
صلى الله عليه وسلم ورافته بهذه الامة وشفقته عليهم وذكر شيء
من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى وذكر عمره وصلاته في قبره
وفائدة سؤاله الدنو من الارض المقدسة رميه بحجر وروى الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري بي راي موسى عليه السلام فاذا هو رجل ضرب كانه
من رجال سنوه ورايت ابراهيم عليه السلام كذا رواه البخاري في صحيحه
وروى من حديث جابر عن عبد الله وابن عباس وغيرهما ايضا عن النبي عليه
السلام قال عرض علي الانبياء فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كانه من رجال
سنوه ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايتم به شبيه صاحبكم تعني نفسه
صلى الله عليه وسلم ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبيها دحيه اخرجه
مسلم في صحيحه وعن قتادة عن ابي العاليه قال حدثنا ابن عمكم يعني عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا كانه من رجال سنوه ورايت
عيسى بن مريم مربوع الخلقة والبياض شبط الراس ورايت مالكا خازن
الرجال ورايت الدجال في اياته اراهن الله تعالى عز وجل اخرجه مسلم
ايضا من طرق عن قتادة والادم الاسمر الشديد السمرة ماخوذ من ادمة

الارض وهو بها لوقته سمى لوم عليه والندب من الرجال هو الذى ليس
ليس بالضخم ولا الضبيل وقال ابن الاثير فى نهاية الضرب الخفيف اللحم المشوف
المستبدق ه قوله صلى الله عليه وسلم كانه من رجال شنوه ففى قبيله معروفة
من العرب اليمانين سموا بذلك لانهم كانوا تيابا عذون عن الانجاس يقال رجل فيه
شُنُوءة بفتح الشين وضم النون وهمزة مفتوحة بعد الواو واذا كان فيه تعدد
وتباعد عن الانجاس حكاه الجوهرى وقالوا سموا بذلك لانهم تشانوا اى تباعدوا
وتباعدوا والنسبة اذ شنوه شنابى بالهمز فحمم من لم يهمز شنوه فقال
فى النسبة شنوي وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى بن عمران
عليه السلام من طريق ابن عباس رضى الله عنهما ايضا قال سرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بواد فقال اى واد هذا قال واد الازرق قال كانى
انظر الى موسى بن عمران فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه راوى احد رواية
الحديث واضعا اصبعه فى اذنيه لهو جواد الى الله تعالى بالتلبية مار بهذا الوادى
ثم اتى على ثنية هرشا فقال اى ثنية هذه الحال الثنية هرشا فقال كانى انظر الى
يونس بن متى على ناقة له حمراء جعل عليه جبة من صوف خطامها ناقته جعله
يعنى ليفا والجواز بضم الجيم وبالهمزة رفع الصوت وقد اختلف العلماء رضى
الله عنهم فى هذه الرواية التى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
ان ذلك فى المنام بدليل ما جاء فى بعض الروايات وفى الصحيح عن ابن عمر رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رايتنى اطوف بالكعبة
وذكر فى الحديث قصته ورؤيته عيسى بن مريم عليه السلام وقال الكثير من
المحققين ان ذلك رؤيا عين الاسنام كما رآهم ليلة الاسرى رواية عين
لا منام على الصحيح وهذا قول راجح وعلى هذا اختلفوا فى معنى الحديث

الحى

الاخر الذى ذكر فيه كيفية حج موسى عليه السلام فذكر فيه وجوها احدها
ان هذا على ظاهره فان الانبياء عليهم السلام احياء بعد موتهم كالشهيد بل
افضل واذا كانوا احياء فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله بما استطاعوا
لانهم وان كانوا قد توفوا فهم فى هذه الدنيا التى هى دار العمل حتى اذا فنيت
مدتها وتعقبتها الدار الاخرة التى هى دار الجزاء انقطع العمل وقد يقال
ايضا ان هذه الاعمال يجب اليهم فيتعبدوا بما يحبون من دواعى على انفسهم
لا بما يلزمون بما تحمد وتستحبه اهل الجنة كما جاء فى الحديث انهم يلهمون
التسبيح كما يلهمون النفس وهى معنى قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
وان كانت الجنة بدار تكليف ولكن يكون ذلك على الوجه الا لهى يحب
الذى ذكرنا فكذلك الحج الانبياء عليهم السلام وثانيها انه عليه السلام
راى حالهم التى كانوا عليها ومثلوا له فى حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وا
تلاهم وثالثها ان يكون النبى عليه السلام اخبر بما جاء به وحى اليه من امرهم
وما كانوا ان لم يرآهم لكن جاء به وحى من الله فى هذا النسق لقوله ليتقين بصدق
ذلك اذا كان عن وحى والذى يقتضيه الاحاديث الصحيحة منها صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين احياء فى قبورهم كما رواه انس بن مالك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت موسى عليه السلام يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر
اخرجه مسلم عن هدبة بن خالد وشيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة به ولفظه
مررت على موسى عليه السلام ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى
قبره فهذه الرواية ظاهرة فى حياة موسى عليه السلام فى قبره ويدل له حديث
المعراج المتقدم وتردية للنبى عليه السلام فى امر الصلوة وقد تقدم ان الراجح ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسري كان يحسده صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال استب
رجل من المسلمين رجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفا محمدا صلى الله عليه وسلم
على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم
يده عند ذلك ولطم اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الذي
كان من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى
فان الناس يصعقون فاكون اول من يصعق فاذا موسى باطش بجانب العرش
فلا ادري كان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل وفي لفظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يصعق
فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
وفي رواية بصعقة الطور فهذا الحديث دليل ظاهر قوي في حيوة موسى عليه
السلام وحيوة نبينا عليه السلام وحيوة غيرهما من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ووجه ذلك ان حياة موسى من المعلوم قطعا واذا
كذلك فالصعق عند النفخ في الصور انما يكون لمن هو حي في الدنيا فاما
من مات قبل ذلك فلا يصعق لان تحصيل الحاصل محال وانما يصح ذلك في
موسى عليه السلام اذا كان حيا فيتحصل من هذا انه حي كالشهيد بل افضل
واولى بهذه الكرامة وينظم الى ذلك رواية نبينا صلى الله عليه وسلم له قائم
يصلي في قبره واجتماعه به ليلة الاسري الى السموات العلى وقوله عليه السلام
ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء لما قيل له كيف تعرض
صلاتنا عليك وقد رمتاى بليتا الى غير من الاحاديث الكثيرة يفيد هاجمعها
العلم بان موتا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليس عدما محضا
لموت غيرهم بل هو انتقال من حالة الى حالة اخري وانبيوا عنا بحيث لا ندركهم

وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملئكة فانهم احياء موجودون
ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه واصفيائه فان قيل
قد صح ان الله تعالى توفاهم منذ الدنيا وذاقوا الموت كما قاله ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لنبينا صلى الله عليه وسلم اما الموتة كتب الله عليك ذقتها فاذا كانوا
احياء فقد احياهم الله بعد موتهم ذلك فلا يلزم من ذلك انهم يموتون موتة
ثانية عند النفخ في الصور فيذوقوا الموت اكثر من غيرهم فالجواب عن ذلك انه
اذا نفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق
غير الانبياء بالموت واما صعقا الانبياء فالظاهر انه غاشية وزوال استثنيا
بالموت لغيرهم كيلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي و
القرطبي وغيرهما ان صعقتهم يومئذ ليس موتا بل غشاء ونحوه ويدل الصحته قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث فلا ادري فيمن كان صعق فافاق قبلي ولم
يقل احي قبل حتى قبلي فان هذا يقتضي انه اذا نفخ النفخة الثالثة وهي نفخة البعث
فيفيق من كان مغشيا ويحيا من كان ميتا والحاصل ان نبينا عليه السلام تحقق
انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا
موسى عليه السلام فانه حصل له تردد هل بعث او بقي على الحالة التي كان عليها
قبل نفخة الصعق وهذا الوجه اولى مما يحمل عليه الحديث وهو الذي لا ينبغي
غيره واما قوله عليه السلام لا تفضلوني على موسى فقد ذكر العلماء رضي الله
عنهم فيها وجوها كثيرة منها ان هذا اذا كان قبل ان يعلمه الله بافضليته فلما علمه
الله بذلك صرح به وقاله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ومنها ان المنهي
عنه هو التفاضل بينهم في النبوة فانها درجة واحدة ولا تفاضل فيها ومنها
ان هذا كان منه صلى الله عليه وسلم منع من ذلك لان التفاضل بين الانبياء لا يعطيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حقه الا من يفرق بين الفاضل والافاضل والكامل والاكامل وكثير من الناس
يعتقد في المفضول نقصا وفضل بعض الانبياء على بعض انما هو من باب الفاضل
والافضل لحق احدهما فحمل النبي صلى الله عليه وسلم لتلا يؤدي الى نقص من
رتبتهم وفي التنقص بين رتبتهم في المحذور مما لا يخفى والثاني ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يمنع من اعتقاد ذلك وانما منع قوله وخصومته يؤدي الى خصومة
وفتنة كما وقع في الحديث المتقدم من قصة المسلم واليهودي والله اعلم وعن
بن عباس رضي الله عنهما قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية
لمحمد صلى الله عليه وسلم وكلام الله تعالى لموسى عليه السلام مقطوع به قال الله
تعالى وكلم الله موسى تكليما وسماع الكلام من الله جائز وان كان كلامه منزها عن
الحروف والاصوات كما ان المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيمة وهو منزه
عن الجهة والتحيز فاذا ذلك بخبر الصادق المصدوق وجب اعتقاده والتصديق
به واما رأفته على هذه الامة وشفقته عليهم فمنها قوله لنبينا عليه السلام
ليلة الاسري ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك واني قد بلوت
بني اسرائيل واختبرتهم الى ان قال فلم ازل ارجع بين يدي ربي وبين موسى حتى قال
يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشرة فتلك خمسون الحديث
بطوله في الصحيحين وقد تقدم واما معجزاته عليه السلام فمنها انه لما جاء
حرس فرعون الموكلون بذبح ذكور بني اسرائيل قالت اخته يا اماه احرسيه بالليل
فلفته في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور ولم تعلم بها الحرس
فوجدوا التنور مسجورا ولم يتغير لونه ولا اظهر لها ابن فرجعوا من عندها
فرجع اليها عقلها وقالت لاخته ايزا الصبي قالت لا اري شيئا سمعت بكاءه من التنور

فانطلقت

فانطلقت اليه وقد جعل الله النار المحرقة عليه بردا وسلاما الى غير ذلك من
الكرامات الباهرة والمعجزة الظاهرة المعدودة في معجزات الانبياء عليهم السلام
وسمي موسى لانه صلى الله عليه وسلم وجد بعد القته امه في اليم ماء وشجر
في دار فرعون فقيل لاخته سميه فقالت سميته موسى لانهم وجدوه بالقبطية
اسم للماء وشي للشجر ورويي صاحب كتاب لا لبس الى قتادة عن الحسن قال
مات موسى فلم يدر احد من بني اسرائيل اين قبره ولا الى اين توجه فماج الناس
في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كان ثالث عشيتهم جاءت
سحابة على قدر جملة بني اسرائيل وسمعوا منها منادي ينادي باعلا صوته مات
موسى واي نفس لا تموت يكرر القول حتى فهم القول الناس كلهم وعلموا انه
قد مات ولم يعرف احد من الخلائق اين قبره وبسنده الى محمد بن اسحق يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم اي بقوله قبل موسى اخاه هارون فتحكمت الملئكة
بموته ولم يعرف قبره الا الرخمة وكذلك جعله الله ابكم اصم وكذلك رواه الحاكم
في مستدركه في كتاب تاريخ ثم روي بسنده الى قتادة قال قال الحسن مات موسى
وهو بن مايه وعشرين سنة ومات هارون قبله بثلاث سنين وهو بن ثمانين
عشر ومايه سنة وهو اكبر من موسى بسنة وكذا ذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه
ان عمر موسى مايه وعشرون سنة وقال غيره مات موسى وهو بن عشرون ومايه
سنة ومات في سابع اذار ودفن في الوادي من الارض التي مات بها قال وهارون
ولد قبل موسى بسنة في عام الذبح وذلك انه وقع في مشيخة بني اسرائيل فقال رؤس
القبط لفرعون قد وقع الموت في هؤلاء القوم ويوشك ان يفني الكبار وانت تذبح
الصغار ان يذبحوا سنة ويتركوا سنه فولد هارون في سنة التمكيث وموسى بعدها
في سنة الذبح ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين فموسى اكبر من هارون وقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب كتاب الاغاني حكاية عن الحسن هو اكبر من موسى بسنة مولده سبق منه الى
الوجود بسنة لانه اسن منه وقال وهب بن منبه لما قبض هارون كان عمر موسى
صلى الله عليه وسلم مائة وسبع عشر سنة وعاش بعده ثلاث سنين واما قوله
سؤاله الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر وذكر موضع قبره وفي الصحيحين
ان موسى عليه السلام قال يا رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق
عند الكثيب الاحمر فان قيل لما لم يسئل موسى نفس الارض المقدسة ولا مكانا
مخصوصا معروفا عند الناس وانما سئال الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر
فالجواب عن ذلك بما رواه القرطبي في تفسيره انما سئال الدنو منها لشرفها
ولم يسئال مكانا معروفا خوفا من ان يبعد وتكثر الاحاديث عنده ولا ينافي سؤاله
الدنو منها القول بان قبره ببيت المقدس فانه عليه السلام سئال شيئا اعطاه
الله قوته وهذا شان الكريم يصطفي فوق السئال وعمل الناس اليوم من اهل بيت
المقدس وغيرهم القول الثالث المتقدم وهو انه دفن شرقي بيت المقدس
وقبره مقصود بالزيارة في الجملة التي تقدم ذكرها والناس يحلون مشقة
الذهاب اليه ويبيتون عنده ومشقة الاياب ويبذلون الاموال في عمل
المآكل والمشارب واجرة الدواب يفعل ذلك الرجال والنساء من اهل بيت
المقدس وغيرهم من الوافدين عليه بقصد زيارته لا يخلون بذلك حتى
الان قال الحافظ ضياء الدين المقدسي ويقال ان ذلك القبر الذي اشتهر انه
قبر في الارض المقدسة بالقرب من مزار يحا كان عنده كثيب احمر الى جانب
طريق مسلوك انتهى والله اعلم الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد
في ذلك من الايات المشهودة والاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام

وذكر

وذكر حدودها وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على سكانها وما
تكفل الله به لها ولاهلها وانهم اعز دار المؤمنين وعمود الاسلام بها وان
الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده ودعاء النبي لها بالبركة
وذكر بناء دمشق وعمارته ومبدامره وما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة
بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات للبنيه عليها وما في معانيها اما التفصيل
فقد تقدم في الباب الاول من الايات الواردة في فضل الارض المقدسة مما
عن الاعادة هنا فليراجع منه وفي ترغيب اهل الاسلام عقب الكلام على قوله
تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال عبد الله هي دمشق قال ابن
عباس هي بيت المقدس وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الاترون اين هي يعني الى ربوة قالوا الله ورسوله اعلم قال هي الشام بارض
يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام وكذا بن عباس وعبد الله
بن سلام وسعيد بن المسيب والحسن البصري وفيه عن معمر عن قتادة في تفسير
قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها قال هي مشارق الشام ومغاربها وفيه عن معمر عن قتادة ايضا
في قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق قال الصدق يعم به الحسن سعادة
ويجوز في قوله تعالى في مقعد صدق اي مقعد حسن وقد يكون المبوء حسنا
لما فيه من البركات الدينية والخيرات وذلك موجود وافر بالشام وبيت
المقدس ويكون حسنة لبركاته بسعة الرزق والثمار والاشجار قال صاحب
شيوا الغرام ان معنى قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها تاويله جهات شرقها
ارض الشام وجهات تحتها ارض مصر واختلف المفسرون في الارض المقدسة
وقال مجاهد الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا بيت المقدس وقال ابن

عباس وعمركمه والسدتماديحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن
وقال قتادة الشام كلها ومجموع هذه الاقوال لا تخرج الارض المقدسة عن الشام
وأما تسميتها بالشام قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتؤنث يقال شام وشامة
شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي كل من عن يمين الكعبة من بلاد غورا يمنا وقيل
سميت بذلك لان اصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينة فمنهم من اخذ
نحو يمين الكعبة ومنهم من اخذ نحو يسارها فسمي الموضع باسم الجهة المأخوذ منها
فقيل يمن وشام وقيل سمي بذلك الجبل الذي هناك ابيض وسود كانها شامات
سميت باسم سام بن نوح عليه السلام لانه اول من نزلها فتطيرت العرب
من سكناها وكرهت ان تقول سام لانه اسم الموت فقالت شام وقيل لكثرة قراها
وتداني بعضها من بعض فسميت بالشامات وقيل لان قوما من بني كنعان بن حام
خرجوا عنه تفرقهم فتشاءموا اليها ايما خذوا ذات الشمال فسميت بذلك شاما
وأما حدودها فان حدها من الغرب البحر المانع وعن ساحله عدة مدائن ومن
الجنوب رمل مصر والعريش ثنية بني اسرائيل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومة
الجندل ومن الشرق برية سماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام
ومن الشمال تما الى الشرق الفرات الى بلاد الجزيرة ومسافة طوله من العريش الى
الفرات عشرون ومرحلة واكثر وقال في كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما
وعرضه مسافة ما بين كل بلدين وأما عرضه فيزيد وينقص اكثره ثمانية ايام
واقله ثلاثة ايام وهذا التحديد ذكره صوب رخ الشام الحافظ شمس الدين الذهبي
في كتاب البلدان وحكاه صاحب مثير الغرام ورويي صاحب كتاب الانس بسنده
الى حاتم بن يحيى انه قال الشام باليس والخمر بحريش مصر ذكر في آخر
باب فضائل الشام واهله وقال في مثير الغرام مستهل اوائل الشام خمسة اقسام الاول

فلسطين

فلسطين سميت بذلك لان اول من نزلها فلسين بكسر الفاء وفتح اللام بن كوسجين
بن معطي بن يونان بن يافث بن نوح واول حدودها من طريق مصر رفح وهي
العريش ثم الرملة رملة فلسطين من مدن فلسطين الى ايليا وهي بيت المقدس بينها
وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وكان بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما
وعسقلان ومدينة الخليل عليه السلام وله سبسطية ونابلس وقال في كتاب
المسالك ومسافة فلسطين للراكب يقطعان من رفح الى جبل اللجون من يافا الى اريحا
الثاني نحو ذا ان مدينتها العظمى طبرية وبحيرتها ذكر في ياجوج وقع الشفا للقاضي عياض
رحمه الله انه قال في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم وغاصت بحيرة طبرية وانما هي
بحيرة ساوة ومن مدنها الغور والبرموك وبيسان فيما بين فلسطين والاردن بضم
الهمز وسكون الدال وتشديد النون هو النهر المعروف بالشريعة المذكورة في قوله تعالى الى
متبليكم بنهر الثالث الغوطه ولها ذكر في آثارها وعدتها ومدنها دمشق بكسر الدال
وفتح الميم وفي لغة فليلة بكسر الميم قيل هي ذات العماد وقيل كانت دار نوح عليه السلام
سوطها طرابلس وفي كتاب الاربعين البلدانية للحافظ ابو القاسم عز هبة الله بن عساكر
ان دمشق ام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض المقدسة الرابع حمص قيل لا تدخلها
حية ولا عقرب وقال قتادة نزلها خمسمائة صحابي ومن اعمالها مدينة سلمية الخامس
قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينة سرمين وانطاكية ويقال
بها قبر حبيب النجار وذكروا الكل قسم من هذه الاقسام الخمسة بلاد ومعاملات
وفي بعضها لاجزا اتفق بعض العلماء على ان الشام افضل البقاع بعد مكة
والمدينة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله في تأليف ترغيب
اهل الشام فاحمد الله تعالى على نجبنا الى الايمان وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذي بارك الله فيها للعالمين وسكنه لانبيا

والمرسلين والاولياء والمخلصين وحفت بالملئكة المقربين وجعله في كفالة رب العلمين
وجعل اهله على الحوظ اهنين لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين وجعله معقل
المؤمنين وملجاء الاتقين سيما دمشق الموصوفة في القرآن المبين بانها ذات قرار
وكذلك روي عن سيد المرسلين وجماعة منا المفسرين وبها ينزل عيسى عليه السلام
لاعزاز الدين ونصر الموحدين وقتل الكافرين ونبوطها عند الملاحم فسطاط
المسلمين ثم قال وقد وقر الله سبحانه وتعالى خطة دمشق بما اجراه فيها من الانهار
مزهيا هيا خلال المنازل والديار وانبت بظاهرها من الحبوب والثمار والازهار
وجعلها موطنا لعباده الاخيار وساق اليها صفوة الابرار وما ذكر علماء السلف
في تفسير اي الكتاب العزيز المختار وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
على سكانها وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار والاثار فمنه ما رواه
الحافظ بن عساكر بسنده الى ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن جوالة الازدي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستجندون اجنادا وقال جندا بالشام
وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الجوالي خر لي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك بالشام فمن ابى فليلحق بيمنيه وليستق من غدره فان الله تكفل بالشام
واهلها فكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر وقال من تكفل
الله به فلا ضيعة له قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري
بي الى السماء عمودا ابيض كانه لولو تحمله الملئكة قلت ما تحملون قالوا عمود
الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وبينا انا نائم رايت عمود الكتاب اختلس
من تحت وسادتي فظننت ان الله تعالى قد تجلى به من الارض فاتبعته بصري
فاذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام قال ابن جوالة يا رسول
الله خر لي فقال عليك بالشام وبسنده الى الحسن بن شجاع الربعي الكعبي الاخباري

ان رجلا قال له اريد الخروج اتبغي فضل الله فقال عليك بالشام فانه ما نقصت من
بركة الارضين يرد في الشام وبسنده الكعبي ايضا قال تخرب الدنيا او قال
الارض قبل الشام بارد بعين عاما وبسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة اية الشرف والمدينة معدن الدين والكوفة قسطاط الاسلام
والبصرة فخر العابدين والشام موطن الابرار ومصر عيش البيس وكهفه ومستقر
والزنا في الزنج والصدق في النبوة والبحرين منزل مبارك والجزيرة معدن
الفتك واهل اليمن افئدتهم رقيقة ولا يعدوهم الرزق والائمة من قريش وساد
الناس بنو هاشم وبسنده الى ابن جوالة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ستكون اجنادا مجندة شام ويمن وعراق والله اعلم بانها بدا وعليكم بالشام
الا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام فمن كره فليلحق بيمنيه والستق من غدره فان
الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله وبسنده الى واثلة بن الاسقع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل وهما يستشيرانه
في المنزل فاومى الى بالشام ثم سالاه فاومى الى بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها
خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنيه وليستق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام
واهله وقال قد تكفل لي بالشام واهله وبسنده الى حبيب بن نفير عن عبد الله بن جوالة
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال
عليه ابشروا فوالله لانا من كثرة الشيء اخوف عليكم من قلة الحديث وفيه فقال
ابن جوالة فاختر لي يا رسول الله يا رسول الله ان ادركني ذلك قال اختار لك الشام
فانها صفوة الله من بلاده واليه تجبى صفوة من عباده يا اهل الاسلام عليكم
بالشام فانها صفوة الله من الارض فمن ابى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فان الله قد
تكفل لي بالشام واهله وروي في تزيينا الاسلام بلفظه عن جوالة قال يا رسول

الله اختر لى بلدا اكون فيه فلو علمت انك تبغى لى ما اخترت على قربك شيئا فقال عليك
بالشام فلما راى كراهتى للشام قال اتدرى ما يقول الله فى الشام ان الله يقول
يا شام انت صفوتى من ارضى وبلادى ادخل فيك خيرتى من عبادى ان الله قد تكفل
لى بالشام واهله وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام
وباصطفائه ساكنها واختياره لقاطنها وقد بينا ذلك بالمشاهدة من راى صالحى
اهل الشام ونسبتهم الى غيرهم راى بينهم من التفاوت ما يدل على صفائهم
واجتبائهم وقال عطا الخراسانى انى لما هممت بالنقلة شاورت من بمكة
والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من اهل الكتاب فقلت اين ترون ان
انزل بعيالى فكلهم يقولوا عليك بالشام صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن
عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رايت العنز
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رايت الغزلى وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليك بالشام واهله ثم الزم من الشام عسقلان فى راحته وعافيته وبسنده
الى ابو امامة قال لا تقوم الساعة حتى يحول خيار اهل العراق الى الشام ويحول
شرار اهل الشام الى العراق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ثم
انتقل فاقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى مدنا وصاعنا
اللهم بارك لنا فى حرمنا وشامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله فقال
من ثم يطلع قرنا الشيطان وتهيج الفتن وذكر فى مثير الغرام باحرص منه ثم
قال اخرجه البخارى فى صحيحه ورواه صاحب كتاب الانس بزيادة افظ بعد
قوله شامنا اللهم اجعل مع البركة بركه وبسنده الى ابى مسلم فى قوله تعالى
ادخلوا الارض المقدسة قال كان سنة رجال يحلون زمنقودا من عنب واربعة
يحملون رمانة رمانة ورجلان يحملون تينة وبسنده الى الحسن بن شجاع الربعى عن كعب

فانه اذا اردته لترجى
فى امنى كان
اهل يمتلا

قال ان

قال ان الله تبارك وتعالى بارك فى الشام من العريش الى الفرات ورويى صاحب كتاب
الانس بسنده الى الحكيم بن حزام عن معاوية عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحشرون ها هنا واومى بيده الى الشام مشاة وركبانا وعلى وجوهكم وتعرضون
على افواهكم النار فمن فاتوا من يعرب على احدكم فخذه وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وبسنده الى الحسن قال الشام
ارض الحشر والمنشر وعن الوليد بن صالح الازدى قال فى الكتاب الاول ان الله عز وجل
يقول للشام انت لاتدرى ومنك المنشر واليك المحشر وعن يحيى بن ايوب زيد بن
ثابت قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤلف القرآن من الرقاع اذ قال
طوبى للشام قيل ولم يا رسول الله قال ان ملئكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى وائلة بن الاسقع قال ان الملئكة تغشى مدينتكم
هذه يعنى دمشق ليلة الجمعة فاذا كانت بكرة النهار فترقوا على ابوابها بارياتهم ونبوهم
ثم ادفعوا وهم يدعون الله اللهم اشف مريضهم وردغائبهم وعن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد
فى سائر البلدان واذا منه اهل الشام فلهم خير فيكم وروى الطبرى فى معجمه الكبير عن
عبد الله بن مسعود موقوف عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة بالشام
وتقيته فى سائر البلدان وقسم الشر تسعة اقسام فجعل جزأ منه فى الشام وبقيته
الاجزاء فى سائر الارض وروى صاحب كتاب الانس بسنده ابن عمر ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه
حتى دخل فسطاط مصر فباض وفرخ وبسط عبقريه قال بن وهب اراحه
رواته كان ذلك فى فتنة عثمان رضى الله عنه لان الناس افتتنوا فيه وسلم
اهل الشام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابى الدرداء قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذريتهم وعبيدهم واماتهم الى
منتهى الجزيرة حراطيطون في سبيل الله فمن اختار فيها مدينة من المدائن فهو في رباط ومن
اختار فيها ثغرا من الثغور فهو في الجهاد وبسنده الى مطيوته بن قرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة من امتي
بخير منصورون على الناس لا يضرهم من خذلهم الى يوم القيمة وبسنده الى حريم
بن فاتك الاسدي الصحابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل
الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وفي لفظ من رواية كعب
انه قال اهل الشام سيف من سيوف الله تعالى ينتقم من عصاه في ارضه وعن
عوف بن عبد الله بن عتبة قال قرات فيما انزل الله على بعض الانبياء الشام كنانتي
فاذا غضبت على قوم رميتهم بسهم منها وروى صاحب كتاب الانيس بسنده
الى شهر بن حوشب قال لما فتح معاوية بن ابي سفيان مصر جعل اهل مصر يسبون
اهل الشام فقال عوف واخرج برذعته وقال يا اهل مصر لا تسبوا اهل الشام
فاني سمعت رسول الله صلى الله وسلم يقول فيهم لا يزال وبهم يرزقون وبهم
ينصرون وبسنده الى الزهري عن عبد الله بن صفوان قال رجل يوم صفين اللهم
العن اهل الشام قال فقال له علي لا تسب اهل الشام جميعا فانهم ابدال الابدال
وبسنده الى ابن العبناني الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الابدال من الشام
والنجباء من اهل مصر والاخيار من اهل العراق وفي مثير الغرام عن شريح
بن عبيد الله قال ذكر اهل الشام عند علي بن طالب رضي الله عنه فقالوا لعنهم
يا امير المؤمنين فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال
بالشام وهم اربعون كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث
وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه احمد في مسنده

وروى

وروى ابو الاسعد هبة الرحمن بن هوذا بسنده الى سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الابدال اربعون انتم بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد
ابدل الله مكانه واحدا اذا جاء امر الله قبضوا وهم مواطنهم فانهم لا يرجوا في
الغالب له وقال الفضل بن فضاله الابدال بالشام خمسة وعشرون بدلا بحمص
وثلاثة عشر بدمشق ورجلان ببيسان وقال الحسن بن يحيى سبعة عشر بدمشق
واربعة ببيسان والشام موطن اكثر الانبياء وموضع العباد والزهاد وبها
الابدال وسكناهم بجبل اللكام ويقال للكام وبجبل لبنان واما كونها عقر دار المؤمنين
فقد روى جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال فتح على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتح فقال يا رسول الله سلبت الخيل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب
واوزارها وقال لا قتال فقال كذبوا الان جاء القتال لا يزال امر الله يزيغ قلوب قوم
منهم حتى يأتي امر الله على ذلك وعقر دار المؤمنين بالشام يعني مصلها بفتح العين
وضمها فقال ثابت معظمها وقال ابو زيد عقر دار القوم ووطنهم وقال يعقوب
العقر البناء المرتفع وقال سلمة بن سفيد قال كنت جالسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يوحى الي اني مقبوض غير ملبث وانكم ستبعثون افذاذا وتضربون بعضكم
رقاب بعض ولا يزال من امتي ناس يقاتلون على وعد الحق ويزيغ الله بهم قلوب اقوام
ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها
الخير وعقر دار الاسلام بالشام خرجه النسائي في سننه والامام احمد في مسنده
وروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان يزيد بن سفيان ومن معه كتبوا الى ابي بكر الى
خالد بن الوليد وهو بالعراق ويقال بناحيته عين التمر وقد فتح الله القادسية فامد
اخوانك بالشام يفتحها الله على المسلمين من رستاق عظيم من رساتيق العراق
ففعل خالد وشق الارض هو ومن معه حتى خرج الى الضمير فوجد المسلمين معسكرين

بالجابية فنزل خالد على شرحبيل بن حسنة ويزيد بن سفيان وعمرو بن العاص فاجتمع
هؤلاء الاربعة يدبرون الحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عقد
دار الاسلام بالشام الا ان الله عز وجل تكفل لى بالشام واهلها الا انها صفوة
الله من بلاده يسير اليها صفوته الله من عباده لا ينزع اليها الا مرحوم ولا يرغب
عنها الا مفتون وروى ابى بكر بن سليمان الاشعب قال بالشام عشرة آلاف غير ذات
النبى صلى الله عليه وسلم وروى كعب الاخبار قال على التوراة فى السفر الاول
محمد رسول الله عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ومولده بمكة ومهجرته بطيبة وملكه بالشام قال ابن عبد
السلام والذى ذكره كعب الاخبار موافق للمشاهد والعيان فان قوة ملك
الشام ومعظم اجناده من اهل البسالة والشجاعة بالشام وقال كعب الاخبار
ان الله سبحانه وتعالى بارك فى الشام منذ الفرت الى العريش وقد شارك كعب الحبر
ان البركة بالشام وان قوله تعالى الذى باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون
مكان وانما هو عام مستوعب لجميع حدود الشام وقال ابن عبد السلام فاذا كان
الشام واهله عند الله بهذه المثابة وهذه المنزلة وكانوا فى حراسته وكفالته وولايته
الادلة على ان دمشق خير بلاد الشام فلذلك اختبر السلف وشاهدت الخلف ان
ملك دمشق خير ملوك الاسلام فنزيد بسط منهم على اهلها الفضل ونشر فيهم العدل
فان النصر ينزل من السماء ما يحصل له من الورد فى قلوب الابرار والاولياء
والاخيار والعلماء مع ما يلقيه الله عز وجل من الرعب فى قلوب الاضداد والاعداء
والاشرار والفجار ومن عملهم من ملوك الاسلام فخلاف ذلك امدهم الله بالنصر والتأييد
عليهم من الباساء واخذهم بالجبروت والكبرياء فان الله تعالى لا يهمله بل يعالجه
باستدراجه بملكه فى خيانه وبالقائه فى انواع البلايا وفتح ابواب الشقاوة عليه على

غزة

غزة وذلك لانهم تصلت اذيتهم بالابدال وهم اكابر الاولياء لقول على بن ابى طالب
رضى الله عنه لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم وقال ابو هريرة لا تسبوا اهل الشام
فانهم جند الله المقدم وقد قال عليه الصلاة والسلام حكاية عن ربه عز وجل من اذى
لى وليا فقد ذرانى بالمحاربة كان حقيقا ان يأخذه الله اخذ القرى وهو ظالمة ان اخذه
اليم شديد وقال عليه الصلوة والسلام اللهم من ولى من امر المسلمين شيئا فارفق به
ومن ولى من امرهم شيئا فشق عليهم فاشقق اللهم عليه والمقسطون عند الله على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى انفسهم واهليهم
وما ولوا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل الحديث بطوله بدأ به لانه تجرى على يديه مصالح عامة شاملة لعباده
الله والخلق عيال الله واحبهم الله اليه انفعهم لعياله قال موسى عليه السلام لبنى
اسرائيل ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون فيجب على ولاة الامور ان
ان يستجيبوا من نظر اليه فصح ان دمشق افضل بقياع الشام ما عدا بيت المقدس ومما
يدل على بركتها وفضيلة اهلها كثرة ما فيها من الاوقاف على انواع القربات ومصارف
الخيرات وان مسجدها الاعظم لا يخلوا فى معظم الليل والنهار من قارئ للكتاب
الله او مصليا او ذاكرا او عالم او متعلم ومما حكى عن صيانة اهلها ودينهم ما روى
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال باعت امرأة طشتا فى سوق الصفر بدمشق
فوجد المشترى ذهبا فقال لما اشتراه الا على انه صفر فاذا هو ذهب فذهب فى طلبه
فقالت ما ورثناه الا على انه صفر قال فان كان ذهبا لك فاختصما الى الوليد
بن عبد الملك واحضر رجاء بن حيوة وقال له انظر فيما بينهما فعرضه رجاء على
المرأة فابت ان تقبله فعرضه على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير المؤمنين
اعطيها ثمنه واطرحه فى بيت المال وقال زيد بن جابر رأيت سورا من ذهب

وزنته ثلاثون مثقالا معلقا فى قنديل من قناديل المسجد اكثر من شهر لاياتيه
احد ياخذه كذا ذكره بن عبد السلام فى كتاب ترغيب اهل الاسلام واعلم ان فى
دمشق ونواحيها اماكن فضيلة منها مسجدها الاعظم وقد تقدم فى معنا الجبل
قاسيون شابى فى حصنك مسجدا اعبد فيه الناخ وقد تقدم ايضا فى الجبال
المقدسة والكلام عليها عن قتادة قال والتين جامع دمشق نقل ذلك عن
الدرحسن الصانى الدمشقى فى تفسير قوله تعالى والتين قال القرطبى التين
مسجد دمشق كان بستانا لليهود فيه تين وعن عثمان بن ابى عاتكة قال قبلة دمشق
قبر هود عليه السلام وعلى ذكر مسجد دمشق الموعود بذكره وابدا وضعه
وابتداء عمارته اقول قال بن شاكر الكتبى فى تاريخ عيون التواريخ فى السنة
السادسة والتسعين من الهجرة النبوية تكامل بناء الجامع الاموى بدمشق
على يد ابنه الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة جزاه الله عن المسلمين خيرا وكان
ابتداء عمارته ست وثمانين من الهجرة فتم عمارته عشر سنين وكان الجامع قديما
بنته اليونان وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وهى القمر فى سماء الدنيا وعطارد
فى الثانية والزهرة فى الثالثة والشمس فى الرابعة والمريخ فى الخامسة والمشترى
فى السادسة والزحل فى السابعة وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق سبعة ابواب
على عدد الكواكب فصوروا زحل على باب كيسان والشمس على باب الشرقى
والزهرة على باب توما والمشترى على باب الصغير والمريخ على باب الجابية
وعطارد على باب الفراديس الثانى وسمى الموضع باب الشامة واما باب
النصر وباب الفرج فانهما مسجدان وكان لهم عيد فى السنة واليونان
هم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا فى حركات الكواكب واتصالاتها وتقا
رناتها وبنوا دمشق فى طالع سعيد واختاروا لها هذه البقعة الخ ابن

الماء الوارد بين هذين الجبلين وصرفوه انهارا تجرى الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة وبنوا هذا
المعبد وكانوا يصلون الى القطب الشمالى وكانت محاريبهم بجاه الشمال وبابه يفتح الى جهة
القبلة جبل المحراب اليوم كما شهد عيانا لما انقضوا بعض الحايط القبلى وهو باب حسن مبنى
بالحجارة المنحوتة عن يمينه ويساره بابان صغيران بالنسبة اليه وكان غربى المعبد قصر
منيف جدا تحمله هذه الاعمدة التى بباب البريد وشرقيه قصر حيوون وهو حيوون بن
بزعا بن عوص ويقال انه الذى بنا دمشق المعاذر وغلام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان اسمه دمشق فبناها وقال ابو الحسن الواركى
الدمشقى انه كان فى زمن معاوية بن ابى سفيان رجلا صالحا يقصد مشتهى
الزيادة فبلغ ذلك معاوية بن ابى سفيان فجاء الى ذلك الرجل الصالح وقال له بلغنى
ان الخضر ياتيك فاحب ان تجمع بينى وبينه فقال له نعم وجاء الخضر فسأله الرجل فى ذلك
فابى وقال ليس الى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك فقال له معاوية قل له قد
مع من هو خير منك وحدثناه وخاطبناه وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
اسأله عن ابتداء الشام كيف كان فسأله فقال صدقت اليها فرايت موضعها بحرا مستجمعا فيه
الماء ثم رغبت عنها خمسمائة سنة ثم صدقت اليها فرايت قد تبدى فيها بالبناء وتعريبه فيها وقيل
ان باب جيرون من بناء سليمان عليه السلام نبتا الشياطين وكان اسم الشيطان الذى
بناه جيرون فسمى به وقيل ان دمشق بناه دمشق غلام كان مع اسكندر وذلك انه
لما رجع اسكندر من المشرق وعمل السد بين الخرسانين ويأجوج ومأجوج وسار
يريد المغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر ابصر هذا الموضع الذى اليوم
دمشق وكان هذا الوادى يجرى فيه نهر دمشق عيضة لزر فلما رآها ذا القرنين
وكان هذا الماء الذى فى هذه الانهار اليوم متفرقا فاجتمع فى واد واحد فامر اسكندر
تفكر كيف يبنى فيه مدينة وكان اكثر فكره وتعجبه انه نظر الى جبل بيدورق فى ذلك

يقال له مشق وكان اميه على جميع مملكته قال فنزل الاسكندر في موضع القريه
الموفقه ببلد من دمشق على ثلثه اميال وامر ان يحفروا في ذلك الموضع حفيرة فلما
فعلوا ذلك امر ان يرد التراب الذي خرج منها اليها فاما رد التراب اليها لم تمتلى الحفيره
فقال لغلامه دمشقش الرجل فاني كنت نويت ان استس في ذلك الموضع مدينه فلما
ان بان لي هل هذا يصلح ان يكون ههنا مدينة فقال له غلامه ولم يا مولاي فقال
ذو القرنين اني ههنا مدينة فلا يكفيها اهلها ذرعها ثم رحل من هناك وسار حتى
الى حوران واشرف على تلك السعة ونظر الى تلك النزهة الحسنا فامر ان تبنا وان ينزله
التراب فلما صاد فيه اعجبه لانه نظر الى تراب احمر كانه الزعفران فامر ان ينزل
هناك ثم امر ان يحفر حفيرة في ذلك الموضع فلما حفروا امر برد التراب الى الحفيرة
فزاد فضل منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقش ارجع الى الموضع
الذي فيه الارض الذي في ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابن على حافة الوادي
وسميها باسمك فهنالك يصلح ان تكون مدينة وهذا الموضع تجرها ومنه سيتها
يعني الثنية قال فوسم دمشقش المدينة الداخلة وعمل لها ثلاث ابواب باب جيرون
وباب البريد وباب الحديد الذي هو داخل باب الفراديس وهو الذي عند قراسستقر
وبناها دمشق وماتت فيها وكان قد بنى هذا الموضع الذي هو الجامع الذي اليوم
كنيسته يعبدون الله فيها وقيل ان الذي بناها اليونان وقال يحيى بن جعفر قدم عبد الله
بن علي بن عبد الله بن عباس دمشق وحاصر اهلها فلما دخلها هدم سورها فوقع
منه حجر عليه مكتوب باليونان فارسلوا خلف راهب يقرأه فقال اتوني بقلب
فطبع على الحجر واذا عليه مكتوب ويك ام الجبابرة من زامك بنوء قصمه الله
ويك من الخمسة اعين تنقص بنورك على يد اربعة الاف سنة قال فوجد فالخمسة
اعين عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وقال الحافظ بن عساكر

لما فتح

لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكماله ومن ذلك مدينة دمشق باعمالها وانزل
الله رحمته فيها وساق برّه اليها وكتب امير المؤمنين الحرباذ ذاك هو ابو عبيدة بن الجراح
وقيل خالد بن الوليد كتابا اماذ وا قربا يدي النصارى اربعة كنائس واخذ منهم
نصف هذه الكنيسته وهي كنيسة مريحنا يحكم انها البلد فتحه خالد من باب الشرقي بالسيف
واخذت النصارى الامان من ابي عبيدة وهو على باب الجابية بالصلح واختلفوا ثم
اتفقوا على ان جعلوا نصف البلد صلحا ونصفها عنوه فاخذوا نصف هذه الكنيسته
الشرقي فجعله ابو عبيدة مسجدا وكان قد صار اليه امر بالشام فكان اول من صلى
فيه ابو عبيدة ثم الصحابة بعده في البقعة التي يقال لها محراب الصحابة ولكن لم يكن الجدار
مفتوحا محرابا مخنى وانما كان الصحابة رضي الله عنهم يصلون عند هذه البقعة المباركة
وكان المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المسجد الاصلي الذي كان
من جهة القبلة كان محراب الكبير اليوم فينصرف النصارى الى جهة الغرب الى كنيستهم
ويأخذ المسلمون يمينه الى مسجدهم ولا يستطيع النصارى ان يجهروا بقراءات
كتابهم ولا يضربون ناقوسهم اجلالا للصحابة ومهابة وخوفا وبنى معاويه
في ايامه على الشام دار الامارة قبلي المسجد الذي كان للصحابة وبنى فيها قبة
خضراء فوقت الدار بكمالها فسكنها معاوية اربعين سنة ثم لم يزل الامر كما ذكرنا
من سنة اربعة عشر الى سنة ست وثمانين في ذي القعدة منها وقد صار الخلافة
الى الوليد بن عبد الملك في شوالها فعزم على اخذ بقية الجامع هذه الكنيسته
واضافتها الى ما بايدي المسلمين منها ويجعل الجميع مسجدا واحدا وذلك لتأذي بعض
المسلمين بسماع قراءة النصارى في الانجيل ورفع اصواتهم في صلاتهم فاحب ان
يبعدهم عن المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى هذا فيكبر به المسجد فطلب
النصارى وسالهم ان يخرجوا له عن المكان الذي بايديهم ويعوضهم عنه فطاعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثير عرضها عليهم وان يقرلهم اربع كنايس لم تدخل في العهد وهي كنيسة مريم وكنيسة
المصلبة داخل باب الشرقي وكنيسة تل الحنين وكنيسة ام حميد التي بدوبا السفيل
فابوا ذلك اشد اباء فقال اشتونا بعهدكم الذي بايدكم من ومن الصحابة فاتوا به فقرأه
في حضرة الوليد كنيسة توما التي كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل في العهد وكما
فيما يقال اكبر من كنيسة مريخا فقال انا اهبها واجعلها مسجداً فقال بل تتركها يا امير
المؤمنين وما ذكر من الكنايس ونحن نرضى باخذ بقية الكنايس ثم امر باحضار الالات
البناء واجتمع اليه الامراء والاكابر ورؤوس الناس وجاءه ساقفة النصارى
وقسا قستهم فقالوا يا امير المؤمنين انا نجد في كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسة يخن
فقال الجبار انا جزء في الله والله لا يهدمها احد قبلي ثم صعد المنارة الغربية ذات
الاضلاع المعروفة اليوم بالساعات وكانت صومعة وانقضها راهب فامر بالنزول
منها فاكبر الراهب ذلك وتلك فاخذ الوليد بقفاه ولم يزل يده حتى هدها ومنها ثم
صعد الوليد على اعلى مكان في الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذي يسمونه الشاهد واخذ
ذيال قباه وكان لونه اصفر اسفرجلياً فمزقها في النقطة ثم اخذ بيده فاصاب
فضرب على حجر هناك فالقاه فتبادر الامراء الى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات
وصرفنا النصارى بالعويل والويل على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك ففعل
وهدم المسلمون جميع ما جدد النصارى في تربيع هذا المكان من المذابح والابنية
والحنايا حتى بقي ساحة مربعة وشرع في بنائه بفكر جيدة على صفة حسنة
على صفة حسنة لم يسبق اليها واستعمل الوليد في بناء المسجد على الصورة التي اخترعها
خلق من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المستحث على عمارته اخوه وولي عهده
من بعده سليمان بن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم يطلب صناعاً
في الرخام وغير ذلك ليعمى هذا المسجد على ما يريد وارسل ما يتوعده ان لم يفعل

ليغزون بلاده بالجيوش ويخربن كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة الرها
وسائر بلاد الروم فبعث ملك الروم صناعاً كثيراً وكتب اليه يقول ان كان بوك فهم
هذا الذي تصنعه وتركه فانه لو صمت عليك وان لم فهمه وفهمته انت لوصمت
عليك فلما وصل الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده
لذلك فكان ذفهم الفرزدق الشاعر فقال انا اجيبه يا امير المؤمنين من كتاب الله تعالى
فقال وما جوابه من كتاب الله تعالى قال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ
نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمنا سليمان وكلا آتينا حكماً
وعلماً فاعجب ذلك الوليد وارسل به جواباً الى ملك الروم قال الفرزدق فوقع بين
النصارى في كنيستهم وبين اهل الهدى الصافين في الظلم نصبت في الحال بالتهيئ لهدمهم
على شقيقهم المجزور والمنتقم اريد ربك تحويلاً لبيعتهم عن مسجد يتلى فيه طيب الكلم
وهم جميعاً اذا صلوا وجوههم شتى اذا سجدوا لله والغنم فهمت تحويلها عنه كما فيها
اذ يحكمان له في الحرث والغنم قال ولما اراد الوليد ان يبني القبة ألقى في وسط الرواق
ويقال لها قبة النسر وهو اسم حادث لها وكانهم يشبهونها بالنسر في شكله لان الرواق
عن يمينها وشمالها كالاجنحة لها حفروا في اركانها حتى وصلوا الماء وشربوا منه ماء عذباً
ذلالاً لانهم وضعوا فيه جواز الكريم وبنوا من فوقه بالحجارة فلما ارتفعت الاركان
بنوا عليها القبة فسقطت قال الوليد لبعض المهندسين وكان يعرف بالنسر اريد ان
تبني لي هذه القبة على ان تعطيني عهد الله وميثاقه ان لا يبنيها احد غيري ففعل ذلك
فبنى الاركان ثم علقها بالبواري وغاب سنة كاملة لا يدري الوليد اين ذهب فلما
كان في السنة حضر فهم به الوليد فقال يا امير المؤمنين لا تعجل ثم اخذ ومعه رؤس
الناس وجاء الى الاركان وكشف البواري عنها فاذا هي قد هبطت بعد ارتفاعها حتى
ساوت فقال له من هذا البيت ثم بناها فانعقدت في احسن هيئة وقال بعضهم لو اراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يجعل الوليد بيضته القبة من ذهب خالصة ليعظم بذلك شان المسجد قال له المعمار
انك لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا وقال له ويلك انا اعجز عن ذلك
فقال نعم تعجز قال فبين لي ذلك بطريق اعرفه فقال احضر الذهب الذي عندك كله
فاحضره فنسبك منه لبنة فاذا هي قد دخل فيها الوفا من الذهب فقال يا امير المؤمنين
انا نريد مثل هذه اللبنة كذا كذا الف لبنة فان كان عندك ما يكفي ذلك عملنا فلما تحقق
الوليد صحة قوله اطلق له خمسين دينارا ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه جولات
وبطنا مسطح مقرنص بالذهب فقال له بعض اهله اتعب الناس بعدك في قطعين
اسطحة هذا المسجد كل عام فامر الوليد بان يجمع ما في بلاده من رصاص ليجعل عوض الطين
ويكون اخف على السقف واصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيره من الاقاليم
فجاءوا فاذا عند امراة قناطير مقنطرة فتناموها فاتيان يبيعه الا بوزنه فضة
فكتبوا الى امير المؤمنين بذلك استشاروه منها بوزنه فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت
اما اذا قلتم ذلك ورضيتم ببذل ثمنه ووزنه فضة فهو صدقة لله عز وجل يكون لي
سقف هذا المسجد فكتبوا على الواحها بطالع الله وقيل انها كانت اسرائيلية وانه كتب
كتب على الالواح التي اعطتهم الاسرائيلية بطالع صدقة الله ويقال انهم طبعوا الرصاص
التواويس المعادية فانتهوا الى قبر حجارة في داخله قبر رصاص فخرجوا الميت الذي فيه
ووضعوه على الارض فوقع راسه في هوية الى الارض فانقطع عنقه فسال
من فيه دم فلما رآهم ذلك فسالوا عنه فقالوا عبادة بن بشر الكندي هذا قبر طاغوت الملك
قال محمد بن عايذ سمعت المشايخ يقولون ما تمام مسجد دمشق الا باداء الامانة لقد
كان يفضل عند الرجل من الجعالة والصناع الفلس وراس المسمار فيجيء حتى يضعه
في الخزانة قال بعض مشايخ الدماشقة ليس في الجامع من الرخام شيء الا الرخامتان
اللتان في المقام من عمر بن عبد العزيز والباقي كله مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد العامودين

الاخضرين الذين تحت المنبر من خرب خالد بن يزيد بن معاوية بالف وخمسمائة
دينار وقال رجاء كان في مسجد دمشق اثنى عشر الف مرخم وقال عمرو بن مهاجر
الانصاري حسبوا ما انفقوا على الكوامة التي في قبلة المسجد فاذا هو سبعون
الف دينار وقال ابو مصعب انفق في مسجد دمشق اربعمائة صندوق وثمانية وعشرون
الف دينار وذلك خمسمائة الف دينار وستمائة الف دينار قد وان الحرس الى الوليد
بن عبد الملك فقالوا يا امير المؤمنين ان الناس يقولون انفق الوليد اموال بيت
المال في غير حقها فامر ان ينادي في الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا وصعد الوليد
المنبر وقال انه بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر اني مهاجر قم فاحضر اموال بيت المال
فجعلت على البغال وبسطت الاطباع تحت القبة وافرغ عليها المال ذهبا وفضة
حتى كان الرجل لا يرى الآخر من الجانب الاخر وجيء بالقبانين ووزنت فاذا هي
تكفي الناس ثلاث سنين مستقبلة لو لم يدخل الناس شيء بالكلية ففرح الناس
وكبروا وحمدوا الله على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل دمشق انكم تفتخرون على الناس بمواساة
وفاكهتكم وحماماتكم فاجبت ان ازيدكم خامسة وهي هذه الجامع فحمدوا الله واثنوا
عليه وانصرفوا حامدين شاكرين وقال بعضهم كان في قبلة المسجد ثلاثة صفايح
مذهبة بلا زرود وفي كل مكان منها بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله الا هو وحده لا شريك
له ولا نعبد الا اياه ربنا الله وحده ودينا الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم من بناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المؤمنين
الوليد بن عبد الملك بن مروان في ذي القعدة سنة ست وثمانين للهجرة النبوية
وفي صحيفة اخرى من تلك الصفايح فاتحة الكتاب بكمالها والناس والنازعات ثم
عبس ثم اذا الشمس كورت قالوا ثم محيت بعد مجيء المامون الى دمشق وذكر ان ارضه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت مفضضة كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامات وفوق ذلك كرامة
عظيمة من ذهب وفوقها فصوص مذهبة حمر وخضر وزرق وبيض قد صور بها
سائر بلدان المشهورة الكعبة فوق المحراب وسائر البلدان بيمينه ويساره وما في
البلدان من الاشجار الحسنة المثمرة والمزهرة وسقفه مقرنص بالذهب
والسلاسل المعلقة فيه من ذهب وفضة وانواع الشموع في اماكن متفرقه
وكان في محراب الصحابة رضي الله عنهم حجر من بلور ويقال من جوهر وهي الدرة
وكانت تستعمل القليلة كانت اذا طفئت القناديل تضيئ لمن هنالك بنورها فلما كان زمن
الامين بن الرشيد وكان يحب البلور بعث الى سليمان والي شرطة دمشق
ان يبعث بها اليه فسرقها وسيرها اليه فلما ولي المامون ارسلها الى دمشق
ليشنع بذلك اخيه الامين قال الحافظ بن العساكر ثم ذهبت بعد ذلك فجعل
مكانها برنية من زجاج وكانت الابواب شارعة من الصحن الى داخل المسجد ليس
عليها اغلاق وانما عليها الستور مرخاة وكذلك الستور على سائر جدرانه الى الصلاكرامة
التي فوقها الفصوص المذهبة ورؤس الاعمدة مطلية بالذهب الصلب وعلوا
شرافات تحيط بها من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة الشمالية وهي التي ينزل
لها ما دامت العروس واما الشرقية والغربية فكانتا قبل ذلك بدهر متطاولة وكان
في كل زاوية من ذلك المعبد صومعة شاهقة جدد انتها اليونان للرصد فسقطت
الشماليتان القبليتان وقد احرق بعض الشرقية في سنة اربعين وسبعمائة
ونقضت وجدد بناؤها من اموال النصارى حيث اتهموا احرقها فقامت على
احسن الاشكال وهي والله اعلم المنارة الشرقية التي ينزل عليها عيسى بن مريم عم
وقال في شير الغرام روى عبد الرحمن بن عايذ قال حدثني جبير بن نفير ان النواس
بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى بن مريم ينزل من عند

المنارة

المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه ربطتان
ممشوقتان عليه السكينة والربطة الملامة اذا كانت قطعة واحدة ولم
تكن لفتين والممشوقة المصبوغة بالمشق وهو المغرة وعنه ايضا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى عليه السلام
عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في مهرودتين ممصرتين وعن عبد
بن عبد العزيز عن الشيخ من اشياخه انه سمع عابس الخضري يقول
يخرج عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء عند باب شرقي
ثم يأتي مسجد دمشق وسيأتي الكلام على خروجه وقتله للدجال عند
ذكر مدينة له انشاء الله تعالى ولما اكتمل بناء الجامع الاموي لم يكن على
وجه الارض بناء احسن ولا اتقن ولا اجلى منه بحيث اذا نظرت في اي جهة
والى اي بقعة او مكان منه يحترق فيما نظر اليه من حسنه وكانت
فيه طلسمات من ايام اليونان فلا تدخل هذه البقعة شيئ من الحشرات
بالكلية ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب ولا العصافير تعشش
فيه ولا الحمام ولا شيئ مما يتاذى الناس منه واكثر هذه الطلسمات اوكلها
احترقت لما وقع فيه الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان سنة
احدى وستين واربعمائة وكان الوليد كثيرا ما يصلي في هذا المسجد
وفي كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى المغيرة المعتمر ان
الوليد بن عبد الملك قال ليلة من الليالي للقوام اريد ان اصلي الليل
في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي فيه فاتى باب الساعات فا
ستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات وباب الخضر الذي يصل
المقصورة قايما يصلي وهو اقرب الى باب الخضر من باب الساعات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال للقوام الم امركم ان تتركوا احدا يصلي في المسجد فقال بعضهم يا امير المومنين
ان الخضر يصلي في كل ليلة في هذا المسجد وروي صاحب كتاب المستقصى
عن سفيان الثوري ان الصلوة في مسجد دمشق بثلاثين الف صلوة وبسنده
الى نافع مولى ام عمرو وبنت عمرو والا عن رجل سماه ان واثلة بن الاسقع خرج من
باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي كعبا فقال له اين تريد فقال نعال اوريك موضع
اوقال موضعها في هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى في بيت المقدس قال فاذهب
فاراه ما بين الباب الاصغر الذي يخرج منه الى الجيشة يعني الفطرة العربية قال
من صلى فيما ما تين فكانما صلى في بيت المقدس قال واثلة والله انه لمجلس
قومي ومن الاماكن المقصود فيه بالزيارة الموضع الذي فيه راس يحيى بن زكريا
عليهما السلام من الجامع وفيه روى ابو الحسن بن نجاح الربعي بسنده الى القاسم
بن عثمان قال سمعت الوليد بن مسلم وسأله رجل يا ابا العباس اين بلغك ان راس يحيى
بن زكريا عليهما السلام من هذا المسجد قال بلغني انه ثم واشار بيده العامود المسقط
الرابع من الركن الشرقي وعن زيد بن واقد قال رايت راس يحيى بن زكريا حين ارادوا
بناء المسجد اخرج من تحت ركن من اركان القبة وكانت البشرة والشعر على راسه
ولم تتغير وعنه ايضا قال وكلني الوليد بن عبد الملك على العمارة على بناء جامع
دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد فلما كان الليل جاء والشمع بين يديه
فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وفيها صندوق ففتحه فاذا سفط
وفي السفط راس يحيى بن زكريا عليهما السلام مكتوب عليه راس يحيى بن زكريا
عليهما الصلاة والسلام فامر الوليد فرده الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذي فوقه
مغيرا من الاعمدة كي يعرف فجعل عليه عمود مسقط الراس وبسنده الى ابي سمير
ثم الى سعيد بن المسيب قال لما دخل بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة

التي

التي هي اليوم المسجد الجامع فراى دم يحيى بن زكريا يفور ويغلي فقتل عليه خمسة
وسبعون الفا حتى سكن الدم فقال ابو مسهر والراس يحيى بن زكريا تحت
العامود المسقط شرقي المسجد داخل المدينة على مسجد بيت المقدس وحمل ابواب
بيت المقدس فوضعها على ابوابه التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس له
ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ورى مسجد دمشق قال اني ارى اموالا انفقت
في هذا المسجد عن غير حقها وانا استدرك منه ما استدركت منه فراد
الى بيت مال المسلمين انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقطع
هذه الفسفيسا واجعل مكانها طين واقلع هذا الرخام واجعل مكانه حصا
قال فبلغ ذلك اهل دمشق فخرجوا اليه وهو يريد سمعان بارض حمص
فدخلوا عليه وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد تصنع كذا وكذا
قال نعم فقال خالد بن عبد الملك الفشتري ليس ذلك لك يا امير المومنين
قال ولم يا بن الكافرة وكانت امه نصرانية فقد ولدت رجلا مومنا قال
صدقت واستحى عمر منه وقال لم تقل لي ذلك قال لانا كنا معاشر اهل
الشام نغزو بلاد الروم فنجعل على احدنا مدا من فسفيسا فيجيء به وذراع
في ذراع من رخام او اقل من ذلك او اكثر على صاحبه فيكتري اهل حمص
الى حمص واهل دمشق الى دمشق واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن
الى الاردن وليس هو لبيت المال فاطرق عمر رضي الله عنه واتفق قدوم
جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا
الى الباب الكبير الذي تحت قبة النسر ورواذلك البناء العظيم الباهر والزخرفة
التي لم يسمع مثلها على وجه الارض صعقوا كبيرهم مغشيا عليه فحملوه الى منزله
فبقي اياما مدنفا ثم اتاه رسالوه عما عرض له فقال ما كنت اظن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يبني المسلمون مثل هذا البناء واعتقدان مدتهم تكون اقصر من هذا
فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز ان يعقدلهم مجلس فيما كان اخذه الوليد بن
عبد الملك منهم فادخلهم المسجد فحقق عمر القضيه فرى ان يرد عليهم ما اخذه
الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس التي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبه
لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الراهب التي بالعقبة و
كنيسة تروما وسائر الكنايس التي بقرى الحواضر فخير في رمادسانوه ان
يخرب هذه الكنايس كلها وتبقى تلك الكنايس ويطيبون نفسا للمسلمين
بهذه البقعة فانتقت اراؤهم بعد ثلثة ايام على ابقاء تلك الكنايس ويكتب
لهم كتابا امانا بها ويطيبوا نفسا بتلك البقعة فكتب لهم عمر رضي الله عنه
قال الحافظ بن عساكر ولم يكن للجامع الاموي نظير في حسنه وبهجته
وقال الفرزدق اهل الشام في بلدهم قصور من قصور الجنة يعني الجامع
الاموي وقال احمد بن الحوراني ما ينبغي ان يكون احد اشد شوقا من اهل
دمشق لما يرون في حسن مسجدها قالوا ولما دخل امير المومنين المهدي العباسي
الى دمشق يريد عمارة بيت المقدس وينظر الى بني امية شدت بهذا المسجد لا علم
على ظهر الارض مثله ابدا ثم الى بيت المقدس فنظر الى قبة الصخرة وكان
عبد الملك قد بناها فقال لكاتبه وهذه رابعة ايضا وقد تقدم على ذلك
ولما دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم والقاضي
يحيى بن اكثم وهذا الوخام وهذا العقد فقال المامون انا اعجب من بنيانه
على سبيله مثال وقال المامون بقاسم النمارا خبرني باسم حسن اسمي به جاريتي
هذه فقال سميها مسجد دمشق فانه احسن شيء في الدنيا وقال عبد الرحمن بن
عبد الحكم عن الشافعي رضي الله عنه انه قال عجايب الدنيا خمسة احدها منارة

هذه

هذه يعني منارة ذي القرنين التي بالاسكندرية الثانية اصحاب الرقيم وهم
بالروم والثالثة مراة باب الاندلس على باب مدينتها والرابعة مسجد دمشق
المتفق على حسنه وبهائه وبهجته والخامسة الرخام والفسفساء
الذي فيه لا يدري له موضع ويقال ان الرخام معجون والدليل على ذلك
انه يدور على النار وعلى ذكر جبل قاسيون وما فيه من المشاهد المباركة والمعالم
التي لها في الفضل نوع مشاركة وما حولها من الانار المعروفة فاجابه الرعوا
اقول قد تقدم في ذكر جبل قاسيون بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة ما نثرجنا
انفا وفيه ما روى الحسن بن شجاع الزيبي بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد سئله
رجل عن الانار المباركة بدمشق فقال ايها جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم
اخاه وفي اسفله من الغرب ولد ابراهيم عليه الصلوة والسلام وفيه
ارى الله عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وامه منعهما من اليهود
ومن معقل روح الله عيسى عليه السلام واغتسل وصلى ودعا لم يرده
الله خائبا فقال رجل صفه لنا يا رسول الله فقال هو بالغوطة يمينه يقال
لها دمشق وان يدكم ان جبل كلمه الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام فمن اتى ذلك الموضع فلم يعجز في الدعاء فقال رجل
يا رسول الله ان كان ليحيى بن زكريا قال يا معشر اختبا قية من رجل دعا في الما
التي دم المقتول وفيه اختبى الياس النبي من قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط
وموسى وعيسى وايوب فلا تعجزوا في الدعاء ومنها موضع الذي يبرزه
وقد لصاحب مثير الغرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم الاوزاعي عن حسان بن
عطية قال لما رمك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه واهله فاقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم عليه السلام فى طلبه فى عدة اهل بدر فالتقوا فى صخر العقوة فعبى ابراهيم
ميمنه وميسره وقلبا وكان اول من عبى الحرب هكذا واستعلوا فهزمه ابراهيم
واستنقذ لوطا واتى الموضع الذى برزه فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول
عن ابن مسعود وبن عباس قال ولد ابراهيم بغوطه لاشق فى قرية يقال لها برزه
بقاسيون قال فى مشير الغرام وفيه انقطاع والصحيح انه مولد ابراهيم بكوثا
بارض بابل وذكر هذا الاثر ابو الحسن بن شجاع الربعى بلفظ فى عدة اهل بدر سنة
ثلثمائة عشر وزاد فقال وعن الازهرى انه قال مسجد ابراهيم عم فى قرية يقال
لها برزه فمن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسال
الله ما شاء فانه لا يرد خائبا ومنها المغارة التى فى جبل قاسيون قال فى مشير
الغرام الوليد سمعت بن عبد العزيز يقول صعدنا فى خلافة هشام بن عبد
الملك الى موضع دم بن ادم فسال الله فاقنا بالغار سنة ايام وقال
مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز الى موضع ادم عليه السلام فسال الله
سقيا فسمعت من يذكر ان معاويه خرج بالمسلمين الى موضع ادم يسالون
الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وفى كتاب ابى الحسن بن شجاع
الربعى يسالون الله سقيا فسقانا وقال مكحول وسمعت كعب يذكر انه موضع
الحاجات والمواهب لا يرد الله فيها سائلا وقال الوليد سمعت بن عباس يقول
كان اهل دمشق قحطوا وجاء عليهم سلطان وكان لاحدهم حاجة صعدوا الى
موضع دم بن ادم المقتول فيسالون الله تعالى فيعطيهم ما يسالون وقال
هشام ولقد صعدت مع ابى وجماعة نسال الله سقيا فارسل علينا مطرا
غزيرا حتى قمنا فى الغار الذى تحت الارض ثلثة ايام ثم دعونا الله ان يرفعه
وقد رويت الارض فرفعه وبسنده الى مكحول قال قال لى كعب الاحبار ابتغنى

فابتغته

فابتغته حتى اذا وصلنا الى جبل غار فى جبل قاسيون وصلى فصليت معه
وهو يجتهد فى الدعاء فلما فرغت سمعتك تدعو تجتهد فيم ذلك ثم لقيته بعد ذلك
فسالته فقال فاستجاب الله لى ورزقنى ولدا ذكرا وبعث الى معاوية بالف
درهم وكسوة وكتب معاوية الى يسالنه الصلح ويكاتبا على ذلك وبسنده
الى الحضير السفيانى قال كنت مع كعب الاحبار على جبل قاسيون دير مروان نزوى
لمعة سايرة فى الجبل فقال ههنا قتل بن ادم اخاه وهذا اثر دمه قد جعله الله
اية للعالمين ومصلى للمتقين وبسنده الى عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل
بن عبد الله بن ابى المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان
فما يقبل منها جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقى على حاله وكان هابيل ذا غنم
ومنزله فى مقرى وقابيل فى قنيه وكان ذا زرع وآدم فى بيت من بيات وحوى
فى بيت لها فاتى هابيل بكبش حسن من غنمه فجعله الصخرة فاخذته النار وجاء
قابيل بقمح غلس فوضعه على الصخرة فبقى على حاله فحسده اخوه وتبعه فى هذا
الجبل واراد قتله وفيه فقتله فصاحت حوى فقال ادم عليك وعلى
بناتك ولا على بنى وبسنده الى احمد بن كثيرة اصعدت الى موضع ادم فى جبل
قاسيون فسالت الله عز وجل فجعب وسالته الجهاد فجاهدت وسالته
الرباط فرابطت وسالته الصلوة فى بيت المقدس فصليت وسالته
يغنينى عن البيع والشراء فرزقنى ذلك كله ورايت فى المنام كان فى ذلك
الموضع قاعا يصلى فاذا النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعثمان وهابيل
فقلت اسالك الواحد الاحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبى هذا ذكر
فقال اى والواحد الصمد هذا دمى جعله الله اية للناس وانى دعوت الله رب
ابى ادم وامى ومحمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه عليهم اجمعين
ان يجعل دمى شفاء لكل نبى وصديق ومن دعا عنده فيجيبه ومن سالته

فيعطيه سنوا له فاستجاب الله لي وجعله طاهرا وجعل هذا الجبل امنا ومغيثا
وكل الله عز وجل ملكا وجعل معه ملكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه
لا يريد الا الصلوة فيه الا تقبل الله منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام قد فعل الله ذلك كرضا واحسانا واني كوما اتيته وبسنده
الى الزهري انه قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هنالهم طعاما
وشرابا الا فيها وبسنده الى هشام بن عمار قال سمعت من يذكر عن كعب قال
اختفى الياس عليه السلام من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشرسنين
حتى اهلك الله الملك وولي غيره فاتاه الياس وعرض عليه الاسلام فاسلم
واسلم من قومه خلق كثير وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكهان يتشاورون في امري فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليتني بالغوطه بمدينة يقال لها دمشق حتى اتى
الموضع مستغاث الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسال الله تعالى ان يهلك
قومي وبسنده الى مكحول عن ابن عباس رضي الله عنه قال موضع في جبل قاسيون
موضع شريف كان يحيى بن زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى
بن مريم والحواريون فمن اتى ذلك الموضع فلم يقصر عن الصلوة والدعاء فيه
فانه موضع الاجابة ومن اراد ان ياتي الى ربوة ذات قرار ومعين فليات
النيرب الاعلى بين النهرين وليصعد الى المغارة في جبل قاسيون فيصلي فيه
فانه بيت عيسى وامه وكان معقلهم اي حصنهم من اليهود ومن اراد ان ينظر
الى معذات الغمام فلينظر نهرا في حضرت دمشق يسمى بردا ومنها الموضع
الذي بسفح جبل قاسيون المعروفه بالكهف اخبر الشيخ محمد الحايك البعلبكي
من جماعة الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن بصالحية دمشق
والخبر المذكور ثقة من اهل الخير والصلاح الناوجه المذكور فرني خادمه

وعنده

وعنده جماعة فاخبره ان بعض ذكروا ان في الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا
على حفره قال فطاوعتهم على ذلك فدخلوا الى المغارة التي عند الباب وحفروا
هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ونزلوا فوجدوا مغارة سقفها
خمسة اذرع او اكثر وفي تلمها ابوابا وعليه سبعة انفس مسجين باكفانهم
على هيئة الضرب فتهيبوا من ان يدنوا منهم ورجعوا وغادروا البلاطة
موضعها وعلى الجملة ان مدينة دمشق اكثر المدن ابدالا واكثرها اهلا
ومالا ورجالا وزهادا وعبادا ومساجدا هلها معقل وعلى ذكر من توفي
فيها وقبره بها اقول روى ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى الامام
الشافعي رضي الله عنه وارضاه انه قال توفي عبد المطلب بن هشام بن
عبد مناف بدمشق ودفن بها وروى ابن بلال لما فوز ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات بدمشق ودفن بها وروى ابو الدرداء عن واثلة بن الاسقع وفضالة
بن عبيد واسامه بن زيد وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وام
حبيبة ابنة ابي سفيان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انهم توفوا بدمشق
ودفن فيها قال الحافظ الاقفهري وردت هذه الروايات بوفاة ام حبيبة
بالشام سنة اثنين واربعين وقيل هذا فقالت عايشة رضي الله
عنها ودعتني ام حبيبة عند موتها وقالت كان بيننا ما بين الضرائر فاستغفر
الله لي فقلت غفر الله لك وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك وتوفت
اربع واربعين في خلافة معاويه وهذا يدل على انها توفيت بالمدينة ودفنت
حفصة بدار المغيرة هذا كلام الحافظ الاقفهري ويؤيد انها ليس بالشام
اطلاقا من البخاري ان امهات المؤمنين بالبقيع وكذا قال المطري والافريقي
والمراعي لكن قالوا خلا خديجة وميمونة رضوان الله عليهم اجمعين انتهى والله اعلم

في فضايل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين وروي صاحب كتاب الانس
بسنده الى ان جابر قال حدثني عقبة بن وشاح حدثنا اسنده ما نقص من الارض
يزاد في الشام وما ينقص من الشام في فلسطين وبسنده الى عروة بن رويم ان
رجلا لقي كعب الاحبار فسأله كعب ما هو قال من اهل الشام قال لعلك من
الجند الذين يدخلون الجنة سبعون الفا بغير حساب قال ومن هم قال اهل حمص
قال لست منهم فلعلك من الجند الذين يصرفون في الجنة بالثياب الخضر قال
ومن هم قال اهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين تحت ظل عرش
الرحمن قال ومن هم قال اهل الاردن قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذي ينظر
اليهم كل يوم مرتين قال ومن هم قال اهل فلسطين قال نعم ويقال ان ذلك الرجل
الذي لقي كعب الاحبار وسأله هو مالك بن عبد الله الخثعمي وبسنده عن مكحول
الكعب الاحبار قال بطرسوس من قبور الانبياء عشرة وبأنطاكية من قبور الانبياء عشرة
وبالثغور من سواحل الشام من قبور الانبياء الف قبر وبانطاكية حبيب النجار
وبحمص ثمانون قبرا وبدمشق حمسايه قبر وببلد الاردن مثل ذلك وبيت
المقدس الف قبر وبالعريش عشرة وقبر موسى بدمشق هذا كلام صاحب كتاب
الانس في كتاب الحسن بن شجاع الربعي عن سعيد عن مكحول عن عبد الله بن سلامة
قال بالشام قبور الانبيا الف قبر وسبعماية قبر وقبر موسى بدمشق قال والذي
عليه الاكثرون ان قبر موسى بالقرب من اريحا من الثغور وقد تقدم الكلام
عليه في مواضع فليس اجمع منه وبسنده الى سليمان بن عبد الرحمن الى عبد
الملك الجزري انه قال اذا كانت الدنيا في بلد وقحط كانت فلسطين في رخاء
وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس قدس القدس
وبسنده الى الوليد بن مسلم الى ثور بن يزيد قال قدس الارض وقدس الشام

فلسطين

فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس وقدس بيت المقدس الجبل وقدس
المسجد وقدس المسجد العقبة ومنها دمشق وقد تقدم على ذكر فضلها
وعلى سائر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ما فيه كفاية ومنها قال في شرح
الغرام ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد ذكر ان
الدجال يقتله بن مريم بباب لد وصححه الترمذي وفيه فضيلة لاهل
تلك الارض المقدسة فانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام
الاعور الدجال وان مكثه في تلك الارض قليل وروي رجا الذيب
بيت المقدس معقل من الدجال كما تقدم وروى بن الزبير عن عبادة بن
قيس ان عيسى عم يأخذ من حجارة بيت لدنة احجار الاول يقول بسم
الله ابراهيم الثاني بسم الله اسحق الثالث بسم الله يعقوب ثم يخرج عن معه
من المسلمين الى الدجال فاذا رآدا نهزم عنه فيدركه عند باب لد
فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع الى
الارض فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر والشجر
يقولان يا مؤمن هذا تحتي يهود فاقتله ثم قال صلى الله عليه
وسلم يوشك ان ينزل فيكم بن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ومنها الرملة والاردن عن صفوان بن عيسى بن
بن رافع هو ابو الاسباط وضعفهما احمد وغيره وعن ابي ادريس الخولاني
عن نهيك بن ابراهيم او صريم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تزال الطائفة يقاتلهم الدجال بالاردن انتم في شرقيه وهم
على غربيه والله ما ادري ذلك اليوم اين الاردن من بلد والله فيه
محمد بن ابي ابان كوفي ضعيف وروى ابو الحسن محمد بن عوف بسنده
الى الهيثم قال سمعت حدي يقول انزل الله تعالى على موسى انه قال لابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسكنت اولادك ارضا تفيض عسلا ولبنا الا تخرج خبز يشبع منه قل
هشام الاردن ومنها غزة عن صعب بن ثابت عن بن الزبير برفعه طوبى
لمن سكن احدى العروسين عسقلان وغزة اسناد منقطع وفيه ضعف
ضعفه احمد وغيره ومنه عسقلان روى صاحب مثير الغرام عن ابى عقال
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احدى العروسين
يبعث الله تعالى وتقدس وتجد منها يوم القيمة سبعين الفا وقدوتها
شهدا الى الله وبها صفوص الشهداء انقطعت رؤوسهم بايديهم وتنفخ اوداجهم
دما يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدقوا عبيدى اغسلوهم
بنهر البيضا او قال البيضا فيخرجون منها نقاء مرحولون من الجنة حيث
شاء وليس بصحيح وابو عقال واسمه هلال قال بن حبان وروى اشياء
موضوعة وعن بن عمر صاحب مثير الغرام عن النبى صلى الله عليه وسلم
صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله اى مقبرة هذه قال مقبرة بارض عسقلان
يفتحها ناس من امتى يبعثهم الله منها سبعين الفا شهداء يشفع الواحد
مثل ربيعة ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب ولعله
من وضع شيخ حفص وقد الف الحافظ بن عساكر جزءا من فضل عسقلان
نبه فيه على الصحيح والضعيف والسقيم والموضوع والمنقطع وروى
عبد الرزاق باسناده عن محمد بن كعب قال كان يذكر ان الاكل
والشرب بها افضل يعنى عسقلان قال بعض اهل العلم وسبب ذلك
انها كانت مرابطا وثغورا تخوفا تزله العدو مرادا واستشهد
بها جمع من المسلمين واما الان فى الرباط فى غيرها افضل منها
لاستبعاد نزول العدو منها هذه الايام وقد روى فى فضلها
وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة لا تصح وامثل ما جاء ذكرها

فيه

فيه من الاحاديث ما رواه عبد الرزاق عن بن جريج عن اسماعيل بن رافع
قال بلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اهل المقبرة قالت
عايشة رضى الله عنها اهل البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان روى
سعيد بن منصور فى سننه عن اسماعيل بن عياش عن عطا الخراسانى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله تعالى اهل المقبرة ثلوث
مرات فسأل عن ذلك فقال تلك مقبرة تكون بعسقلان فكان عطا يرابط
بها اربعين عاما حتى مات ودفن هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف
والانقطاع لكن يستأنس بها لكونها مخرجين من هذين الكتابين وقد
صاحب المغنى روى الدارقطنى فى كتابه المخرج على الصحيحين باسناده الى
بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل يا رسول الله اى
مقبرة هى قال مقبرة بارض العدو يقال لها عسقلان الحديث بطوله الى
قوله وعروس الجنة عسقلان ومنها بيت لحم فى مثير الغرام عن يزيد بن مالك
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه ليلة الاسرى
قال فقال جبرايل انزل فصلى فنزلت وصليت فقال اتدرى اين صليت
صليت ببيت لحم حيث عيسى بن مريم حديث صحيح وحسن رواه النسائى والبيهقى
دلايل النبوة ومنها حمص فى مثير الغرام عن صفوان بن عمر عن شريح بن عبيد
انه كان يقول فى حمص ربط الله تورة قيل وما هو يا ابا اسحق فقال الطاعون
لا يكاد يفارقها قال الحافظ الذهبى لعل هذا فى زمن الصحابة اما فى عصرنا
وما قبله فما اعتورها طاعون ولكن اكثر من يموت بها الناس من الولاة
ومنها قسرين فى مثير الغرام عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال اوحى الله تعالى الى هذه الثلاثة نزلت فى دار هجرتك المدينة او البحرين
او قنسرين قال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الفضل بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موسى تفرد به ابو عمار وقال الحاكم في مستدركه صحيح ورواه البخاري
في تاريخه ومنها انطاكيه في منير الغرام عن بشر الحافي قال ليوسف بن اسباط
لامرأته لما احتضر اذا انا مت فالحقني بانطاكيه وليكن قبري بها وعن ابي
طالب ان قلوب اهلها مثل اصحاب القرية قال انطاكيه قال الذهبي وفيه
نظر انتهى والله اعلم قال المؤلف عامله بلطفه ورحمه وجعل الجنة مثواه
هذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التأليف المبارك جعله الله خالصا لوجهه
الكريم موصلا الى ما لديه من الزلفى والنعيم المقيم ونسأله بفضله ورحمته
ايانا ان يشركنا فيم قسم لاوليائه المؤمنين وعباده الصالحين من صالح العمل
لنا ولهم جميع الخطا والخطل والزلل اللهم عد علينا وعلى المسلمين برأفتك
ورحمتك فقد يما بما سترت وعظيما غفرت وكثيرا انهلت وانت من تحمد فاق
من جاد وتكرم واكرم من تفضل وانعم اللهم نسئلك السلامة في الدين
والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين والتوبة قبل الموت والمغفرة
قبل الفوت والعافية في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين
يا منتهى رغبة الراغبين يا مفرج عن المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين
اسئلك مسئلة الضعيف الملهوف المسكين واتهلل اليك ابتهال الذليل
وادعوك دعاء الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت من
خشيتك عبرته وذل لك جسده ورغم لك انفه لا تجعلني اللهم بدعائك
رب شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسئولين يا ولي امري بيدك ولا تكلني
الى نفسي ولا احد سواك طرفة عين واجعلني حسنة من حسناتك وحجة
بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الحميد
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور قال رحمه الله

تعالى

تعالى وعفى عنه وكان الفراغ من تاليفه وتعليقه في يوم الاثنين المبارك
الثالث وعشرون من شهر ذي القعده لسنه اربع وخمسون وماتين والف
من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة
واكمل التحيه عفى الله عنه وعن
والديه برحمتك يا ارحم الرا
حمين

150